طب الأسنان
في الحضارة الإسلامية
إبداع ممتد إلى العلم الحديث

تأليف وتحقبق

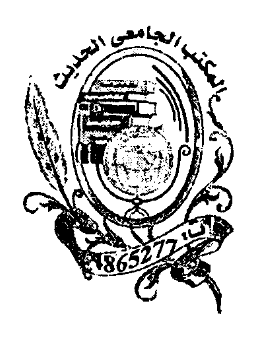
الدكتور

خالد أحمد حسنين علي حربي

كلية الأداب - جامعة الإسكندرية

الطبعة الأولى

2013



دار الكتب والوثائق القومية

عنوان المصنف طب الأسنان في الحضارة الاسلامية .

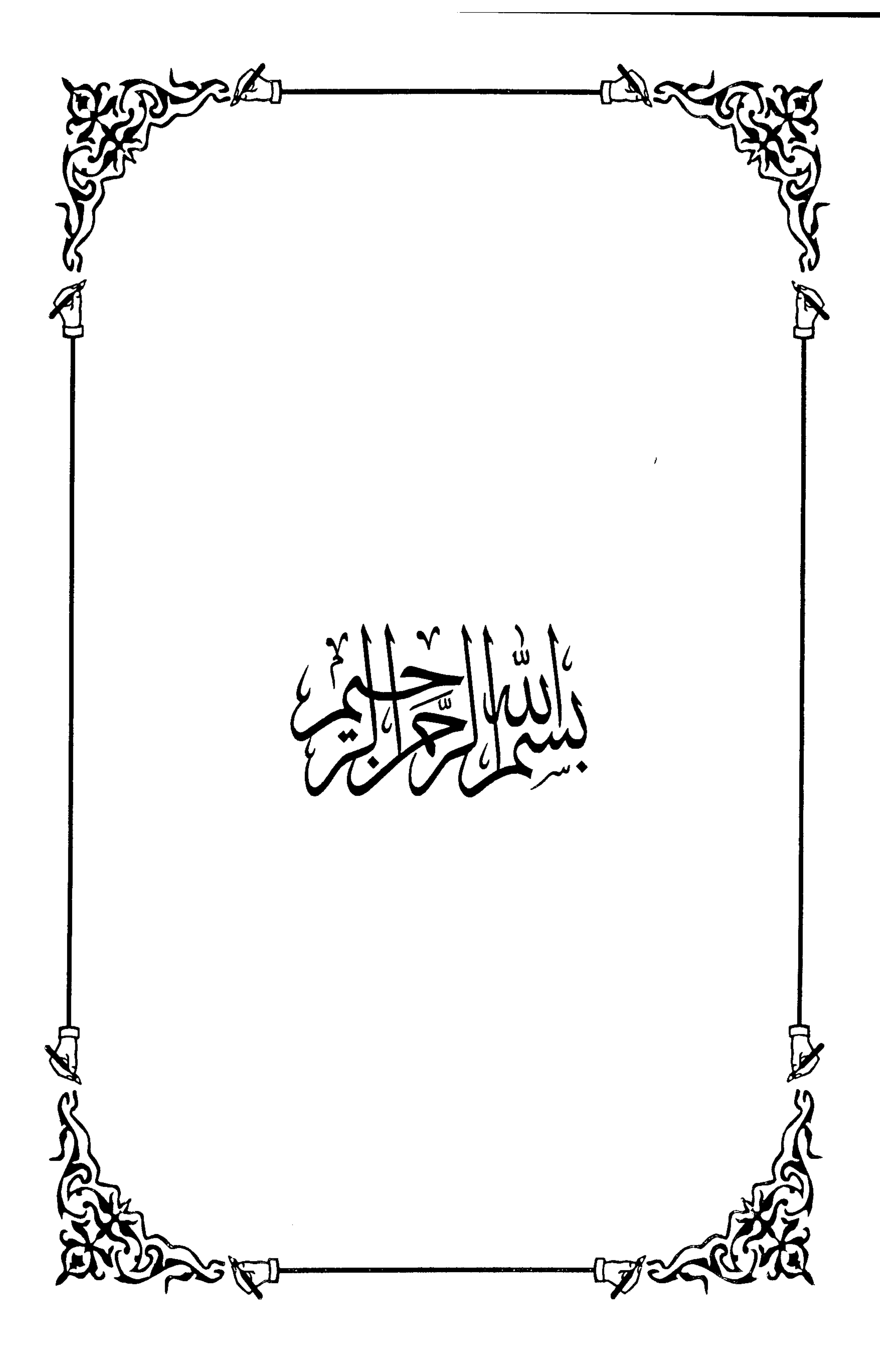
اسم المؤلف خالد أحمد حسنين حربي.

اسم الناشر المكتب الجامعي الحديث

رقم الايداع 2012/7329.

الترقيم الدولي 978-977-438-286-6.

تاريخ الطبعة الأولى: مايو 2012


بسم الله الرحمن الرحيم

أولاً: الدراسة



مقدمة

شـــهد العـــالم إبـــان عـــصور الحضارة الإسلامية فى العصور الإسلامية (الوسطى) ازدهار وتقدم وتطور علم الطب ، فعلى مدى قرون طــويلة تقتــرب من الألف سنة ، كان الطب على مستوى العالم ينطق بالعـــربية درســـا وممارســـة وتطبيبا ، وذلك إنما يرجع إلى الإنجازات والإســـهامات الطبـــية الأصـــيلة التـــى أبدعها أطباء وعلماء الحضارة الإسلامية ، وأفادت منها الإنسانية جمعاء .

ولقـــد تميـــز طـــب الحضارة الإسلامية فى عصر ازدهاره بعلم ومعرفة وممارسة الاختصاصات الطبية المختلفة ، وقد سبق أن أصدرت أربعة كتب تكشف عن اختصاصات : الطب النفسى[1] ، وطب العيون[2] ، وطب الباطنة[3]. وفى هذا الكتاب أحاول أن أكشف عن إسهامات أطباء الحضارة الإسلامية فى طب الأسنان ، ذلك الاختصاص الفريد الذى نال ازدهـــارا وتطـــورا مثله مثل الاختصاصات الأخرى فى طب الحضارة الإســـلامية. ومـــع ذلك قلما تجد أياً من الكتابات العربية قد أفردت لهذا

---

(1) خالد حربى ، إبداع الطب النفسى العربى الإسلامى ، دارسة مقارنة بالعلم الحديث ، ط الأولى ، المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية ، الكويت 2007.

- خالد حربى ، الطب النفسى فى الحضارة الإسلامية تنظير وتأسيس وإبداع ، ط الأولى ، المكتب الجامعى الحديث ، الإسكندرية 2009.

(2) خالـــد حربى ، طب العيون فى الحضارة الإسلامية ، أسس واكتشافات ، ط الأولى ، المكتب الجامعى الحديث ، الإسكندرية 2010.

(3) خالـــد حربى ، طب الباطنة فى الحضارة الإسلامية ، تأسيس وتأصيل ، ط الأولى ، دار الوفاء ، الإسكندرية 2012.

الاختـــصاص ، اللهـــم إلا دراســـة واحدة قدمها الدكتور فؤاد الذاكرى ، وكانت ضمن أعماله التى اقتسم بها معى جائزة المنظمة الإسلامية للعلوم الطبـــية المقدمة من مؤسسة الكويت للتقدم العلمى فى مجال الفقه الطبى وتحقـــيق التـــراث سنة 2007 ، وذلك إلى جانب بعض الأبحاث القليلة والسطور الأقل فى مؤتمرات وكتب تاريخ العلوم عند العرب .

وربما يكون للاستشراق دور فى هذا التوجه ، إذ يندر أن تجد فى كـــتابات المستشرقين ، منذ أن عاودوا التنقيب فى المخطوطات العربية الإسلامية إبان منتصف القرن التاسع عشر ، أى كتابات مستقلة عن طب الأسنان ، فسلك الكتاب العرب نفس مسلكهم !

عُنـــى أطـــباء الحـــضارة الإسلامية عناية كبيرة بوقاية وتنظيف الأسنان ، مؤكدين على استعمال أعواد السواك كفرشاة ، وذلك لاحتوائها علـــى نسبة عالية من الكاليسوم والعفص والحديد. واهتموا بمعالجة السن بكـــل الطـــرق والوسائل ، فابتكروا واتبعوا طرقاً دقيقة فى العلاج تكاد تقتـــرب كثيرا مما هو سائد حالياً فى الطب الحديث. فلقد وضعوا أسس التـــشخيص التفريقـــى Differential Diagnosis المتـــبع الآن لأمراض الأسنان ، ففرقوا بين الأعراض والآلام المصاحبة للإمراض ، وذلـــك للوقـــوف على الأسباب الحقيقية للمرض ، فكان الطبيب يتحرى الدقـــة فى تشخيص السن المصاب تشخيصا سليما لاسيما إذا كان النخر فى السن جانبى يصعب رؤيته ، ويتخذ الألم شكل الشعاع ممتداً إلى السن السليم .

وعـــالج أطـــباء الحـــضارة الإســـلامية عـــصب السن والجذور

Endodontics بمــا يعــرف حالــياً بتحنــيط لــب السن pulp fixation وإماتــته ، وأرســوا أساس حشو الجذور المستعمل حالياً ، فابتكــروا فى مجال تسويس الأسنان Teeth caries ، لأول مرة فى تــاريخ الطــب ، طريقة ثقب وسط السن المتآكل بمثقب يدوى لإخراج المــواد المحقنة الناتجة عن التهاب العصب ، واستعملوا أنواع عديدة من الحشوات مثل الكبريت والقرنفل والشيح والمصطكى والقطران ، وحشوا الــضرس بمسحوق الفلفل ، فإذا استمر الألم ، استبدل بالزرنيخ الأحمر. واســتعملوا الحشوات المصبوبة المركبة من خليط من المواد الغير قابلة للــصدأ مثل الذهب لتعويض الأجزاء المكسورة أو المفقودة من الأسنان, كمــا صــنعوا ونحتوا أسنان صناعية من عظام البقر والعاج لتحل محل الأسنان المفقودة وتملئ حفرتها مثبتة بسلوك من ذهب .

واتــبع أطــباء الحضارة الإسلامية فى قلع الأسنان نفس الطريقة المتبعة حالياً ، حيث يبدأ القلع بقطع رباط سنى خاص يربط السن باللثة ، ثــم يــشرط حول السن من الطرف الدهليزى الخارجى ، ومن الطرف اللــسانى الداخلــى ، ثم يمسك السن بالآلة الخاصة بذلك وهى الكلابة ، ويقلقــل للخارج وللداخل ، ثم سحبه لأسفل إذا كان من الأسنان العلوية ، ولأعلى إذا كان من الأسنان السفلية.

وفــى قلــع أصول الأضراس واستخراج عظام الفك المكسورة ، ابتكــروا واستخدموا الروافع والكلابة التى تشبه فم الطائر ، وقاموا بفتح شريحة لثوية للقلع. وإذا ما تفتت عظم من الفك بعد القلع يسبب التهاب ، فإنهم أوصوا بإزالته بالأدوية تماماً كما هو متبع الآن فى الطب الحديث ،

بل أشاروا لأول مرة إلى استعمال الخل المركز لإيقاف النزيف بعد خلع الضروس .

وإلى جانب الآلات الجراحية الخاصة بخلع الأسنان ، برع أطباء الحضارة الإسلامية فى تصنيع وتصنيف الآلات الخاصة بجرف التسوس والتآكل ، والآلات الثاقبة والقاطعة مثل المجرفات والأزاميل ، والمسلات ، والمثاقب ، والمبارد ، بالإضافة إلى الصنانير والخطاطيف ومسابر الكى الحرارى ، تلك التى مازالت تستخدم فى طب الأسنان ، بعد أن نال بعضها التطور التكنولوجى الحديث .

وفى مجال التخدير لمنع الألم ، يُعد أطباء الحضارة الإسلامية الرواد الأُول فى التخدير العام بالاستنشاق والذى سجلوا به سبقا على الطب الغربى الحديث . وتقوم نظريتهم فيه على بل قطعة من الإسفنج بمحلول مسحوق نبات الزوان والأفيون والحشيش والسيكران ، وتوضع على أنف وفم العليل للاستنشاق حتى يفقد وعيه ، فلا يشعر بالألم أثناء إجراء العلميات الجراحية. وكذلك فى مجال التخدير الموضوعى لمنع الألم عند خلع الأسنان ، ووصفوا لأول مرة فى تاريخ الطب التبريد لتسكين الآلام ، وذلك بوضع قطع الثلج على الأماكن المؤلمة فى الأسنان. كما وصفوا استعمال بذور نبات القنة والأفيون والميعة والبنج المعجونة بالعسل التى توضع على الأسنان ، فإذا استمر الألم ، وضعوا الزيت المغلى فى ثقوبها ، أو كيها حراريا.

وبرع أطباء الحضارة الإسلامية فى تشبيك الأسنان المتحركة بالجبيرة السلكية التى وصفوها واستخدموها بأسلاك الذهب استخداماً دقيقاً

، ووسعوا منابت الأسنان فى حالة تآكل العظم بسبب آفة نسج داعمة ، أو خــراج ســنى ، وأشاورا إلى الامتصاص الدورى الحديث حين وصفوا تآكــل يدقــق السن بما ينقص منها. كما وقفوا على التراجع اللثوى الذى ينــشئ عــن النــسج الداعمــة إذا التهبت ، وذلك بمعرفتهم نقصان لحم العمور.

وأجــرى أطــباء الحضارة الإسلامية ما يُعرف حالياً فى الطب بالجراحة التجميلية لتشوه الأسنان Malocclusion ، فنشروا الأسنان النابــتة على غيرها .. فربما نبت للأسنان سن زائد ، فانظر إن كان فى أصل السن ، فينبغى أن تقلعه بالآلة التى تشبه المنقار ، ثم تبْرده إن كان قــد بقى منه شيئ ، وإن كان السن الزائد ليس فى أصل السن بل خارج عنه ، فينبغى أن يقلع بالكلا بتين ، وإن زاد بعض الأسنان على ما ينبغى زيــادة بيّنة ، فينبغى أن تبرد تلك الزيادة بالمبرد حتى تستوى مع سائر الأســنان ، وتنقى الشظايا من العمور بالآلة التى تخلل بها الأسنان ، فإن كان على الأسنان خفر ، فينبغى أن تحكه وتجرده بمجرد الأسنان.

ويــسجل أطــباء الحضارة الإسلامية السبق العلمى الأصيل فى تــشخيص ووصــف القلــح والترسبات القلحية وأثرها فى فساد اللثة ، وأســاليب وطرق إزالتها تلك التى مازالت مستخدمة فى الطب الحديث ، ذلك الذى أقر أيضاً بتشخيصهم لما يُعرف حالياً باسم البثعة Epulis أو الــورم اللثوى الذى ينبت على اللثة وفى جوانب الأسنان ، ووضعوا له العلاجات المناسبة والتى تنوعت بين الجراحة والأدوية .

وكــذلك عــالج أطــباء الحضارة الإسلامية كسر اللحى أو الفك

السفلى Mandibular Fractures وخلع الفك السفلى Mandibular Dislocation بطرق ما زالت متبعة فى الطب الحديث مثل الرد الإصبعى وتثبيت الأسنان وربطها بأسلاك من ذهب التى تقابل الآن أسلاك الفولاذ ، وربط الفك السفلى فى اتجاه الرأس بعد رده برباط قماش والذى يقابل الرباط المطاطى حاليا.

وتأسيساً على كل ما سبق ، احتل طب الأسنان فى الحضارة الإسلامية مكاناً مرموقاً فى تاريخ الطب العالمى ، ومع هذا لم نقف حتى الآن على حلقة مكتملة للإسهام الإسلامى فى طب الأسنان فى سلسلة تاريخ الطب العالمى ، وذلك يرجع إلى أن ما وصلنا من مؤلفات ومخطوطات طب الأسنان فى الحضارة الإسلامية ليست هى كل المادة العلمية التى كتبها العلماء ، فبعضها وصل ، وبعضها فقد ، وبعضها ضاع ، وبعضها ضاع مؤلفها ، يشير إلى ذلك ما بات نألفه فى فهارس المخطوطات من تدوين مؤلفات كثيرة منسوبة إلى مجهولين !

وكذلك هناك كثير من العلماء والأطباء لم يأت ذكرهم لا فى المصادر القديمة ، ولا فى الكتابات الحديثة ، ولا وجود لهم إلا من خلال مؤلفات ونصوص لهم اقتبس منها الرازى فى موسوعته الحاوى ، ولولا الرازى لضاعت مثل هذه النصوص كما ضاع أصحابها ، كابن طلاوس.

ومن هنا تحاول هذه الدراسة فى إشكاليتها الرئيسة ، الكشف عن مثل هذه النصوص ، وإضافتها إلى المحصول العلمى والمعرفى لطب الأسنان فى الحضارة الإسلامية ، وذلك من خلال تحقيق كل نصوص أطباء الأسنان فى الحضارة الإسلامية التى دوّنها الرازى فى موسوعته

الحاوى ، بالإضافة إلى نصوصه هو ، ثم تتبع الدراسة إنجازات الأطباء والعلمـــاء اللاحقـــين للـــرازى وخاصة على بن العباس ، والزهراوى ، والشيخ الرئيس ابن سينا ، وكل ذلك بغرض الوقوف على الحجم الحقيقى لعلم طب الأسنان فى الحضارة الإسلامية ، وأثره فى الحضارة الإنسانية.

ماسرجويه البصرى

طبيب بصرى اشتهر أمره فى الدولة الأموية ، خاصة على أيام الخليفة مروان بن الحكم (64 – 65 هـ) الذى قربه وصار طبيبه الخاص نظراً لما أبداه من مهارة فى تشخيص الأمراض ، ووصف وتقديم العلاجات المناسبة .

وفضلاً عن كونه طبيباً فاضلاً ، تولى ماسرجويه ترجمة كتاب "أهرن القس بن أعين" إلى اللغة العربية ، وهو كُناش فاضل من أفضل الكنانيش القديمة ، وجده عمر بن عبد العزيز فى خزائن الكتب ، فأمر بإخراجه ووضعه فى مصلاه ، واستخار الله فى إخراجه إلى المسلمين للانتفاع به ، فلما تم له ذلك أربعين صباحاً ، أخرجه إلى الناس وبثه فى أيديهم[1].

هذا النص الهام الذى أورده ابن جلجل عن ترجمة ماسرجويه لكتاب كُناش أهرن القس ، قد اهتم به العلماء والمشتغلون بتأريخ الطب ، وذلك لأنه يشير إلى قِدم حركة ترجمة علوم الأمم الأخرى إلى اللغة العربية ، ويشير أيضاً إلى وجود خزائن للكتب فى صدر الدولة الإسلامية.

---

(1) ابن جلجل ، طبقات الأطباء والحكماء ، تحقيق فؤاد سيد ، المعهد العلمى للآثار الشرقية بالقاهرة 1955 ، ص 61.

وكان ماسرجويه ماهراً فى تشخيص الأمراض والوقـوف علـى الحالة الصحية ، فيذكر ابن أبى أصيبعة[1] أن ماسرجويه كان ينظر فـى قواريره ، فأتاه رجلاً قائلاً له : إننى بُليت بداء لم يبل أحد بمثله ، فسأله ماسرجويه عن دائه ، فقال : اصبح وبصرى علىّ مظلم ، وأنا أجد مثل لحس الكلاب فى معدتى ، فلا تزال هذه حالى حتى أطعم شـيئاً ، فـإذا أطعمت ، سكن عنى ما أجد إلى وقت انتصاف النهار ، ثم يعاودنى مـا كنت ، فإذا عاودت الأكل سكن ما بى إلى وقت صلاة الغمة ، ثم يعاودنى فلا أجد له دواء ، إلا معاودة الأكل . فقال ماسرجويه : وددت أن هـذا الداء يحوّل إلىّ ، وإلى صبيانى ، وكنت أعوضك مما نزل بك منه مثل نصف ما أملك : فقال له : ما أفهم عنك ؟ فقال ماسرجويه : هذه صـحة لا تستحقها ، أسأل الله نقلها عنك إلى من هو أحق بها منك .

ولماسرجويه من الكتـب : كتـاب قـوى الأطعمـة ومنافعهـا ومضارها. كتاب قوى العقاقير ومنافعها ومضارها[2] . كتاب العين. وقد ذكر بول سباط فى ملحق فهرسته ص 60 كتاباً آخر لماسرجويه يدعى "كتاب فى الشراب"[3].

ساهم ماسرجويه فى حقل الكحالة ، وألف "كتاب فى العين" ، ومع

---

(1) عيون الأنباء فى طبقات الأطباء، دار الحيـاة, بيـروت(بـدون تـاريخ) ص 233 بتصرف.

(2) القفطى ، إخبار العلماء بأخبار الحكماء ، ص 130 ، والنديم ، الفهرسـت ، طبعـة القاهرة القديمة 1948 ، ص 413.

(3) فؤاد سيد فى تحقيقه لطبقات الحكماء لابن جلجل هامش ص 61 .

طبقات أطباء الأسنان فى الحضارة الإسلامية

أن هذا الكتاب لم يصل إلينا كغيره مـــن مؤلفـــات ماســـرجويه ، إلا أن الرازى قد حفظ لنا كثير من نصوصه فى موسوعته الحـــاوى ، وتلـــك مسألة تشير إلى أهمية نصوص ماسرجويه فى طب العيون ، حيث أقرها الرازى بعد أكثر من قرن من الزمان ، ودوّنها فى الحاوى منسوبة إلـــى صاحبها ماسرجويه ، أو اليهودى ، كما عُرف فى تاريخ الطب ، وكمـــا دعاه الرازى ، ومنها[1]:

إذا دنا وقت نبات الأسنان ، فادلك اللثة دائماً بالعسل وانثر علـــى اللثة سعتراً ، وأدم ذلك فإن ذلك يوسع مجاريه ويسهل خروجه ،و يعترى الأطفال فى ذلك الوقت ليم البطن ، و قد ذكرناه فى تدبير الأطفال.

إذا كان وجع الأسنان من البرودة فادلكه بالزنجبيل والعـــسل ، وإن كان من اليبس فاطله دائما بالرمك وشحم البط ، وإن كان من البلـــة فبالخل والملح ، وإن كان من سدة وخلط غليظ فبالخل وشحم الحنظـــل. والعاقرقرحا يمضمض به الأسنان ، وإن كان من حرارة فبمـــاء عنـــب الثعلب ونحوه ، وأكثر ما تنتفع به الأسنان فى أكثر الأحوال التجفيف لأن طباعها يابس ، وهو يحفظ عليها صحتها ويتخذ هذه من الملح والعظـــام المحرقة ، والأقاقيا ، والأملج ، والعفص ، والفلفل ونحوها ، والـــسك ، والسعد .

(1) راجع, خالد حربى,أعلام الطب فى الحضارة الاسلامية (2) ماســرجويه البــصرى, إعادة اكتشاف نصوص مجهولة ومفقودة, ط الاولى, دار الوفاء, الأسكندرية2010.

عيسى بن حكم الدمشقى

يمثل عيسى بن حكم الجيل الثالث لأسرة طبية عاشت وعملت فى الإسلام من صدر الدولة الأموية إلى صدر الدولة العباسية، فجده أبو الحكم الدمشقى اشتهر فى صدر الدولة الأموية عالماً بأنواع العلاج والأدوية، استطبه معاوية بن أبى سفيان، وسيرّه مع ابنه يزيد أمير بعثة الحج إلى مكة طبيباً للبعثة. وطبب أبو الحكم أيضاً عبد الملك بن مروان، وخاصة فى مرض وفاته، حيث أصيب بحمى منعته من شرب الماء، وأعلمه أبو الحكم أنه إذا شرب الماء قبل نضح علته، توفى، فامتنع الخليفة عن شرب الماء لمدة يومين وبداية اليوم الثالث، ثم شرب الماء، فوافته المنية لساعته.

وخلف أبو الحكم ابنه الحكم (105–210هـ/723 –826م) الذى تعلم على أبيه، ولحق به فى التطبب، ومعرفته بالمداواة فى صدر الدولة العباسية، وخرج مع عبد الصمد بن عبد الله بن العباس طبيباً إلى مكة، وصارت له شهرة ومكانة طبية فى صدر الدولة العباسية.

وخلف الحكم ابنه عيسى الذى تطبب على أبيه، وصار طبيباً فاضلاً فى دولة بنى العباس، وعُرف فى تاريخ الطب العربى بـ"مسيح صاحب الكُناش الكبير الذى يُعرف به، ويُنسب إليه، وله أيضاً "كتاب منافع الحيوان".

تناول عيسى بن حكم فى كُناشه الأمراض التى يمكن أن تصيب الإنسان من الرأس إلى القدم، وقدم لها من العلاجات المناسبة. ويُعد الكُناش من الكتابات الطبية العربية المهمة فى فترة مبكرة من تاريخ

الطـــب العربـــى الإسلامى، وليس أدل على ذلك من أن معلوماته جاءت مفـــيدة للاحقـــين مـــن أجيال العلماء، فنقلوا منها فى مؤلفاتهم، لا سيما الرازى الذى أقر كثيراً من معارف عيسى بن حكم، ودوّنها فى موسوعته "الحاوى" فحفظها من الضياع, ومنها[1]:في طب الأسنان مايلي:

الكزمازج نافع من تآكل الأسنان .

المـــر يمـــنع تآكـــل الأسنان إذا دلك أو حشى فيها وذلك أنه بالغ التجفيف مع قليل إسخان فاعتمد عليه .

الطعام الحار جداً والبارد جداً ردئ للأسنان وشره أن يتعاقبا .

احش المثقوب بالمر مع المصطكى والميعة ، وإذا لم يكن ورم فـــى اللـــثة وكـــان وجع السن مؤذياً جداً ، فاستعمل الحارة جداً كالفلفل والفـــرفيون ، وكمد خارجا بالملح ، ويحشى فى المتآكل الوجع الحلتيت فإنه يسكن من ساعته .

فلدفـــيون عجيب : صب خلا فى فخار جديد ويوضع فى تنور لـــيلة مغطى الرأس ، ثم افتحه إذا برد وخذ زرنيخاً أحمر ونورة جزءين فاعجنه بذلك الخل وعند الحاجة يدلك به فإنه يصلب اللثة جداً ويكفى فى السنة ثلاث مرات ، ويتمضمض بعده بخل عسل إن شاء الله.

ومما ينفع الحفر أن يدهن الأسنان عند النوم ويحذر كلما يخشنها.

---

(1) راجـــع, خالـــد حربى ، أعلام الطب فى الحضارة الإسلامية ، "3" عيسى بن حكم ، إعادة اكتشاف لنصوص مجهولة ومفقودة ، ط الأولى ، دار الوفاء الإسكندرية 2010.

عبدوس

كان طبيباً مشهوراً ببغداد على أيام المعتضد (ت 289هـ) ، حسن المعالجة ، جيد التدبير ، ويعرف كثيراً من الأدوية المركبة ، وله تجارب حميدة ، وتصرفات بليغة فى صناعة الطب ، وله من الكتب كتاب التذكرة فى الطب[1].

وهذه التذكرة فى الطب تعد من الكتابات المهمة لتاريخ الطب فى الإسلام ، يدلنا على ذلك كثرة النصوص التى اقتبسها الرازى ، منها فى موسوعته الأهم "الحاوى".

بحث عبدوس فى تذكرته مختلف الأمراض التى يمكن أن تصيب الإنسان من الرأس إلى القدم ، وقدم لها من العلاجات الفاعلة ما استمرت فاعليتها لدى أجيال الأطباء اللاحقين له ، وفى مقدمتهم الرازى :

شغل طب العيون حيزاً معتبراً من التذكرة ، ففيها[2] :

لوجع الأسنان : يطبخ الخربق الأسود بخل ويتمضمض به ، أو البنطافلن أو ميويزج يطبخ بخل ويمسك فى الفم ، أو ورق اللب ، أو ورق الغار يطبخ بخل أو عفص ويمسك فى الفم .

للأسنان المتآكلة والوجع منها : يذاب زرنيخ أحمر بزيت يغلى فيه ويقرط فى الأكال فإنه نافع جداً.

---

(1) ابن أبى اصيبعة ، عيون الأنباء فى طبقات الأطباء ، ص 312.

(2) راجع, خالد حربى، أعلام الطب فى الحضارة الإسلامية ، "4" عبدوس ، إعادة اكتشاف لنصوص مجهولة ومفقودة ، ط الأولى ، دار الوفاء الإسكندرية 2010 .

لوجع اللثة : شب ، سماق ، جفت ، بلوط ، ورد بأقماعه ، جلنار ، رامك ، ثمر الطرفا ، ورق الحناء المكى ، عود الكاذى ، حب الآس ، إهليلج كابلى محرق ، عفص أقاقيا يتضمض به بماء ورد وماء الآس.

لفساد اللثة تدلك بالفلتفيون الذى فيه أقاقيا وزيت وزرنيخ ونورة مربى بالخل أسبوعاً فى شمس حارة حتى يدمى ويترك حتى يسيل ، ويدلك أيضاً ثم يتضمض بالخل.

دواء يقلع السن الفاسد : يؤخذ بزر الأنجرة ، وبرنجاسف ، وكندر ، وعاقرقرحا ، ومقل ، وأصل الحنظل ، وحلتيت يصلق على السن المتحرك إن شاء الله ، و إن ألصق صمغ الزيتون على الأسنان سقطت بلا مشقة .

الساهر

اســـمه يوسف ، ويُعرف بيوسف القس ، كان طبيباً متميزاً على أيـــام الخلـــيفة المكتفـــى .. وكان فى رأسه سرطان يمنعه النوم ، فلقب بالـــساهر ، وصـــنف كُناشاً يذكر فيه أدوية الأمراض ، وذكر فى كُناشه أشـــياء تـــدل على أنه كان به هذا المرض . وهذا الكُناش مما استخرجه الساهر وجرّ به فى حياته ، وجعله مقسوماً إلى قسمين[1] .

لـــم يـــصل إلينا كُناش الساهر مثله مثل كثير من مؤلفات الطب العربـــى الإســـلامى ، إلا أن الـــرازى حفظ لنا كثيراً من نصوصه فى موسوعته الحاوى ، الأمر الذى يشير إلى أهمية كُناش الساهر من ناحية ، وأهمية الحاوى من ناحية أخرى .

وفيما يخص طب الأسنان وصيدلانيتها من تجارب الكُناش[2]:

إذا لـــم ينجح فى الضرس دواء واشتد الوجع فخذ زيتاً فاغل فيه مـــرزنجوش وحـــرمل ثم أحم مسلتين معقوفتى الرأس وأغمسهما وهى حـــارة فى ذلك الزيت ، وأدخل أحدهما الفم وضعها على الضرس حتى يبرد ، فإذا بردت فضع الأخرى حتى تكويه ست كيات فى ست مرات ، فإن الوجع يسكن سكونا عجيبا.

سنون جيد للحرارة فى الفم والرخاوة فيه ، يؤخذ صندل ، وبزر

---

(1) ابن أبى أصيبعة ، عيون الأنباء ، ص 278.

(2) راجـــع، خالـــد حربـــى ، أعلام الطب فى الحضارة الإسلامية ، "5" الساهر ، إعادة اكتشاف لنصوص مجهولة ومفقودة ، ط الأولى ، دار الوفاء الإسكندرية 2010.

الـــورد ، وثمـــر الطرفا ، وسماق ، وجلنار ، وملح أندرانى ، ومسك ، وكافور ، ويسوك بمسواك خلاف ، إن شاء الله ، ويزاد فيه طباشير.

بنو بختيشوع

مـــن أهم العائلات التى قدمت إلى بغداد ، ولعبت دوراً مهماً فى حـــركة الترجمة ، وتكاد تكون هى العائلة الوحيدة التى انفردت بالترجمة الطبـــية دون غيـــرها ، ساعدها على ذلك أن جميع أفرادها كانوا أطباء مهرة. كما اختصت بنوع آخر من العمل العلمى، وهو التعليم الطبى[1].

أ- جورجيس بن بختيشوع :

رئـــيس أطباء جنديسابور ، استقدمه الخليفة المنصور إلى بغداد، وصـــار طبيبه الخاص إلى أن توفى فى خلافته. ونقل له كتباً كثيرة من اليونانـــية إلى العربية. لكن صاحب هذه الرواية[2] لم يذكر أياً من أسماء الكـــتب التى نقلها. فى حين يذكر له بعض الكتب المؤلفة مثل[3]: رسالة إلـــى المأمون فى المطعم والمشرب، كتاب المدخل إلى صناعة المنطق، كتاب الباه، رسالة مختصرة فى الطب، كُناشه، كتاب فى صنعة البخور، ألفه لعبد الله المأمون، وذكر له النديم[4] كتاب الكُناش المعروف .

ب- بختيشوع بن جورجيس :

ويكنى أبا جبريل ، استقدمه الخليفة المهدى من جنديسابور ليحل

---

(1) خالد حربى ، الأسر العلمية ظاهرة فريدة فى الحضارة الإسلامية ، ط الثانية ، المكتب الجامعى الحديث ، الإسكندرية 2010 ، ص 35.

(2) ابن أبى أصيبعة ، عيون الأنباء ، ص 183.

(3) نفس المصدر ، ص 201.

(4) الفهرست ، ص 412.

محل أبيه جورجيس ، فظل فى خدمته وخدمة الهادى والرشيد[1]. وكان طبيباً حاذقاً. ولمّا ملك الواثق الأمر كان محمد بن عبد الملك الزيات ، وابن أبى داود يعاديان بختيشوع ، وكان يضرمان عليه الواثق حتى نكبه وقبض أملاكه ونفاه إلى جنديسابور. ولمّا اعتل الواثق بالاستسقاء وبلغ الشدة فى مرضه ، أنفذ من يحضر بختيشوع ، فمات الواثق قبل أن يوافى بختيشوع. ولمّا ولى المتوكل صلحت حال بختيشوع حتى بلغ فى الجلالة ، والرفعة ، وعظم المنزلة ، وحسن الحال ، وكثرة المال ، وكمال المروءة ، ومباراة الخليفة فى اللباس والزى والطيب والفرش والتفسح فى النفقات مبلغاً يفوق الوصف[2].

وفيما يتعلق بدوره فى حركة الترجمة ذكر ابن أبى أصبيعة[3] أن حنيناً بن اسحق نقل له كتباً كثيرة من كتب جالينوس إلى اللغة السريانية والعربية.

وقد أسهم بختيشوع أيضاً فى حركة التعليم الطبى – كباقى أفراد العائلة– يدلنا على ذلك أن ما ذُكر له من الكتب،كتابان تعليميان ، هما : كتاب التذكرة ، عمله لابنه جبريل[4]. كتاب فى الحجامة على طريق السؤال والجواب[5].

---

(1) ابن جلجل ، طبقات الأطباء ، هامش ص 64.

(2) القفطى ، الأخبار ، ص 72.

(3) عيون الأنباء ، ص 258- 259.

(4) النديم ، الفهرست ، ص 413.

(5) عيون الأنباء ، ص 209.

جـ- جبرائيل بن بختيشوع:

كان فاضلاً عالماً متقناً لصناعة الطب ، جيداً فى أعمالها، حسن الدراية بها. يذكر ابنه عبيد الله فى كتاب له أن أبيه " جبرائيل " قصد طبيباً من أطباء المقتدر وخواصه كان يعرف بترمزه ، فلازمه وقرأ عليه، وقرأ على يوسف الواسطى الطبيب، ولازم البيمارستان والعلم والدرس[1] فنبغ فى حياة أبيه وصار طبيباً لجعفر البرمكى ، حتى قدمه إلى الخليفة الرشيد فصار طبيبه الخاص ونزل لديه منزلة ممتازة وجعله رئيساً للأطباء. وظل على ذلك زمن الأمين والمأمون حتى توفى فى خلافته[2].

ومما يدل على تضلع جبرائيل ، أنه شارك فى نوع معين من النشاطات العلمية التى انتعشت فى العالم الإسلامى آنذاك ، وأعنى بها ، مجالس المناظرات التى كانت تعقد لامتحان أحد العلماء فى علمه بحضرة الخليفة أو أحد الوزراء.

ومن أخبار جبرائيل فى هذا النوع المميز من النشاط العلمى ما روى عن الصاحب بن العباد أنه عرض له مرض صعب ، فأمر عضد الدولة بجمع الأطباء البغداديين وشاورهم فيمن يصلح أن ينفذ إليه ، فأشار الجميع – على سبيل الأبعاد له من بينهم وحسداً على تقدمه – إلى جبرائيل بن بختيشوع .. فاستدعاه عضد الدولة .. وقد أعد عنده أهل العلم من أصناف العلوم ، ورتب لمناظراته إنساناً من أهل الرأى ، فقرأ

(1) نفس المصدر ، ص 209 – 210 .

(2) ابن جلجل ، الطبقات ، ص 64 .

طـرفاً مـن الطـب ، وسـال جبرائيل عن أشياء من أمر النبض. فبدأ (جبـرائيل) وشرح أكثر مما تحتمله المسألة ، وعلل تعليلات لم يكن فى الجماعـة مـن سـمع بهـا ، وأورد شكوكاً ملاحاً وحلها ، فلم يكن فى الحـضور إلا أكرمه وعظمه ، وخلع عليه الصاحب خلعاً حسنة ، وسأله أن يعمـل له كُناشاً يختص بذكر الأمراض التى تعرض من الرأس إلى القدم ولا يخلط بها غيرها. فعمل كناشه الصغير وهو مقصور على ذكر الأمـراض العارضـة مـن الرأس إلى القدم حسبما أمره الصاحب به . وحملـه إلـيه ، فحسن موقعه عنده ووصله بشئ قيمته ألف دينار. وكان يقول دائماً : "صنفت مائتى ورقة أخذت عنها ألف دينار"(1).

وهاك تضلع علمى افظع عرف به جبرائيل ، فقد بلغ به العلم حداً إلى الدرجة التى معها كان يناظر ، ويجادل لا فرداً واحداً ، بل مجموعة من الأفراد قد يصل عددهم إلى عشرة. فمن أخبار جبرائيل أنه اجتمع فى بعـض الأوقـات مـع عـشرة أطباء من أهل زمانه ، وفيهم داوود بن سرافيون وتحادثوا طويلاً وجرى حديث شرب الماء عند الانتباه من النوم فقـال داوود بـن سرافيون : ما فى الدنيا أحمق ممن يشرب الماء عند الانتـباه من نومه: فقال جبرائيل : أحمق منه من يتضرم نار على كبده فـلا يظفئها. فقال غلام: فكأنك تطلق شرب الماء عند الانتباه من النوم. فقـال له جبرائيل: أما محرور المعدة ومن أكل طعاماً مالحاً ، فأطلقه له وأمـنع مرطوبى المعدة ، وأصحاب البلغم المالح فإن فى منعهم شفاء لما يجدونه ، فقال الحدث : وقد بقيت الآن واحدة ، وهى كيف يفهم العطشان

(1) ابن أبى أصيبعة ، عيون الأنباء ، ص 211 - 212 بتصرف .

مــن الطــب مــثل فهمك فيعرف عطشه من مرارة أو من بلغم مالح ، فــضحك جبــرائيل، وقـــال متى عطشت ليلاً فأبرز رجلك من دثارك ، فأصـــبر قليلاً ، فإن تزيد عطشك فهو من حرارة أو من طعام تحتاج إلى شــرب المـــاء عليه ، فأشرب ، وإن نقص عطشك ، فامسك عن شرب الماء ، فإنه بلغم مالح[1] .

ولجبــرائيل من الكتب: كناشه الكبير الملقب بالكافى ، رسالة فى عــصب العين. مقالة فى ألم الدماغ بمشاركة فم المعدة والحجاب الفاصل بــين آلات الغذاء وآلات التنفس المسمى ذيرفرغما[2]. الروضة الطبية: نشرة بول سباط سنة 1927.

إن اهــتمام عائلة بختيشوع بالطب ، وتضلعهم فيه ، لا يخلو من حيز للكحالة ، أو طب العيون ، فقد اهتموا بالعين مثلها مثل بقية أجزاء الجسم التى عرفوها ، ووقفوا على أمراضها ، وقدموا لها من العلاجات ما يساعد على الشفاء منها ، كما دوّنوا معلوماتهم العلمية فى مؤلفات مثل مالجــورجس مــن : رسالة مختصرة فى الطب ، وكتاب الباه ، وكُناشه الذى نقله حنين بن اسحق من السريانية إلى العربية ، ومثل مالبختيشوع من: التذكرة ، وكتاب فى الحجامة على طريق السؤال والجواب ، ومثل لجبــرائيل من: كناشه الكبير الملقب بالكافى ، والروضة الطبية ، ومقالة فى ألم الدماغ، ورسالة فى عصب العين.

وبخـــلاف كتاب الروضة الطبية لجبرائيل والذى نشره بول سباط

---

(1) القفطى ، الإخبار ، ص 101.

(2) عيون الأنباء ، ص 214.

فــى القاهــرة ســنة 1927 ، وكتابه "مقالة فى العين" الذى رأى سباط مخطوطــته فى مكتبة الجراح الخاصة بحلب ، تكاد تكون مؤلفات عائلة بختيــشوع غائبة أو مفقودة. ومن أحسن السبل التى تساعد على الوقوف علــى نــصوص منها "حاوى" الرازى. فلقد اقتبس الرازى من مؤلفات العائلة كثير من النصوص ، ودوّنها منسوبة إلى أصحابها فى موسوعته الأهم ، الحاوى .

وفــيما يخــص طــب الأســنان ، ركّزَ الرازى على بختيشوع, وجبرائيل ، واقتبس منهم ما سيأتى تحقيقه فى القسم الثانى,ومنه ما يلى:

جبرائيل: يشدد ويجلو ويطيب ، دقيق شعير وملح عجين بالسوية يلت بعسل ويعجن بمطبوخ ريحاني وقطران شامى ويخبز فى تنور على آجــرة حتى يحرق ويسحق ويلقى عليه وزن عشرين درهماً كزبازك ، وسعد وفوفل أربعة أربعة دراهم ، زنجبيل أربعة دراهم ويستعمل ويسكن الضرس المأكول أن يحشوه بأفيون أو فلونيا .

بختيــشوع : يجعل فى الأكال حلتيت يسكن من ساعته ويجعل فيه موم لئلا ينحل وكذلك الجاوشير.

الطبرى

وقع الطبرى ضحية أخطاء قدماء المؤرخين[1] ، فلم يحددوا ولادته وزمانها ومكانها ، بل حرفوا فى اسمه وغيروا اعتقاده ومذهبه الدينى ، فقالوا : كان يهودياً طبيباً منجماً من أهل طبرستان ، وكان متميزاً فى الطب ، عالماً بالهندسة ، وأنواع الرياضة ، وحل كتباً حكيمة من لغة إلى لغة أخرى ، وكان والده على بن ربن طبيباً مشهوراً انتقل من طبرستان إلى العراق ، وسكن سُر من رأى . وربن هذا كان له تقدم فى علم اليهود ، والربن والربين والراب أسماء لمقدمى شريعة اليهود ، وهو أستاذ الرازى فى الطب .

إذن فالطبرى عند قدماء المؤرخين وتبعهم فى ذلك كثير من الكتاب المحدثين والمحققين – ابن على بن ربن ، ويهودى النحلة ، واشُتهر لديهم بكنيته (الطبرى) دون اسمه الأول والحقيقة أن اسمه الصحيح : على بن ربن بن سهل النصرانى على ما انفرد به محمد جرير الطبرى فى تاريخه .

والربن من ربَّان لقب دينى يعنى بالسريانية "المُعلم" ، وقد حصل عليه والدة "سهل" بفضل علمه وشهرته فى الطب والفلسفة واللاهوت ، فالطبرى ، إذن هو على بن ربن (المُعلم) سهل.

حرص والده سهل على تربيته وتنشأته نشأة علمية ، فعلّمه بنفسه الطب واللغات والفلسفة ، وورث الابن عن أبيه حبه وشغفه بالعلم ،

---

(1) السنديم فى الفهرست ، القفطى فى إخبار العلماء بأخبار الحكماء ، والبيهقى فى تتمة صوان الحكمة ، وابن أبى اصيبعة فى عيون الأنبياء فى طبقات الأطباء .

وخاصة الطب . ولما انتقل به والده الطبيب المشهور إلى طبرستان على أيام الخليفة "المأمون" لُقب الابن على بن سهل ، "بالطبرى" ، وما لبث إن ذاع صيته فى الطب بين الإمارات الإسلامية ، وانتقل بعد خمس سنوات قضاها مع مازيار بن قارن – أميرطبرستان من قِبل المأمون -- إلى الرى ، ثم انتقل إلى بلاط الخليفة العباسى المعتصم ببغداد ، وظل بها طبيباً ممارساً مشهوراً يتمتع بحظوة الخلفاء من الواثق حتى المتوكل الذى اعتنق الطبرى الإسلام على يديه ، وشجعه الخليفة على تأليف كتاب "الرد على النصارى" وكتاب "الدين والدولة" . وفى نفس الفترة وبالتحديد سنة 235 هـ ، انتهى أيضاً من تأليف أهم كتبه الطبية وهو كتاب فردوس الحكمة .

وتوفى الطبرى سنة 236 هـ ، وولد محمد بن زكريا الرازى سنة 250 هـ ، فكيف تعلم الرازى على الطبرى كما زعم المؤرخون القدامى ، ومن تبعهم من الكتاب المحدثين ؟! فلا يمكن أن يكون الرازى تلميذاً للطبرى إلا بمعنى واحد ، وهو التتلمذ عليه من خلال مؤلفاته ، يؤكد ذلك ما اقتبسه الرازى من نصوصها فى موسوعة الحاوى .

كتب الطبرى مؤلفات كثيرة فى الطب وغيره ، بقى منها كتاب حفظ الصحة (مخطوط اكسفورد) ، وكتاب اللؤلؤة (مخطوط استانبول) ، فضلاً عن فردوس الحكمة[1] . وضاع منها : كتاب ارفاق الحياة ، كتاب تحفة الملوك ، كتاب كُناش الحضرة ، كتاب منافع الأطعمة والأشربة

---

(1) نشرة محمد زبير الصديقى فى برلين سنة 1928 ، ونشر المادة الطبية فقط ورنرشموكر Warner schmuker بجامعة بون سنة 1969.

والعقاقير ، كتاب فى الحجامة ، كتاب فى ترتيب الأغذية.

إلا أن أهـم واشهر كتبه الطبية التى وصلتنا ، هو كتاب "فردوس الحكمـة" ، أقدم تأليف عربى جامع لفنون الطب ، وأول موسوعة طبية عربية اعتنت بالطب وعلومه ، وما يلزم لدراستها ، فاحتوت علم الأجنة ، وعلـم السموم ، والطب الباطنى ، والعقلى ، وطب النساء ، والتشريح كما لخص الطبرى فيها آراء الأقدمين فى الطب والعلوم الطبيعية . ويقع الكـتاب كمـا يقول الطبرى : فى سبعة أنواع من العلم ، ولهذه الأنواع ثلاثون مقالة ، ولمقالاتها كلها ثلاث مائة وستون بابا.

ويشغل طب الأسنان حيزاً لا بأس به فى فردوس الحكمة وخاصة علاجـات أمـراض الأسـنان واستخدام المكاوى, وغيرها من المسائل الأخرى التى تتعلق بطب الأسنان ، تلك التى شغلت اهتمام اللاحقين من العلمـاء حتـى اقتبسوا من نصوصها فى مؤلفاتهم ، لاسيما الرازى فى الحاوى ، ومنها[1]:

ينفع من أوجاع الأسنان الحجامة تحت اللحية بمشرط.

يـضر بالأسنان ، الحلو والحامض ، والحار والبارد المفرطان، والبارد بعقب الحار ، والحار بعقب البارد.

فـإذا اشـتد وجـع الضرس متآكلاً كان أو غيره ولم تحتل فيه الأدويـة فاكوه بحديدة معقفة الرأس دقيقة ، وإن كان متآكلاً فى موضع الأكال وحواليه فضع عليه المكوى .

---

(1) راجـع, خالـد حربى ، أعلام الطب فى الحضارة الإسلامية ، "7" الطبرى ، إعادة اكتشاف لنصوص مجهولة ومفقودة ، ط الأولى ، دار الوفاء الإسكندرية 2010.

يحيى بن ماسويه

أبـــو زكريا يحيى (يوحنا) بن ماسويه ، ولد وحوالى 160 هـ - 776 م لأب طبـــيب وصــــيدلانى سريانى من جنديسابور أعظم مركز للطب عصرئذ.

شـــب ابن ماسويه فى وسط علمى ، وتعلم الطب من والده الذى هاجـــر بـــه إلى بغداد عاصمة الدنيا فى ذلك العصر ، واشتغل بالطب ، وبعد وفاته أصبح يحيى رئيساً للمستشفى الذى كان يعمل فيه ببغداد .

كان يحى طبيباً ذكياً خبيراً بصناعة الطب ، وخدم به من الخلفاء ، الرشـــيد والمأمـــون والمعتصم والواثق والمتوكل ، وتوفى فى خلافة الأخير سنة 243 هـ - 857 م .

تـــروى لنا المصادر أن ابن ماسويه كان غزير الإنتاج الطبى ، فسجل له ابن أبى اصيبعة أربعين كتاباً فى الطب ، لكن لابن ماسويه كتباً أخـــرى لم يذكرها ابن أبى اصيبعة ، ولا غيره من المؤرخين ، ولم يرد ذكـــرها ، وكذلك نصوص منها إلا فى موسوعة الحاوى لأبى بكر محمد بـــن زكـــريا الـــرازى ، تلك التى حفظت لنا ولتاريخ الطب الكثير من نـــصوص أطـــباء الحضارة الإسلامية وغيرها من الحضارات[1] ، التى

---

(1) انظـــر بحثـــى : دور الحـــاوى فى الطب للرازى فى حفظ ونقد تراث الأمم الأخرى "أبقراط أنموذجاً" المؤتمر التاسع والعشرون لتاريخ العلوم عند العرب 3-5 نوفمبر 2009 ، معهد التراث العلمى العربى ، جامعة حلب ، سوريا .

ضاعت ، أو فقدت عبر الزمن[1]، ومنها لابن ماسويه:

كـتاب الكمال والتمام ، وكتاب الأدوية المنقية ،وكتاب فى تدبير الـسنة, الأول ذكره المؤرخون ومنهم ابن أبى اصيبعة ، والثانى والثالث لـم يذكـرهما المؤرخون ، ولا يوجد نصوص من هذه المؤلفات إلا فى حاوى الرازى .ومنها فى طب الأسنان مايلى[2]:

يـنفع مـن الحفـر ويذهب به البتة ، زجاج وقنبيل بالسوية يدق ويـنخل ويدلك به الأسنان ، ويحذر على اللثة فإنه عجيب للحفر لا بعده ولا يصلح إلا له .

الملح نافع للضرس جداً لأنه مضاد للحموضة التى أضرت.

إن دلك السن الألم بالثوم سكنه من ساعته إن كان من برد .

لبن الأتن إذا تمضمض به يشد الأسنان واللثة .

السنباذج يشفى اللثة الرهلة لأن فيه قوة من قوى الأدوية المحرقة

الشب يشد اللثة ويمسك الأسنان إذا خلط بالخل أو بالعسل .

الشاهترج مقوى دافع لوجع اللثة .

الأدوية التى تقوى اللثة وتشد الأسنان : السماق والورد بأقماعه ، وبزر الورد ، والحضض ، والعفص المحرق المطفى بخل خمر ، وفلفل ، وأقماع الرمان ، وحب الآس النضيج ، والملح الإندرانى المقلى المطفى

---

(1) أنظر نصوص ومؤلفات يحيى بن ماسويه المفقودة فى خالد حربى ، أعلام الطب فى الحضارة الإسلامية (8) يحيى بن ماسويه ، الجزء الأول، دار الوفاء ، الإسكندرية 2010.

(2) يحيــى بن ماسويه,الكمال والتمام,وكتاب في تدبير السنة ، ضمن نصوص محققة فى القسم الثاني فيما سيأتى.

بخـــل خمـــر ، ورامـــك والعفـــص بالسوية يدق الجميع ويلصق عليه ويتضمض بعده بخل خمر وماء السماق .

الـــسواك يجفـــف اللـــسان ويطيب النكهة وينقى الدماغ ويلطف الحواس ويجلو الأسنان ويشد اللثة ، وينبغى أن يستاك كل أحد بما يوافقه ، وممـــا ينفع المحرور قضبان الخلاف ، والذين لثتهم ضعيفة ، قضبان الطرفا ، ويغمس المسواك فى الماورد ، ويستن بالصندل الأحمر والكبابة من كل واحد جزء ، رماد القصب نصف جزء ، زبد البحر نصف جزء ، عاقرقرحا وميويزج من كل واحد سدس جزء ، وقتات العود ثلثى جزء فإنه نافع.

حنين بن إسحق

أبو زيد حنين بن اسحق العبادى[1]، ولد عام 194 هـ / 809 م، وتوفى عام 260 هـ / 875 م، وذلك بحسب معظم المصادر التى أرّخت له[2]، والتى تكاد تتفق على هذه التواريخ.

شب حنين ولديه رغبة قوية فى دراسة الطب والصيدلة وذلك سيراً على درب أبيه الذى كان يعمل صيدلانياً[3] فى الحيرة فتعلم مبادئ العلم فى الحيرة ، وأتقن السريانية ، ثم درس الفارسية وصناعة الطب فى أكاديمية الطب المشهورة فى جنديسابور ، والتى تأسست فى عهد سابور الثانى أحد ملوك بنى ساسان فى أوائل القرن الرابع الميلادى ، وجنديسابور معروفة بيمارستانها ، ونبغ فيها آل بختيشوع ، وتتلمذ فيها حنين على " يحى بن ماسويه " (ت 243 هـ/ 857 م). لكن سرعان ما ترك أستاذه لكراهية الأخير لأهل الحيرة، هؤلاء الذين لا يصلحون لدراسة الطب فى نظره.

---

(1) العبّاد : قوم من قبائل نصرانية شتى، اجتمعوا، وانفردوا عن الناس فى قصور ابتنوها بالحيرة، وتدينوا بالنصرانية، وسموا أنفسهم "عبيد الله " ثم رجعوا عن هذه التسمية لمشاركة المخلوق فيها للخالق، فيقال عبيد الله، وعبيد فلان، وسموا أنفسهم باسم " العباد" لاختصاص الله به، فيقال عباد الله، ولا يقال عباد فلان.

(2) أنظر، النديم ، الفهرست ، ص409 ، القفطى ، الأخبار ، ص 119 ، ابن جلجل ، الطبقات ، ص 68 ، الشهرزورى ، نزهة الأرواح ، ص 491 ، ابن أبى أصيبعة ، العيون ، ص 257.

(3) خير الدين الزركلى، قاموس تراجم الرجال والنساء، طبعة 1989 ، جـ 2، ص 325.

فخـــرج حنـــين باكياً مكروباً لم ييأس، بل أكب على دراسة اللغة اليونانية حتى حذقها تماماً. وعندما حقق أمنيته، قصد البصرة، فأتقن فيها لغة الضاد، وبذلك استطاع أن يستقى العلوم الطبية من أساطينها: أبقراط وجالينوس... وغيرهما كثيرون[1].

وبعـــد إلمامه باللغات اليونانية والسريانية والعربية، قصد بغداد، وعمـــل مع جبرائيل بن بختيشوع طبيب المأمون الخاص، فترجم له من كـــتب جاليـــنوس كـــتاب "أصناف الحميات" وكتاب "فى القوى الطبيعية" فـــأدرك جبـــرائيل مالحنين من فطنة وكفاية لغوية، فامتدحه وشهد عند المأمـــون بأنـــه "عالماً بلسان العرب، فصيحا باللسان اليونانى، بالغاً فى اللـــسانين بلاغـــة بلغ بها تمييز علل اللسانين"[2]. وهو أيضا "أعلم أهل زمانه باللغة اليونانية والسريانية والفارسية"[3]. وقد كان لذلك أكبر الأثر فـــى تقديمه للمأمون (الخليفة العباسى) الذى اشتهر بمحبة العلم وتقريب العلماء، بقطع النظر عن جنسياتهم أو ديانتهم.

يذكر صاحب العيون[4] أنه بعد اختفاء حنين عن يحى بن ماسويه لمـــدة عامين لم يسمع فيهما الثانى أى شئ عن الأول ، حدث أن وقع فى يـــد يحـــى بعـــض أعمال حنين المترجمة التى ترجمها وهو فى صحبة

---

(1) حنـــين بـــن اسحق،المـــسائل فى الطب، تحقيق د.محمد على أبو ريان وأخرين، دار الجامعات المصرية1978 ص 8،9.

(2) ابن جلجل، طبقات الأطباء والحكماء، ص 68.

(3) ابن أبى اصيبعة، عيون الأنباء، ص 259.

(4) عيون الأنباء ، ص 259.

جبرائيل بن بختيشق ، فما أن رآها يحى حتى كثر تعجبه ، وقال لحاملها (وهو يوسف بن إبراهيم): أترى المسيح أوحى فى دهرنا هذا إلى أحد ؟ فقـــال يوسف: ما أوحى فى هذا الدهر ولا فى غيره إلى أحد ، ولا كان المسيح إلا أحد من يوحى إليه. واستطرد يوسف قائلاً : هذا إخراج حنين بـــن اسحق الذى طردته من منزلك. فحلف بأن ما قاله محال ، ثم صدق القول بعد ذلك وأفضل عليه أفضالاً كثيرة .. فأشتغل عليه حنين بصناعة الطب ، ونقل له كتباً كثيرة وخصوصاً من كتب جالينوس ، بعضها إلى اللغة السريانية ، وبعضها إلى العربية.

وقلـــده المأمـــون رئاسة " بيت الحكمة " ذلك المعهد العظيم الذى يعزى إليه وإلى منشئيه الفضل فى انطلاقه علمية مذهلة، أثمرت ما أطلق عليه "العصـــر الذهبى للعلوم الإسلامية".

ولقد جمع "حنين" حوله فريقاً ممتازاً من المترجمين، وفاق نشاطه الخـــاص كمتـــرجم الخيال ، فهو لم يترجم أو يراجع أعمال أفلاطون ، وأرســـطو وأوتولـــيكس ، ومينالوس ، وأبوللونيوس التيانى ، والإسكندر الأفروديـــسى ، وأرتميدورس ، ولكن أيضاً الجزء الأعظم من المؤلفين الثلاثة الذين ثبتوا دعامة العلم الطبى اليونانى ، وهم أبقراط وجالينوس ، وديـــسقوريدس[1] وكـــان العمل فى بيت الحكمة برئاسته يجرى على قدم وســـاق، وســـاد بـــين المترجمين المشتغلين فيه من نصارى، وسريان، وفرس، وغيرهم أخلاقيات العلماء من حب وتقدير وتسامح .. ولم تعرف

(1) ب – م هلـــوت ، تحرير تاريخ كيمبردج للإسلام ، العلم ، ترجمة وتقديم وتعليق خالد حربى ، المكتب الجامعى الحديث ، الإسكندرية 2010 ، ص 134.

هــذه المؤســسة صور التعصب لجنس معين أو دين معين. فكانت تضم حوالـــى تسعين شخصاً من المترجمين المدربين تلاميذ حنين، عملوا فى حرية تامة وتحت إشراف ابنه " اسحق " وابن أخته "حبيش بن الأعسم". وقد ترجم الأول أعمال بطليموس وأقليدس، وترجم الثانى أعمال أبقراط وديـــسقوريدس[1]. وكانت نتيجة ذلك أن أخرج علماء بيت الحكمة بفضل الحـــرية الفكرية التى عاشوها نفائس الكتب من اللغات المختلفة إلى اللغة العربية.

وللتـــراجمة فـــى الـــنقل طريقتان[2] : أحدهما طريق يوحنا بن البطـــريق وابن ناعمة الحمصى وغيرهما ، وهو أن ينظر إلى كل كلمة مفردة من الكلمات اليونانية ، وما تدل عليه من المعنى فيأتى بلفظة مفردة مـــن الكلمات العربية ترادفها فى الدلالة على ذلك المعنى فيثبتها وينتقل إلى الأخرى كذلك حتى يأتى على جملة ما يريد تعريبه ، وهذه الطريقة رديـــئة لوجهـــين : أحدهما أنه لا يوجد فى الكلمات العربية كلمات تقابل جميع كلمات اليونانية: ولهذا وقع فى خلال هذا التعريب كثير من الألفاظ اليونانـــية علـــى حالها والثانى أن خواص التركيب والنسب الأسنادية لا تطابق نظيرها من لغة أخرى دائماً ، وأيضاً يقع الخلل من جهة استعمال المجـــازات وهى كثيرة فى جميع اللغات ، الطريق الثانى: فى التعريب

---

(1) Stephen F. Mason , A history of the sciences , first collier books edition , New york 1962. p.103.

(2) بهـــاء الـــدين العاملى: الكشكول ، طبعة بولاق، القاهرة 1288 ، الجزء الثانى ، ص 191.

طريق حنين بن اسحاق وغيره ، وهو أن يأتى الجملة فيحصل معناها فى ذهنه ويعبر عنها من اللغة الأخرى بجملة تطابقها سواء ساوت الألفاظ أم خالفتها ، وهذا الطريق أجود ، ولهذا لم تحتج كتب حنين بن اسحاق إلى تهـذيب إلا فـى العلوم الرياضية ، لأنه لم يكن قيما بها ، بخلاف كتب الطب والمنطق ، والطبيعى والإلهى ، فإن الذى عرّبه منها لم يحتج إلى إصلاح.

يمكـن ممـا سبق استخلاص مميزات وخصائص العمل العلمى لمدرسة حنين بن اسحق فى نقاط محددة فيما يلى :

عمـل حنين بن إسحق على إرساء قواعد علمية ثابتة ومكينة يمكن بفضلها أن ينتقـل العمل العلمى الجاد إلى الآخرين، فكان أن التف حوله الأتباع الذين عملوا معه، وأنس بهم، وأكملوا مسيرته من بعده.

وفضلاً عما كلف به حنين نفسه من ترجمة وتأليف ، كان يُشرف ويراجع أعمال أفراد جماعته العلمية التى كونها ، فهو قد ترجم لجالينوس وحـده ما يقرب من اثنين وتسعين مصنفاً باللغتين السريانية والعربية[1]، وخمسة عشر كـتاباً لأبقـراط بتفسير جالينوس ، فضلاً عن مؤلفاته الشخـصية والتى تبلغ مائة مؤلف تبعاً لصاحب العيون تبحث فى فروع المعرفة المختلفة وتدور فى الأغلب حول الطب ، والفلسفة ، والمنطق ،

(1) مـنها : كتاب الصناعة الصغيرة ، كتاب النبض الصغير ، كتاب إلى أغلوقن ، كتاب الاسطقسات ، كتاب فى العروق ، كتاب المزاج ، كتاب فى العظام ، كتاب النبض الكبير ، كـتاب البحران ، كتاب أيام البحران ، كتاب فى حركة العضل ، كتاب فى آلة الشم ، مقالة فى أفضل هيئات البدن ، مقالة فى سوء المزاج المختلف ، مقالة فى المرة السوداء.

والتاريخ ، والديانات بوجه عام. فهذا الكم الضخم من الأعمال – مع الأخذ في الاعتبار مبالغة ابن أبى أصيبعة – لم يمنع حنين بن اسحق كرئيس لجماعته من مباشرة أعمال أعضاء الجماعة ، بل ومراجعة وإصلاح بعضها. فقد أصلح لابنه اسحق ترجمة اصطفن بن بسيل لكتاب علل النفس (لجالينوس) ، وأصلح ترجمة حبيش لكتاب منافع الأعضاء (لجالينوس) لإسقاط حبيش سبع عشرة مقالة من الكتاب ، واصلح أيضاً كتاب حيلة البرؤ الذى نقله حبيش بأكمله.

وقد كان عمل حنين فى مجال الترجمة حافزاً له على الاشتغال بالطب، والتصنيف فيه ، وهذه مسألة ينبغى النظر إليها فى الحكم على جهوده. كان الهدف الأساسى لجهود حنين بن اسحق – فيما يبدو – نقل مؤلفات الأطباء اليونان إلى اللغة العربية، على أن تكون الترجمة عربية واضحة ومفهومة على قدر الإمكان. فقد اعتمد حنين على ترجمة نصوص الكتب، كما اعتمد أيضاً على الشروح المصنفة عليها والملخصات التى أُعدت لها. وقد أطلق حنين على نتاج هذه الجهود عدة عناوين، صدرها بكلمة "ثمار" أو كلمة "تفسير لكتاب..." أو "جوامع كتاب..." أو "شرح كتاب..."[1]. أو "جُمل" أو "فصول" أو "مسائل" أو "رسالة" أو "كُناش".

لكن اللافت للنظر فى معظم الدراسات التى صدرت فى "حنين" اهتمامها بإبراز جهوده فى الترجمة على حساب جهوده فى الطب ، اللهم إلا بعض الدراسات القليلة مثل تحقيق ونشر كتاب "المسائل فى الطب"

---

(1) حنين بن اسحق، المسائل فى الطب، ص 449.

بمعرفة الدكتور محمد على أبو ريان وآخرين ، ونشر كتاب "المسائل فى العين" بتحقيق الأب سباط ، ونشر كتاب "العشر مقالات فى العين" بتحقيق مـــاكس مايرهوفى الذى ذكر أنه منسوب لحنين ، وذلك بناءً على شهادة المستـــشرق بيرجشـــستراسر الذى قرأ النص العربى للكتاب ، وقرر أن لغـــته ليست لغة حنين دائماً حين كتبه على مدار أكثر من ثلاثين سنة ، وربما تكون صياغته النهائية قد أعدها حنين ، أو كتبها حُبيش بن الأعسم ابن أخت حنين ، أو تلاميذ آخرين .. ومع ذلك فإن كتاب العشر مقالات فى العين قد لعب دوراً مهماً فى طب العيون العربى الإسلامى ، فقد أفاد واقتـــبس منه أعلام الكحالة العرب والمسلمين اللاحقين لحنين إلا أن أهم الاقتباســـات وأكثرها قد جاءت فى موسوعة الحاوى فى الطب لأبى بكر محمـــد بـــن زكـــريا الـــرازى ، تلك الاقتباسات التى ساعدت يوليوس هيرشبرج (1843 – 1925) أستاذ طب العيون فى جامعة برلين ، فى كـــشف زيـــف وجود كتاب العشر مقالات فى العين لحنين فى ترجمتين لاتنيتـــين مختلفتـــين ظهـــرتا فى العصور الوسطى ، الأولى هى "كتاب جاليـــنوس فـــى العـــين" نقل دميتريوس ، والثانية هى "كتاب قسطنطين الإفريقـــى فى العين" ، إذ وجد هيرشبرج أن معظم المادة العلمية لهذين الكتابـــين قـــد عثـــر عليها فى الترجمة اللاتينية لكتاب الحاوى منسوبة لصاحبها حنين بن اسحق ، وليس لدميتريوس ولا لقسطنطين الإفريقى.

ومـــن هنا تأتى أهمية موسوعة الحاوى فى الطب للرازى ، تلك التـــى انتهيت فى تحقيقى لها على مدار خمس عشرة سنة إلى العديد من

الفـوائد الجمة[1] التى تخدم ليس تاريخ الطب العربى الإسلامى فحسب ، بـل تاريخ الطب الإنسانى كله ، ومنها أنها تحتوى على أوراق ومتون كـتب مـن الحـضارات السابقة على الحضارة الإسلامية ، كالحضارة الهندية ، والحضارة الفارسية ، والحضارة اليونانية[2] ، وأيضاً الحضارة العربية الإسلامية .

وبالنـسبة لحنين بن اسحق احتوى حاوى الرازى على كثير من نـصوص مؤلفات حنين الطبية ، ومنها ما ذكرته مصادر تأريخ الطب ، ومـنها ما لم تذكره ، مثل كتاب الترياق ، كتاب العشر مقالات فى العين (منسوب) ، كتاب المسائل والجواب فى العين ، كتاب فى معرفة أوجاع المعدة وعلاجها ، كتاب فى حفظ الأسنان واللثة ، كتاب فى إصلاح اللثة واللـسان[3]، كـتاب الأقـراباذين[4] ، كتاب فى تدبير الأصحاء بالمطعم والمـشرب ، كتاب تدبير الناقه ، كتاب الحمام ، كتاب فى تشريح آلات الغذاء[5].

---

(1) انظر بحثى: منهج تحقيق الحاوى فى الطب للرازى وأثره فى تاريخ الطب الإنسانى ، أعمال مؤتمر : مخطوطات الطب الإسلامى فى آسيا 13 – 15 يوليو 2009 ، الإيسكو ، باكو ، جمهورية اذربيجان الإسلامية.

(2) خالد حربى ، دور الحضارة الإسلامية فى حفظ تراث الحضارة اليونانية (1) أبقراط ، إعادة اكتشاف لمؤلفات مفقودة ، المكتب الجامعى الحديث ، الإسكندرية 2010.

(3) لم يذكره المؤرخون .

(4) لم يذكره المؤرخون .

(5) راجــع, خالد حربى ، أعلام الطب فى الحضارة الإسلامية (9) حنين بن اسحق ، دار الوفاء ، الإسكندرية 2010.

وفـيما يلــى قطوف مما اقتبسه الرازى فى حاويه من نصوص حنــين فى طب الأسنان ، على أن يجد القارئ فى القسم الثانى الخاص بالتحقيق كل نصوص حنين الموجود منها ، والمفقود .

ينبغى لمن أراد أن يبقى صحة اسنانه ولثته أن يحذر فساد الطعام فــى معدتــه ويحــذر كثرة القيئ ولاسيما الحامض منه ومضغ الأشياء الــصلبة والعلكــة كالناطف والتين ، وكثرة الأشياء الصلبة مثل الجوز والــبلوط ، فإن هذه كلها إذا صلبت تزعزعت أصول الأسنان حتى إنها تتحــرك وتقلــع وتحــدث فيها ضروب من الأمراض ، ويجتنب كل ما يــضرس مــثل الحــصرم وحمــاض الأترج ، والمركب من الحامض والقابض .

ويحذر على الأسنان الشيئ المفرد البرودة كالثلج والفواكه المبردة ولاسيما بعد تناول الشيئ الحار ويحذر على كل شئ سريع العفن كاللبن والــسمك المــالح ، والــصحناه ، والكواميخ ، ويحذر أيضاً ما يبقى بين الأسنان من الطعام وينقيها بجهده من غير إزعاج للأسنان ولا نكاية اللثة لأن إدمان الخلال والعبث به ينكى اللثة ، فمن اجتنب هذه بقيت له سلامة أسنانه ولثته ، فإن أراد أن يستظهر فليستعمل السنونات.

وأجــود السنون ما كانت معه قوة مجففة باعتدال ، ولا يكون له إســخان ولا تبريد ظاهر لأن التجفيف من أوفق الأشياء للأسنان إذا كان طباعها يابساً وقوتها وصلابتها باليبس ، ولأنه قد ينالها شئ من الرطوبة المــنحدرة مــن الرأس والمتصعدة من الرئة والمعدة مع ما تكتسبه من رطــوبة الأشربة والأطعمة فتسترخى لذلك كثيراً وتحتاج هى واللثة إلى

تجفيف .

فأمـــا الإسنان والتبريد فلا يحتاج إليه إلا فى الندرة وعند زوالها عـــن طـــباعها زوالاً شديداً ، وذلك أنها متى مالت إلى البرد فينبغى أن يكون فى السنون قوة إسخان وبالضد ، فهذا ما يستعمل من السنون لحفظ الـــصحة وقـــد تُستعمل سنونات للزينة ، إما لجلاء الأوساخ أو الحفر أو التبيض ، أو لشدة اللثة .

وقـــد يعـــرض للأسنان الحفر والسواد والوسخ الذى يتولد عليها ويعـــالج بالأدويـــة الجـــلاءة مثل الزراوند المدجرج والسرطان البحرى المحـــرق والصدف المحرق والملح المحرق بالعسل والنطرون والبورق والكـــندر الأخـــضر أجوده وزبد البحر والزجاج والسنبازج والقيصوم ، والسعتر المحرق .

ويمنع من تولد الحفر أن يدهن الأسنان عند النوم ، إن كان هناك برد فبدهن الناردين وإلا فبدهن الورد ، وإن دلك بهما مخلطين ، وأبلغ ما تكـــون مـــنفعة الـــدهن إذا دلك قبل ذلك بالعسل حتى تنقى ، ثم مسحت بالدهن من ظاهرها وباطنها .

وقد يعرض للأسنان التآكل والتفتت ، ويكون ذلك لرطوبات حارة تنـــصب إليها، ويعالج بالأدوية المجففة ، فإن كان الفضل كثيراً حتى لا يمكن أن يفنى بها احتيج إلى تنقية الرأس بالغرور والمضوغ والسعوط.

اسحق بن حنين

ابـــن حنـــين بـــن اســـحق ، تتلمذ على أبيه فى جو مشبع بالعلم وممارســـته. ووعى الابن درس الأب ، فشب ممارساً جيداً للعلم ، حتى لحـــق بأبـــيه (الأســـتاذ) فـــى الترجمة والنقل ، على ما يذكره صاحب العـــيون[1] من أن إسحاق "كان يلحق بأبيه فى النقل وفى معرفته باللغات وفـــصاحتها ، إلا أن نقله للكتب الطبية قليل جداً بالنسبة إلى ما يوجد من كثرة نقله من كتب أرسطو".

يـــشير هذا النص إلى ميزة هامة فى تقاليد أسرة حنين بن اسحق العلمـــية ، ألا وهى تنوع التخصصات فى ممارسة العلم ، فالمشهور عن مدرســـة حنين أنها تخصصت فى ترجمة ونقل الكتب الطبية ، إلا أن ما ترجمه إسحاق بن حنين من كتب الفلسفة والمنطق – فضلاً عن ترجماته الطبـــية ومؤلفاته الشخصية – يضفى على هذه المدرسة معناً من التنوع والثراء العلمى والفكرى[2].

وتعـــد مؤلفات اسحق بن حنين الشخصية ، لبنة أساسية فى بناء مدرسة حنين بن اسحق ، ومنها[3] : كتاب الأدوية الموجودة بكل مكان – كتاب إصلاح الأدوية المسهلة – اختصار كتاب إقليدس – كتاب المقولات

---

(1) ابن أبى أصيبعة ، عيون الأنباء ، ص 247.

(2) مـــن أهـــم الكتابات الفلسفية الأرسطية التى ترجمها إسحق بن حنين: كتاب الأخلاق ، وكـــتاب الكون والفساد ، وكتاب النفس ، وكتاب أنالوطيقا ، وكتاب الطوبيقا ، وكتاب بارى أرميناس ، ومقالة اللام ... وغيرها (ابن أبى أصيبعة ، عيون الأنباء ، 247).

(3) النديم ، الفهرست ، ص 282.

– كتاب فى النبض على جهة التقسيم – كتاب آداب الفلاسفة ونوادرهم – مقالة فى التوحيد .

ساهم اسحق ، متأثراً بأبيه ، فى طب الاسنان ، وإن كان إسهامه ليس فى حجم إسهام أبيه،ودوّن علمه وخبرته فى طب الاسنان فى بعض مؤلفاته ، واقتبس الرازى منها فقرات ، وأفاد بها فى موسوعته الحاوى ، ومنها[1]:

إذا تآكـل الضرس فاسحق الشونيز بخل ثقيف واحش به أكاله ، وإن كان وجعه من برد فامضغ عليه العاقرقرحا والميويزج ، ويمضمض بسكنجبين أو ماء عسل قد طبخ فيه زوفا وفوتنج برى ، وإن كان من حر فمـاء الـورد وماء السماق والخل موافق له ، وإن كان يجد فى الأسنان برداً شديداً فليجعل عليه ورق الغار وحبه مسحوقين بالسوية

برود يشد اللثة والأسنان : جلنار ، عفص ، حب الآس الأخضر ، ورد بأقماعه ، سماق ، جفت ، بلوط يذر على اللثة .

سـنون أبـيض يـشد ويطفى الحرارة : عفص ، وبزر الورد ، وسنبل الطيب ، وجوف الخزف الأخضر ، وملح بالسوية يستن به.

إمـساك الـدهن فـى الفم ولبن الأتن ومضغ البقلة الحمقاء جيد للضرس.

---

(1) راجـع, خالد حربى ، أعلام الطب فى الحضارة الإسلامية (10) اسحق بن حنين ، دار الوفاء ، الإسكندرية 2010..

الرازى

يعد أبو بكر محمد بن زكريا الرازى (250-313هـ / 864-925م) خيــر ممثل لبداية وازدهار مرحلة الإبداع والابتكار من تاريخ الطــب العربـــى الإســـلامى . وذلـــك إنما يرجع إلى الإنجازات الطبية والعلاجـــية ، والبحثية ، والتعليمية التى أبدعها ، وأفادت منها الإنسانية جمعاء .

لـــم يتـــرك الرازى أياً من أجزاء الجسم إلا ودرسه ، ووصفه ، وشخّص أمراضه ، وقدم لها العلاجات المناسبة ، يدلنا على ذلك منهجه فى التأليف ، حيث امتازت معظم مؤلفاته بتناول الأعضاء ، أو الأمراض من الرأس إلى القدم . وهذا ما نجده، على سبيل المثال ، فى "الحاوى" ، "المنـــصورى" ، "بُرء ساعة" ، "التجارب" ، "الجراب" ، "منافع الأغذية ودفـــع مـــضارها" ، و "كتاب فى علاج الأمراض بالأغذية والأدوية " . وغيـــر ذلـــك . كما أبدع الرازى فى تخصيص مؤلفات خاصة لأمراض بعينها ، مثل : "رسالة فى الجدرى والحصبة" ، "كتاب فى الفالج" ، "كتاب فى اللقوة" ، "كتاب فى الحصى فى الكُلى والمثانة" ، " كتاب القولنج" ، " مقالـــة فى البواسير والشقاق فى المقعدة" ، و " مقالة فى النقرس" . كتاب فـــى هيـــئة العين" ، " مقالة فى العلة التى من أجلها تضيق النواظر فى الـــنور وتتسع فى الظلمة" ، " مقالة فى علاج العين بالحديد" ، و" كتاب فى كيفية الإبصار". .

ولقد انتهيت فى دراسات[1] وتحقيقات[2] وترجمات[3] سابقة إلى أن الرازى يعد بحق حُجة للطب فى العالم منذ زمانه القرن الثالث الهجرى ، وحتى القرن الثامن عشر للميلاد. ففى خلال هذه القرون الممتدة ، كانت مؤلفات الرازى الطبية والعلاجية تشكل أساساً مهماً من أسس تعلم طلاب الطب فى جميع أنحاء العالم . وذلك إنما يرجع إلى الإسهامات الطبية والصيدلانية ، والبحثية، والتعليمية الأكاديمية الرائدة التى قدمها الرازى ، وعبرت بحق عن روح الإسلام وحضارته إبان عصورها المزدهرة ،

---

(1) أبو بكر الرازى حجة الطب فى العالم منذ زمانه وحتى العصر الحديث ، ط الأولى ، دار ملتقى الفكر ، الإسكندرية 1999، ط الثانية دار الوفاء ، الإسكندرية 2006.

(2) أ- بُـرء ساعة للرازى ، ط الأولى دار ملتقى الفكر، الإسكندرية 1999 ، ط الثانية، دار الوفاء 2006.

ب- سر صناعة الطب للرازى ، ط الأولى دار الثقافة العلمية ، الإسكندرية 2002 ، ط الثانية ، دار الوفاء ، الإسكندرية 2006.

جـ- كتاب التجارب للرازى ، ط الأولى دار الثقافة العلمية ، الإسكندرية 2002 ، ط الثانية ، دار الوفاء ، الإسكندرية 2006.

د- جراب المجربات وخزانة الأطباء للرازى ، ط الأولى دار الثقافة العلمية ، الإسكندرية 2002 ، ط الثانية ، دار الوفاء ، الإسكندرية 2006.

هـ- مقالة فى النقرس للرازى ، ط الأولى دار الوفاء ،الإسكندرية 2005 ، الطبعة الثانية ، المكتب الجامعى الحديث ، الإسكندرية 2010.

و- كتاب فى علاج الأمراض بالأغذية والأدوية المشهورة الموجودة فى كل مكان (تحت الطبع).

ز- الحاوى فى الطب ، دراسة وتحقيق "60 جزءاً (تحت الطبع).

(3) دَنلوب ، الرازى فى حضارة العرب ، ترجمة وتقديم وتعليق ، دار الثقافة العلمية ، الإسكندرية 2002.

وعملت على تقدم علم الطب ، وأفادت منها الإنسانية بصورة لا يستطيع أن ينكرها منكر .

تضمنت أعمالى المنشورة فى الرازى كثير من انجازاته وابتكاراته[1] ، تلك التى شكلت لدىّ (حزمة) من المبادئ والآراء

---

(1) منها : إنه أول من وصف مرض الجدرى والحصبة ، وقدم لهما العلاجات المناسبة . وأول من ابتكر خيوط الجراحة المسماة "بالقصاب" وأول من استخدام فتيلة الجرح وأمعاء الحيوانات لخياطة الجروح ، وأول من أجرى عملية خياطة الجروح بأوتار العود . ويعد الرازى أول من اهتم بالجراحة كفرع من الطب قائم بذاته ، ففى كتابه الأشم "الحاوى" وصف لعمليات جراحية تكاد لا تختلف عن مثيلتها فى العصر الحديث . وهو أيضاً وصف عملية استخراج الماء من العيون ، كما كشف طرقاً جديدة فى العلاج ، فهو أول من استعمل الأنابيب التى يمر فيها الصديد والقيح والإفرازات السامة. كما استطاع أن يميز بين النزيف الوريدى والنزيف الشريانى ، واستعمل الرباط فى حالة النزيف الشريانى ، كما كان أول من استخدم الأحزمة لمعالجة الفتوق . والرازى هو أول من استخدم الرصاص الأبيض فى المراهم ، وأدخل الزئبق فى تركيب المسهلات ، واستخدم أدوية مازال الطب الحديث يعول عليها حتى وقتنا الحاضر ، فلقد استخدم الأفيون فى العلاج ، وخاصة فى حالات السعال الشديدة والجافة. وتقول كتب الفارماكولوجى الحديثة إن الأفيون يحتوى على العديد من القلويات أو شبة القلويات كالمورفين والكودائين ، والنوسكابين تستخدم فى إيقاف السُعال الجاف خاصة الكودائين ، وهى جميعاً تعمل على تثبيط مركز السُعال فى الدماغ. كما استخدم الرازى طريقة التبخير فى العلاج ، وهى لا تزال تستخدم حتى يومنا هذا ، وذلك بوضع الزيوت الطيارة فى الماء الساخن لكى يستنشقه المريض ، فتعمل الأبخرة المتصاعدة على توسيع القصبات الهوائية ، فتتسع المجارى التنفسية. والرازى هو أول من أدخل الزئبق فى تركيب المسهلات ، وأسهم فى مجال التشخيص بقواعد لها أهميتها حتى الآن ، منها : المراقبة المستمرة للمريض ، والاختبار العلاجى ، وهو أن يُعطى العليل علاجاً ويراقب أثره ، وموجهاً للتشخيص وفقاً لهذا الأثر. ومنها أهمية ودقة استجواب المريض ، فينبغى للطبيب أن لا يدع مساءلة المريض عن كل ما يمكن أن يتولد عن علته من داخل ، ومن خارج ، ثم يقضى بالأقوى. ومنها أيضاً، العناية بفحص المريض فحصاً=

والأفكـــار والنظـــريات الـــرازية التى لم تكتشف من قبل، فتم اكتشافها باعتـــبارها إضافات جديدة فى بناء مذهب الرازى، وحجم الطب العربى الإســـلامى ككـــل. وقد أفدت إفادات جمة بتلك الدراسات والتحقيقات فى منهجـــى لتحقيق "الحاوى فى الطب" كأول وأعم وأهم وأضخم موسوعة طبـــية فـــى الطب العربى الإسلامى، بل فى تاريخ الطب الإنسانى كله. ولعـــل هـــذا ما يُفسر استمرار العمل فى تحقيق الحاوى من سنة 1995 وحتى سنة 2011 [1].

ويتفق جميع المؤرخين على أن الرازى توفى قبل أن يُخرج هذا الكتاب. ويرجع الفضل فى إخراجه إلى ابن العميد[2] أستاذ الصاحب بن

= شاملاً على اعتبار أن الجسم وحدة واحدة متماسكة الأعضاء ، إذا اختل منها واحد منها "تـــداعت لـــه سائر الأعضاء بالسهر والحمى". ولقد اعتمدت نظرية الرازى الأساسية فى التـــشخيص علـــى التساؤل عن الفرق بين الأمراض . فمن الإسهامات الأصيلة التى قدمها الـــرازى للطـــب ، تفـــرقته بين الأمراض المتشابهة الأعراض ، وهذا ما يطلق عليه الآن التـــشخيص التفريقـــى Differential Diagnosis ، والذى يعتمد على علم الطبيب وخبـــرته ، وطـــول ممارســـته ، وقوة ملاحظاته ، ونجاح تجاربه ، وقد توفر كل هذا فى الـــرازى (راجـــع خالـــد حربى ، أبو بكر الرازى حجة الطب فى العالم ، ط الثانية ، فى مواضع مختلفة).

(1) انظر بحثى، المقدمات المعرفية والمنهجية لتحقيق الحاوى فى الطب للرازى، المؤتمر الدولـــى الأول لـــتاريخ العلـــوم عـــند العرب "أثر العلوم العربية والإسلامية فى خدمة الإنسانية"، جامعة الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة 24- 27مارس 2008.

(2) هـــو أبو الفضل محمد الخطيب بن العميد وزير ركن الدولة البويهى (ت 361 هـــ / 971 م).

عـــباد[1] الـــذى طلـــبه من اخت الرازى، وبذل لها دنانير كثيرة، حيث أظهـــرت له مسودات الكتاب. فجمع تلاميذه الأطباء (منهم: يوسف بن يعقوب، وأبو بكر قارن الرازى) الذين كانوا بالرى، حتى رتبوا الكتاب، وخرج على ما هو عليه من الاضطراب[2].

وهكـــذا أثمر العمل العلمى الجماعى لهؤلاء التلاميذ، إنتاج كتاب ضـــخم وأطلقوا عليه اسم كتاب "الحاوى فى الطب" ولضخامة العمل لم يكن من السهل استنساخ عدد كبير من النسخ. وقد ذكر الطبيب على بن عـــباس فـــى كـــتابه "الملكى" بعد مرور أكثر من نصف قرن على وفاة الرازى: أن الموجود من كتاب الحاوى حسب علمه نسختان فقط.

ويُعد الحاوى **Continenes** أضخم كتاب عربى وصل إلينا كـــاملاً، وهو ما زال ضخماً غنياً بالمعلومات الطبية لم يُسبر غوره، ولم يُـــدرس بدقـــة وتأصـــيل لكثـــرة ما تضمنه من أسماء الأدوية وصيدليّة تـــركيبها، وأســـماء الأطـــباء من العرب، وغير العرب الذين أخذوا من مؤلفاتهم فى هذا الكتاب. ولضخامة الكتاب بهذا الشكل، لم يُقرضه طبيب مـــن الذين أعقبوا الرازى، وكل ما فعله الممارسون من بعده، أن تداولوا صوراً مختصرة منه[3].

---

(1) هـــو ابو القاسم اسماعيل الطالقانى وزير بنى بويه الملقب بالصاحب (327 – 385 هـــ / 938-995 م).

(2) ابن أبى أصيبعة، عيون الأنباء، ص 420.

(3) ومن هؤلاء: على بن داود، صنف " مختصر الحاوى " فى حدود سنة 530 هـــ.

- ابـــن باجة الأندلسى،توفى عام 537 هـــ /= 1142 م، وضع كتاب: اختصار الحاوى فى الطب.

وقد اشتهر الحـــاوى بذكر عدد كبير من الحالات السريرية التى تجاوز عددها المائة حالة. وبذلك فقد تميز على كتاب "القانون" لابن سينا، وعلـــى "كامـــل الـــصناعة الطبية" لعلى بن العباس، وعلى كتب الرازى الأخرى كالمنصورى وغيره[1].

فالحاوى موسوعة طبية اشتملت على كل ما وصل إليه الطب إلى وقت الرازى، ففيه أعطى لكل مرض وجهة النظر اليونانية، والسريانية، والهندية، والفارسية، والعربية، ثم يُضيف ملاحظاته الإكلينيكية، ثم يُعبر عـــن ذلـــك برأى نهائى ولذلك أُعتبر " الحاوى " من الكتابات الهامة فى مجال الطب التى أثرت تأثيراً بالغاً على الفكر العلمى فى أوربا، إذ يُنظر إليه عادة على أنه أعظم كتب الطب قاطبة حتى نهاية العصور الحديثة.

- كمـــال الـــدين الحمـــصى من أطباء دمشق، توفى 613 هـ/ 1215 م،وضع كتاب: اختصار كتاب الحاوى فى الطب.
- رشيد الدين أبو سعيد بن يعقوب، من أطباء القدس، توفى عام 646 هـ / 1248 م، وضع كتاب: تعليق على كتاب الحاوى فى الطب للرازى.
- أبو الحسن على بن عبد الله القريشى، وضع كتاب: المنتخب من الحاوى فى الطب.
- وهـــناك عـــدد من الأطباء العرب الذين ألفوا كتباً وأطلقوا عليها نفس الاسم " الحاوى " منهم:
- الطبـــيب على بن سليمان من أطباء القاهرة على أيام العزيز بالله الفاطمى، توفى 411 هـ /1021 م، وسماه: كتاب الحاوى فى الطب.
- نجم الدين محمود الشيرازى توفى عام 730 هـ / 1329 م، سماه كتاب:الحاوى فى علم التداوى.

(1) .V. Montgomery Watt , The Islamic World , First Edition , London , 1974, P. 227 - 228 .

وذكر علماء الغرب أن كتاب الحاوى فى الطب هو أعم موسوعة فى الطب اليونانى العربى، وأهم أعمال الرازى، فجاء أوسع وأثقل كتاب ترجم إلى اللاتينية وطبع فى أوروبا وظل عمدة الدراسات الطبية الغربية على مدار قرون طويلة.

ومـــازال الحاوى عمدة أيضاً فى كل دراسات تاريخ العلم بعامة وتاريخ الطب بخاصة على المستويين العربى والغربى، ومع ذلك يعترف جميع المشتغلين بتاريخ العلم على مستوى العالم أن الحاوى لم يحقق حتى الآن تحقيقاً علمياً دقيقاً، فمازال الكتاب بكراً لم يعمل به الباحثون باهتمام وشمول ودقة، وهذا ما دعانى إلى تحقيقه ونشره ضمن مشروعى التراثى المنصب على تحقيق ونشر مؤلفات الرازى المخطوطة.

أمـــا عن أمراض الأسنان و تشخيصها ، فمن الثابت أن الرازى أرسى قواعد التشخيص السريرى . فقد جاء فيه بقواعد لها أهميتها حتى الآن ، ومنها : المراقبة المستمرة للمريض. والاختبار العلاجى ، وهو أن يُعطـــى العليل علاجاً مراقباً أثره ، وموجهاً للتشخيص وفقاً لهذا الأثر . ومـــنها دقـــة اســـتجواب المـــريض ، فينبغى للطبيب أن لا يدع مسائلة المـــريض عن كل ما يمكن أن يتولد عن علته من داخل ، ومن خارج ، ثم يقضى بالأقوى. وكذلك العناية بفحص المريض فحصاً شاملاً . وإلى جانـــب هذه القواعد ، هناك مجموعة أخرى وضعها الرازى ينبغى لمن يريد التشخيص السليم من الأطباء أن يتبعها ، فيذهب إلى أن الحاجة إلى استدلال العلل الباطنة يحتاج إلى[1]: العلم بجواهرها ، العلم بمواضعها ،

---

(1) راجـــع الـــرازى ، المرشـــد أو الفـــصول ، تحقـــيق ألبيرزكى إسكندر ، مجلة معهد

العلم بأشكالها ، العلم بأعظامها ، العلم بما تحتوى عليه ، العلم بفضولها التى تدفع عنها . ففى مثل هذه الأمور وأشباهها ينبغى أن يكون قد تدرب مـــن يـــريد استخراج علل الأعضاء الباطنة لكى يمكنه اكتساب الدلائل. ويصيب المقدمات الدالة على العضو الوجع ، وماهية وجعه ، لأنه متى لم يعرف ذلك ، لم يكن علاجه على طريق الصواب .

وبتطبـــيق هـــذه القـــواعد على الأسنان ، يشخّص الرازى معظم أمراضـــها عن طريق فحص أجزائها ، وذلك ما نقف عليه من نصوص محققة للرازى فى القسم الثانى فيما سيأتى.

المخطوطات العربية ، مايو 1961 ، ص 66-68 .

ابن طلاوس

من أطباء الحضارة الإسلامية من لم يعرف تاريخ ميلاده ولا وفاته ، ولا العصر الذى عاش فيه تحديداً ، إلا أن الأرجح أنه سابق على الرازى أو معاصراً له ، يدلنا على ذلك نصوصه التى اقتبسها الرازى فى الحاوى ، ومنهم ابن طلاوس الذى لم نجد له ذكرا فى أيٍ من مصادر تاريخ الطب العربى الإسلامى ، ولم نعرفه إلا من خلال ما اقتبسه الرازى منه ، ودوّنه فى الحاوى ، ومنه فى طب الأسنان ما يلى[1]:

إذا اشتد وجع الأسنان فكمد اللحى الذى فيه بالجاورس المسخن دائماً ، فإن أردت قلعه بلا وجع ، فاعجن الدقيق بلبن الشبرم ودعه حواليه ثلاث ساعات فإنه يقلعه .

إذا اشتد الوجع فاسق العليل فلونيا ويأخذ منه فى فيه لينام ، فإنه ينام وينضج الوجع ويسكن .

وينفع من ورم اللثة أن يلف صوفة على ميل وتغمسه فى زيت مسخن وتضعه على اللثة ، فإنه يسكن الوجع ونفس الورم سريعاً وهو عجيب جداً.

---

(1) ابن طلاوس ، نصوص مقتبسة ، ضمن نصوص محققة فى القسم الثانى فيما سيأتى.

على بن العباس

ولد فى الأهواز إحدى مدن إيران فى بداية القرن الرابع الهجرى / العاشر الميلادى[1] ، ودرس فى الأهواز وتتلمذ على موسى بن يوسف بـــن سيار المعروف "بابن ماهر" ، فضلاً عن تعرضه لكتابات السابقين عليه بالدرس والاستيعاب والتحليل والتفسير ، بل والنقد الذى بنى منهجه فيه على أساس وأدلة علمية صحيحة انطلق منها إلى تأليف كتابه "كامل الـــصناعة الطبية" أو الكتاب الملكى ليكمل به ما وقع عليه من نقص فى مـــؤلفات الـــسابقين عليه ، بدأ من أبقراط وجالينوس وأوريباسيوس فى العـــصر اليونانى ، ومروا بأهرن القس وابن سرابيون فى صدر الدولة الإســـلامية ، وانـــتهاءً بعيـــسى بن حكم واسحق بن حنين والرازى فى العصر الإسلامى. فاتخذ على بن العباس منهج الاستقصاء النقدى أساساً فى تأليف كتابه ، وذلك بهدف إكمال ما نقص فى مؤلفات هؤلاء الأعلام فى كتاب جامع كما يقول[2] : فلما كان العلم بصناعة الطب أفضل العلوم

---

(1) لم تحدد المصادر التى أرخت لعلى بن العباس تاريخ ميلاد ووفاته وذكرت بعضها أنه كان حياً قبل سنة 384 هـــ / 1010. انظر فى ذلك :

- ابن ايبك الصفدى ، الوافى بالوفيات ، دار مصر للطباعة ، القاهرة 1962 ، 85/12.
- حاجـــى خليفة ، كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون ، دار الكتب العلمية ، بيروت 1992 ، ص 1280 .
- القفطـــى ، إخبار العلماء بأخبار الحكماء ، دار الآثار للطباعة والنشر ، بيروت (د.ت) ، ص 155.

(2) على بن العباس ، كامل الصناعة الطبية ، طبعة القاهرة 1894 ، جـــ 1 ، ص 4.

، وأعظمهـــا قـــدراً ، وأجلها خطراً ، وأكثرها منفعة لحاجة جميع الناس إلـــيها ، أحببت أن أصنف كتاباً كاملاً فى صناعة الطب ، جامعاً لكل ما يحتاج إليه المتطببون وغيرهم من حفظ الصحة على الأصحاء ، وردها علـــى المرضى ، إذ لم أجد لأحد من القدماء والمحدثين من الأطباء كتاباً كاملاً يحوى جميع ما يحتاج إليه من بلوغ غاية هذه الصناعة وأحكامها.

يتكون كتاب كامل الصناعة الطبية من عشرين مقالة مقسمة على جزأين كبيرين ، تبحث المقالة الأولى من الجزء الأول فى الأمور الطبية العامـــة وأمـــزجة الأعـــضاء ، وتعتنى المقالة الثانية والثالثة بالتشريح ووظائف الأعضاء ، وخصصت المقالة الرابعة للقوى والأفعال والأرواح ، والخامـــسة للأمـــور غيـــر الطبيعـــية ، وتحتوى المقالة السادسة على الأمراض وأعراضها ، وتشتمل المقالة السابعة على الدلائل العامة على العلـــل والأمراض ، وجاءت المقالة الثامنة فى الاستدلال على الأمراض الظاهـــرة للحس ، وبحثت المقالة التاسعة فى أسباب وعلامات الأمراض الظاهـــرة ، أمـــا الدلائل وأسبابها وعلاماتها فهى موضوع بحث المقالة العاشرة.

أمـــا المقالة الأولى من الجزء الثانى فتبحث فى الصحة العامة ، وتتـــناول الثانـــية الأدوية ، وخُصصت المقالات من الثالثة إلى التاسعة لمـــداواة الأمـــراض ومعالجـــتها ، وجاءت المقالة العاشرة والأخيرة من الكتاب متناولة صناعة المعجونات والأكحال والأشربة والدهونات.

وتحـــتوى مقالات الكتاب العشرين على أبحاث وفصول مهمة فى الجـــراحة والتـــشريح ، والعلاجات ، والأمور الطبيعية والبيئية ، وأثر

الأدوية وتأثيراتها ، نباتية كانت أم معدنية ، بالإضافة إلى أثر السموم فى القــوى الطبيعية المدبرة للبدن. وفى قسم التشريح نرى على بن العباس يقــدم تعريفاً ووصفاً صائباً لكل من الأوردة والشرايين ، ووظائف القلب والتــنفس ، والجهاز الهضمى ، إلى جانب وصف للحواس وكيفية تأدية وظائفهــا ، كمــا أشار إلى أهمية ممارسة الرياضة من حيث أنها تنتج حصانة الجسم عن طريق تقوية الأعضاء وصلابتها[1].

والكــتاب يوضــح بشكل جلّى أن الأطباء العرب قد حددوا قوى الأدويــة بــثلاث ، ذكرها على بن العباس فى كتابه ، وأصبحت مرجعاً للأطباء اللاحقين وهى[2] : 1- القوى الأُول ، وهى الأمزجة. 2- القوى الثانــية ، وتحدث عن المزاج ، وهى: المنضجة ، واللينة ، والمصلبة ، والمــسددة ، والفتاحة ، والجلابة ، والمكثفة ، والمفتحة لأفواه العروق ، والناقصة للحم ، والجاذبة ، والمسكنة للوجع. 3- القوى الثالثة ، وهى: المفتــتة للحصى ، والمدرة للبول ، والطمث ، والمعينة على نفث ما فى الصدر ، والمولدة للمنى واللبن. ومن أراد معرفة ذلك ، فينبغى أن يكون عارفاً بالقوانين التى يمتحن كل واحد من الأدوية المفردة ، ويستدل على مزاجه وقوته ، ومنفعته فى البدن .

اشتهر كتاب الصناعة الطبية فى اللاتينية "بالكتاب الملكى" ، وهو مــن أهــم وأشــهر كتب الطب التى ظهرت فى القرن الرابع الهجرى ،

---

(1) ابن العبرى ، تاريخ مختصر الدول ، تحقيق أنطوان صالحانى ، بيروت 1890 ، ص 172 ، وبعدها .

(2) على بن العباس ، كامل الصناعة الطبية ، طبعة القاهرة ، جـ 3، ص 85.

وضـــعه على بن العباس موسعاً بعشرين مقالة فى علوم الطب النظرية والعملية ، وبوّبه تبويبا حسناً ، فجاء أفضل من كتاب المنصورى للرازى ، الكـــتاب المدرســـى المعتمد آنذاك ، وقد لزم طلاب العلم درس الكتاب حتـــى ظهور "القانون" لابن سينا ، والملكى فى العمل أبلغ ، والقانون فى العلم أثبت[1] .

يتبـــين ممـــا سبق أهمية كتاب كامل الصناعة لعلى بن العباس ، ومـــدى أثـــره فـــى العصور اللاحقة ، فقد تأثر به الأطباء اللاحقون فى العصور المختلفة ، وامتد هذا الأثر إلى الغرب فى بداية العصور الحديثة الذى عرف على بن العباس باسم هالى أباس Haly Abbas ، وعرف كتابة كامل الصناعة الطبية باسم الكتاب الملكى Liber Regius . فقد كان هذا الكتاب من الكتب الدراسية الأساسية فى كليات الطب الأوروبية إلى جانب الحاوى للرازى ، والقانون لابن سينا ، والتصريف لأبى القاسم الزهـــراوى ، والتيـــسير لابن زُهر حتى القرن السادس عشر . وتجدر الإشارة إلى أن قسطنطين الأفريقى (ت 1087 م) "اللص الوقح" – هكذا يدعـــى فـــى تاريخ العلم– ترجم كتاب كامل الصناعة إلى اللغة اللاتينية ونـــشره باسمه ، وبقى الكتاب يدرس على طلاب الطب الأوروبيين حتى ســـنة 1127 م حـــين ظهـــرت ترجمة أخرى للكتاب ، قام بها "الياس اصـــطفيان الأنطاكـــى" الإيطالى الأصل ، ذكر فيها اسم مؤلف الكتاب الحقيقى على بن العباس ، وظلت هذه الترجمة تطبع حتى سنة 1492 ،

---

(1) ابـــن القفطـــى ، تاريخ الحكماء ، تحقيق جوليوس ليبرت ، ط لا يبزغ 1903 ، ص 232.

ولــذا عُد الكتاب الملكى من الكتب التى يبدأ بها عهد الطب فى أوربا ، وهو من أفضل ما ألفه المسلمون فى العلوم الطبية .

وفى هذا الكتاب يتضح بصورة جليَّة أن على بن العباس يعد أول من قال بصعوبة شفاء المريض بالسل الرئوى ، وذلك بسبب حركة الرئة ، وعلى أساس أن العضو المريض يحتاج إلى السكون ، والذى لا يتوافر فــى الــرئة الدائمة الحركة بفعل التنفس. ومن أهم كشوفات الأهوازى: معرفته أن سبب الطلق هو تقلصات الرحم. وكان أول من أشار لضرورة الــتدخل الجراحى فى مداواة السرطان. وتحدث عن وجود شبكة شعرية مــن العــروق النابضة (الشرايين) ، وأشار على بن العباس إلى وجود الشعيرات الدموية بين الشرايين والأوردة. كما أن له نظرية طبية سليمة عن داء الدرن وعن أمراض النساء ، وتكوين الجنين ، وسرطان الرحم. كمــا بــرع فى مجال الجراحة العامة وكانت معلوماته فيها متقدمة على معاصــريه ، وحرص على أن ينقل خبراته الجراحية لتلاميذه ، وأجرى العديــد مــن العلمــيات الجراحية. أضف إلى ذلك أنه من أوائل من قدم البراهين على أن الرحم ينقبض أثناء الولادة ، فقد قال أبقراط ومن جاء بعــده بأن الطفل فى جوف الأم يتحرك بنفسه تلقائياً ويخرج بواسطة هذه الحــركة مــن الرحم. فجاء على بن العباس ليكون أول من قال بحركة الرحم المولدة التى تدفع الثمرة إلى الخروج بواسطة انقباض عضلاته[1]. وبذلك فإنه يقصد أن الجنين يطرد ولا يخرج ذاتياً كما كان يقول أبقراط وغيــره. أضــف إلى ذلك أنه كتب عن الخراج فى رحم الأم وفى حلقه

---

(1) ابن أبى أصيبعة ، عيون الأنباء فى طبقات الأطباء ، ص 83.

وعن سرطان الجوف الداخلى . وأشار كذلك فى كتابه الملكى إلى أهمية العمل فى المستشفيات لمن أراد أن يكون طبيباً ناجحاً.

وفى طب الأسنان يسجل على بن العباس السبق العلمى الأصيل فى تشخيص ووصف ما يُعرف حالياً باسم البثعة Epulis أو الورم اللثوى الذى ينبت على اللثة وفى جوانب الأسنان ، ووضع له العلاجات المناسبة من جراحة وأدوية قائلاً[1]: أما بولس فإنه لحم زائد ينبت فى جوانب الأسنان ، وعلاجه أن يعلق بمنقاش أو سنارة وتقطع بالمبضع. فأما فارولس فهو خراج صغير ينبغى أن يشق بمبضع حتى تخرج منه المدة ، أو يقوّر ، ثم يتمضمض بعده بخل وماء وشيئ من شراب ، ثم بعد ذلك بماء ورد ودهن ورد ، ومن بعد ذلك يتمضمض بماء وعسل.

وأجرى على بن العباس ما يُعرف حالياً فى الطب بالجراحة التجميلية لتشوه الأسنان Malocclusion ، فنشر الأسنان النابتة على غيرها ، فربما كما يقول[2]: نبت للأسنان سن زائد فينبغى أن تنظر فإن كان ذلك فى أصل السن ، فينبغى أن تقلعه بالآلة التى تشبه المنقار ، ثم تبرده إن كان قد بقى منه شيئ . وإن كانت السن ليست هى فى أصل السن بل خارجة عنه ، فينبغى أن تقلع بالكلابتين. وإن زاد بعض الأسنان على ما ينبغى زيادة بيّنة فإنه قبيح ، فينبغى أن تبرد تلك الزيادة بالمبرد حتى تستوى مع سائر الأسنان ، وتنقى الشظايا من العمور بالآلة التى

---

(1) على بن العباس ، كامل الصناعة الطبية ، طبعة معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية ، ألمانيا 1996 ، جـ 2 ، ص 478.

(2) على بن العباس ، المصدر نفسه ، الصفحة نفسها.

تخلل بها الأسنان. فإن كان على الأسنان حفر ، فينبغى أن تحكه وتجرده بمبرد الأسنان.

وفى قلع الأسنان اتبع على بن العباس الطريقة العلمية الصحيحة التـــى لا تخرج عما هو متبع الآن ، فيقول[1] : ينبغى لمن أراد أن يقلع الأضـــراس أن يشرط اللحم الذى فى أصل الضرس ويحله جيداً حتى لا يبقى شيئ من اللحم ملتصقاً بأصل الضرس ، ثم يضع كلبتى الأضراس علـــيه ويقبض على عمودها قبضاً شديداً ويهزه هزاً جيداً يميناً وشمالاً ، ثم يجذبه بقوة وينثره ، فإنه ينقلع .

ومتـــى انكـــسر اللحى الأسفل من خارج ولم ينفصل ما انكسر ، فينبغى أن تنظر فإن كان الكسر فى الفك الأيسر فينبغى أن تدخل الإصبع اليـــسرى من اليد اليسرى والسبابة فى الفك وترفع بهما الحادث فى الفك إلى خارج حتى يستوى وتسويه على شكله من خارج باليد اليمنى ، وإن كـــان الكسر فى الفك الأيمن فادخل أصابع اليد اليمني وافعل بها مثل ما ذكرت لك ، وأنت تعرف رجوع الفك إلى حالة من استواء الأسنان التى فيه ورجوعها إلى أصلها الطبيعى. فإن انكسر اللحى واندار ما انكسر ، فينبغى أن تستعمل المدة من الناحيتين بمعاونة بعض الخدم لك حتى ترده إلى حقه وشكله ، وينبغى أن تشد الأسنان التى فى اللحى المكسور برباط من ذهب أو فضة بعضها إلى بعض إن أمكن ذلك ، فإن لم يمكن فتربط بخيوط إبريسم مفتولة فتلاً جيداً ، ثم تستعمل الرباط الذى ينبغى أن يربط وهـــو أن تصير وسط الرباط إلى القفا وتمد الطرفين من الجانبين وتمر

(1) المصدر نفسه ، الصفحة نفسها.

بهمـــا علـــى الأذنين إلى أن يصير اللحى إلى محله ثم تديرها ثانية إلى ناحـــية القفا وتمدها ثانية إلى تحت اللحى وتصعد بهما إلى فوق الخدين وتربط على اليافوخ وتعصب الجبهة بعصابة تمر على الرباط إلى خلف الرأس[1].

يتضح من تحليل النص أن على بن العباس عالج كسر اللحى أو الفــك الـــسفلى Mandibular fractures وخلـــع الفــك السفلى Mandibular Dislication بطـــرق مـــا زالت متبعة فى الطب الحـــديث مـــثل الرد الإصبعى وتثبيت الأسنان وربطها بأسلاك من ذهب التى تقابل الآن أسلاك الفولاذ ، وربط الفك السفلى فى اتجاه الرأس بعد رده برباط قماش والذى يقابل الرباط المطاطى حالياً.

---

(1) على بن العباس ، كامل الصناعة الطبية 2 / 504.

الزهراوى

أبـــو القاسم خلف بن العباس (ت 404/ 1013م) أكبر جراحى العـــرب ، ومـــن كـــبار الجـــراحين العالمين ، ومن أساطين الطب فى الأندلس. ولد فى الزهراء بقرطبة ، ولمع فى أواخر القرن الرابع وبداية القرن الخامس. "كان طبيباً فاضلاً خبيراً بالأدوية المفردة والمركبة ، جيد العلاج. وله تصانيف مشهورة فى صناعة الطب ، وأفضلها كتابه الكبير المعـــروف بالزهراوى ، وكتاب التصريف لمن عجز عن التأليف ، وهو أكبر تصانيفه وأشهرها ، وهو كتاب تام فى معناه"[1] والكتاب ينقسم إلى ثلاثة أقسام : قسم طبى ، وثانى صيدلانى ، وثالث جراحى ، وهو أهمها ، لأن الزهـــرواى أقام به الجراحة علماً مستقلاً بعد أن كانت تسمى عند العرب صناعة اليد ، يقول الزهراوى : "لما أكملت لكم يا بنى هذا الكتاب الـــذى هو جزء العلم فى الطب بكماله ، بلغت فيه من وضوحه وبيانه ، رأيت أن أكمله لكم بهذه المقالة ، التى هى جزء العمل باليد ، لأن العمل بالـــيد مخسّة فى بلادنا ، وفى زماننا ، معدوم البتة حتى كاد أن يندرس علمه ، وينقطع أثره .. ولأن صناعة الطب طويلة ، فينبغى لصاحبها أن يرتاض قبل ذلك فى علم التشريح"[2] .

وعلـــى ذلـــك نرى الزهراوى فى هذا الكتاب يعلم تلاميذه كيفية خـــياطة الجروح من الداخل بحيث لا تترك أثراً فى الخارج ، وذلك عن

---

(1) أبن أبى اصيبعة ، عيون الأنباء فى طبقات الأطباء ، ص 501.

(2) الزهراوى ، التصريف لمن عجز عن التأليف ، طبعة لندن 1778 ، جـــ 1 ، ص2.

طــريق اســتعماله لإبرتين وخيط واحد مثبت بهما . كما استعمل خيوط مأخوذة من أمعاء القطط فى جراحة الأمعاء .

إن إســهامات الزهــراوى "الأصلية" فى علم الجراحة ترجع إلى اعــتماده المــنهج العلمى الذى اتصف به كتاب التصريف ، والقائم على الملاحظـــة الحسية والتجربة التى أولاها أهمية كبرى فى منهجه العلمى قــائلاً[1]: واعلمــوا يــا بنى أنه قد يدعى هذا الباب الجهال من الأطباء والعــوام ، ومــن لم يتصفح قط للقدماء فيه كتابا ، ولا قرأ منه حرفاً ، ولهــذه العلة صار هذا الفن من العلم فى بلدنا معدوماً ، وإنى لم ألق فيه قــط محــسناً البتة ، وإنما استنفدت منه ما استنفدت لطول قراءتى لكتب الأوائــل وحرصى على فهمها حتى استخرجت علم ذلك منها ، ثم لزمت التجربة والدربة طول عمرى.

ولــم يتعد الزهراوى التجربة والملاحظة الحسية إلى ذكر ظواهر غيبــية أو غيــر طبيعية لا يستطيع العقل تعليلها ، أو إخضاعها لمنهج البحث العلمى ، فهو[2] يورد التعليل الفيزيولوجى للمرض ، ويذكر آليته والأســاس التشريحى للعلة ، وفى المقالة الثانية من الكتاب عندما يتحدث عــن مــرض مــا ، يفتتح حديثه بالتعريف ، ثم يذكر الأساس النظرى والفيزيولوجى ، ثم يورد الأعراض والعلاقات ، ثم العلاج وسبل الوقاية ، وهذا هو المنهج المتبع اليوم.

---

(1) الزهــراوى ، التــصريف لمــن عجز عن التأليف ، تحقيق صبحى محمود حمامى ، مؤسسة الكويت للتقدم العلمى ، ص 57 .

(2) الزهراوى ، المصدر نفسه ، مقدمة المحقق ، ص 26.

ويعـــد الزهـــراوى ، أول من ربط الشرايين ، وأول من وصف النزيف واستعداد بعض الأجسام له (هيموفيليا) ، وأول من أجرى عملية استئـــصال حصى المثانة فى النساء عن طريق المهبل ، واكتشف مرآة خاصـــة بالمهـــبل ، وآلة لتوسيع الرحم للعمليات ، وأجرى عملية تفتيت الحصاة فى المثانة ، وبحث فى التهاب المفاصل.

والزهـــراوى هـــو أول من نجح فى عملية شق القصبة الهوائية Trachŏmi وقـــد أجرى هذه العلمية على خادمه. كما نجح فى إيقاف نـــزيف الدم بربط الشرايين الكبيرة ، وهذا فتح علمى كبير أدعى تحقيقه لأول مـــرة الجـــراح الفرنسى الشهير امبرواز بارى Ambrois عام 1552 ، علـــى حـــين أن الزهـــراوى قد حققه وعلمه تلاميذه قبل ذلك بستمائة سنة[1].

وإذا كانـــت الأبحـــاث الطبية الحديثة قد أثبتت أن مادة الصفراء تساعد على إيقاف تكاثر البكتريا ، فإن الزهراوى قد توصل إلى ذلك فى زمانه ، فكان يعقم ويطهر الآلات المستعملة فى العمليات الجراحية بنقعها فى الصفراء ، ويأتى اهتمام الزهراوى بتعقيم الآلات وتطهيرها من كثرة استعمالها فى التشريح ، موضوع اهتمامه الرئيس ، يدلنا على ذلك كتابه "التصريف لمن عجز عن التأليف" الذى يتبين منه أنه شرح الجثث بنفسه ، وقدم وصفاً دقيقاً لإجراء العمليات الجراحية المختلفة.

وقـــد أوصى الزهراوى فى جميع العمليات الجراحية التى تجرى

---

(1) محمـــد عبد الرحمن مرحبا ، المرجع فى تاريخ العلوم عند العرب ، بيروت 1978 ، ص 257 - 258.

فى النصف السفلى من الإنسان بأن يُرفع الحوض والأرجل قبل كل شئ. وهذه طريقة اقتبستها أوروبا مباشرة عنه واستعملتها كثيراً حتى قرننا هذا ، ولكنها نُحلت –زوراً وبهتاناً– للجراح الألمانى ترند لنبورغ Frederich trendlenburg وعُرفت باسمه دونما ذكر للجراح العربى العظيم. وقبل برسيفال بوت Percival poot بسبعمائة عام عُنى الزهراوى أيضاً بالتهاب المفاصل وبالسل الذى يصيب فقرات الظهر والذى سمى فيما بعد باسم الطبيب الإنجليزى بوت ، فقيل (الداء البوتى)[1].

ومع ذلك لم يستطع الأوربيون إغفال الدور الريادى للزهراوى فى علم الجراحة –فضلاً عن نبوغه فى أمراض العين ، والأنف والأذن والحنجرة ، والأسنان ، وأمراض المسالك البولية والتناسلية– ، فأطلقوا عليه لقب "أبو الجراحة".

وفى طب الأسنان يسجل الزهراوى السبق العلمى الأصيل فى تشخيص ووصف القلح والترسبات القلحية وأثرها فى فساد اللثة ، وأساليب وطرق إزالتها تلك التى ما زالت مستخدمة فى الطب الحديث كما يقول الزهراوى[2]: قد يجتمع فى سطوح الأسنان من داخل ومن خارج وبين اللثات قشور خشنة قبيحة ، وقد تسوّد وتصفر وتخضر حتى يحصل من ذلك فساد إلى اللثة ، فينبغى أن تجلس العليل بين يديك ورأسه فى حجرك وتجرد الضرس والسن الذى ظهر لك فيه القشور ، والشيئ

---

(1) المرجع السابق ، نفس الصفحة .

(2) التصريف لمن عجز عن التأليف .

الـشبيه بالرمل حتى لا يبقى منه شيئ ، وكذلك تفعل بالسواد والخضرة والصفرة حتى تنقى ، فإن ذهب ما فيها من أول الجرد ، وإلا فتعيد عليه الجـرد يـوما ثانيا وثالثا حتى تبلغ الغاية. واعلم أن الضرس يحتاج إلى مجار مختلفة الصور كثيرة الأشكال على حسب ما يتهيأ لعملك من أجل أن المجـرد الـذى يجرد به الضرس من داخل غير الذى يجرد به من خارج ، والذى يجرد به بين الأضراس على صورة أخرى .

وفـى مجال قلقلة الأسنان نجد الزهراوى يبدع ويبرع فى تشبيك الأسـنان المتحـركة بالجبيـرة السلكية التى وصفها واستخدمها بأسلاك الـذهب اسـتخداماً دقيقاً. ولا تخرج هذه العملية فى الطب الحديث عما أبدعـه الزهراوى الذى يقول[1]: إذا عرض للأضراس القدامية تزعزع وتحـرك عن ضربة أو سقطة لا يستطيع العليل العض على شيئ يؤكل لـئلا تسقط ، وعالجتها بالأدوية القابضة فلم تنجح ، فالحيلة فيها أن تشد بخيط ذهب على قدر ما يسع بين الأضراس ، وصورة التشبيك أن تأخذ الخيط وتدخل انثناءه بين الضرسين الصحيحين ، ثم تنسج بطرفى الخيط بـين الأضراس المتحركة ، واحد كان أو أكثر ، حتى تصل بالنسج إلى الـضرس الـصحيح من الجهة الأخرى ، ثم تعيد النسج إلى الجهة التى بدأت منها وتشد يدك برفق ، واحكمه حتى لا يتحرك البتة ، ويكون شدك الخيط عند أصول الأضراس لئلا يفلت ، ثم تقطع طرفى الخيط الفاصل بـالمقص وتجمعهمـا وتفتلهما بالجفت وتخفيهما بين الضرس الصحيح والضرس المتحرك لئلا تؤذى اللسان ، ثم تترك هكذا مشدودة ما بقيت ،

---

(1) المصدر نفسه.

فــإن انحلــت أو انقطعت ، شددتها بخيط آخر ، فيستمتع بها هكذا الدهر كله.

وتشغل الجراحة التجميلية لتطاول الأسنان أو النابتة على غيرها حيــزا فى اهتمامات أبى الجراحة ، مصمماً وواصفا ومستخدما للآلات الخاصـــة بذلك ، فالأضراس كما يقول[1]: إذا نبتت على غير مجراها ، قــبحت الــصورة ، فينبغى أن تنظر فإن كان الضرس قد نبت من خلف ضـــرس آخـــر ولـــم يتمكن نشره ولا برده ، فاقعله ، وإن كان ملصقاً بضرس آخر ، فاقطعه بهذه الآلة التى هذه صورتها .. وهى تشبه المنقار الصغير ، ولتكن من حديد هندى ، وحادة الطرف جداً ، ويكون قطعك له فـــى أيـــام كثيرة لصلابة الضرس ، ولئلا تزعزع غيره من الأضراس. وأمـــا إن كـــان ناتياً مُمكّنا لبرادته فابرده بمبرد من حديد هذه صورته : يكون كله من حديد هندى رقيق النقش جداً كالمبرد الذى تضع به الإبرة ، تبرد به الضرس قليلاً قليلاً فى أيام كثيرة برفق لئلا تزعزع الضرس ، فيـــسقط ، ثـــم تملسه آخراً وتجرده ببعض المجارد. وإن كان ضرس قد انكسر منه بعضه فكان يؤذى اللسان عند الكلام ، فينبغى أن تبرده أيضاً حتى تذهب بخشونة ذلك الكسر ويستوى ويملس .

وفـــى قلـــع الأســـنان ، اتـــبع الزهراوى ، مع غيره من أطباء الحـــضارة الإسلامية كعلى بن العباس والرازى ، نفس الطريقة المتبعة حالياً مع وصف للآلات المستخدمة . فيبدأ القلع بقطع رباط سنى خاص يربط السن باللثة ، ثم يشرط حول السن من الطرف الدهليزى الخارجى

---

(1) المصدر نفسه.

، ومـــن الطـــرف اللسانى الداخلى ، ثم يمسك السن بالآلة الخاصة بذلك وهـــى الكلابـــة ، ويقلقل للخارج وللداخل ، ثم يُسحب . فإذا صح عندك الضرس الوجع بعينه كما يقول الزهراوى: فحينئذ ينبغى أن تشرط حول الـــسن بمبضع فيه بعض القوة حتى تحل اللثة من كل جهة ، ثم تحركه بأصـــبعك أو بالكلاليب اللطائف أولاً قليلاً قليلاً حتى تزعزعه ، ثم تمكن حينـــئذ مـــنه الكلابتين الكبار تمكيناً جيداً ، ورأس العليل بين ركبتيك قد ثقفته حتى لا يتحرك ، ثم تجذب الضرس على استقامته لئلا تكسره. وإن كان الضرس مثقوباً أو متآكلاً ، فينبغى أن تملأ ذلك الثقب بخرقة وتسدها سداً جيداً بطرف مرود رقيق لئلا يتفتت فى حين شدك عليك بالكلاليب .. وإيـــاك أن تـــصنع ما يصنع جهال الحجامين ، فكثيراً ما يحدثون على الـــناس بلايـــا عظيمة أيسرها أن ينكسر الضرس وتبقى عظام الفك كما شاهدناه مراراً ، ثم يتمضمض بعد قلعه بشراب أو بخل وملح ، فإن حدث نـــزف دم من الموضع ، وكثيراً ما يحدث ذلك ، فاسحق حينئذ شيئاً من الزاج واحش به الموضع ، وإلا فاكوه إن لم ينفك الزاج.

وفى حال انكسار التاج أثناء القلع ، وقلع أصول الفك المكسورة ، ابتكـــر الزهـــراوى واســـتخدم الروافع التى ما زلت تستخدم فى الطب الحديث مع تحديث صناعتها. وابتكر الكلابة التى تشبه فم الطائر ، وهى كلابة الجذور الحديثة . وقام بفتح شريحة لثوية للقلع. وإذا ما تفتت عظم من الفك بعد القلع بسبب التهاب ، فإنه أوصى بإزالته بالأدوية تماماً كما هو متبع الآن فى الطب الحديث مع الاختلاف فى تركيب الأدوية فحسب.

فـــإذا بقى عند قلع الضرس أصل قد انكسر كما يقول الزهراوى:

فينبغى أن تضع على الموضع قطنة بالسمن يوماً أو يومين حتى يستتر فى الموضع ، ثم تدخل إليه الجفت أو الكلاليب التى تشبه أطرافها فم الطائر الذى يسمى البلرجة ، وتكون قد صنعت كالمبرد من داخل ، فإن لم يجبك للخروج بهذه الكلاليب ، فينبغى أن تحفر على الأصل وتكشف اللحم كله بالمبضع ، ثم تدخل الآلة التى تشبه عتلة صغيرة التى هذه صورتها:(انظر ملحق الصور) قصيرة الأطراف ، غليظة قليلاً ، ولا تكون مستقيمة لئلا تتكسر ، فإن خرج الأصل بذلك ، وإلا فاستعن بهذه الآلات الأخر والآلة ذات الشعبتين وبغيرها من الآلات والحدائد التى تقدم ذكرها فى جرد الأضراس. وقد تستعين بهذه الآلة التى تشبه الصنارة الكبيرة التى هذه صورتها(انظر ملحق الصور): مثلثة الأطراف فيها بعض الغلظ قليلاً لئلا تنكسر ، وتكون غير مستقيمة. ونستعين بجفت هذه صورته(انظرملحق الصور) : يكون فيه بعض الغلظ قليلاً ليضبط به العزم فلا يفلت حتى يخرج العظم ، وتجبر الموضع بالأدوية الموافقة لذلك .

ويعد الزهراوى فى تاريخ العلم أول من زرع السن بعد نحتها من عظام البقر ، وأول من صنع المشابك السنية لتقويم الأسنان ، وأبدع فى تجبير الكسور ، واخترع وضع الكثير من المكاوى وآلات جراحة الأسنان.

ابن سينا

أبـــو على حسين بن عبد الله المعروف بالشيخ الرئيس ، ولد عام 370 هـ فـــى قرية قرب بخارى. انتهض أبوه إلى تعليمه العلوم ، فتعلم الحساب والفقه والخلاف ، فأجاد ، ثم أخذ يتعلم المنطق والهندسة والهيئة ، فأبدى فى الاشتغال بها والنظر فيها قوة الفطرة واستعداد ، الأمر الذى دفعـــه إلـــى النظر فى العلم الطبيعى والإلهى ، ثم انصرفت رغبته إلى قراءة الطب ، فاستمر يقرأ ما يظفر به من كتبه حتى حصل منه بالرواية والنظر ، واشتغل بالتطبيق والعمل واستكشاف طرق المعالجة ، ولم يكن إلا قليل حتى بزر فيه وصار أستاذ المشتغلين به .

ومـــع ذلك تعد الفلسفة ميدان ابن سينا الأول وقد حلت كتبه فيها محل كتب أرسطو عند فلاسفة الأجيال اللاحقة . ومن مؤلفاته فيها كتابه "الشفاء" الذى يعد دائرة معارف فلسفية ضخمة. وله كتاب "النجاة" وكتاب الإشـــارات والتنـــبهات "وهو من أهم كتبه ، إذ هو وسط بين "الشفاء" و "النجاة" ألفه فى آخر حياته ، وكان ضنيناً به على من ليس مؤهلاً لفهمه ، كما كان يوصى بصونه عن الجاهلين ، ومن تعوزهم الفطنة والاستقامة.

أما أهم مؤلفاته فى الطب فكتاب "القانون فى الطب" وهو من أهم موســـوعات الطـــب العربـــى الإســـلامى ، يشتمل على خمسة أجزاء ، خـــصص الجـــزء الأول مـــنها للأمـــور الكلية فهو يتناول حدود الطب وموضـــوعاته والأركـــان ، والأمـــزجة ، والأخـــلاط ، وماهية العضو وأقسامه ، والعظام بالعضلات وتصنيف الأمراض وأسبابها بصفة عامة

والطرائق العامة للعلاج كالمسهلات والحمامات .. الخ. وخصص الجزء الثانـــى للمفردات الطبية وينقسم إلى قسمين : الأول يدرس ماهية الدواء وصفاته ومفعول كل واحد من الأدوية على كل عضو من أعضاء الجسم ، ويـــسرد الثانى المفردات مرتبة ترتيباً أبجدياً . وخصص الجزء الثالث لأمـــراض كـــل جزء من الجسم من الرأس إلى القدم. أما الجزء الرابع فيتـــناول الأمـــراض التى لا تقتصر على عضو واحد كالحميات وبعض المسائل الأخرى كالأورام والبثور والجزام والكسر والجبر والزينة. وفى الجزء الخامس دراسة فى الأدوية المركبة.

وترجم القانون فى الطب ترجمات كثيرة من العربية ، وطبع فى نابولـــى ســـنة 1492 م وفـــى البندقـــية سنة 1544. وترجمه جيرارد الكريمونـــى من اللغة العربية إلى اللغة اللاتينية . ويقول الكريمونى أنه قضى قرابة نصف قرن فى تعلم اللغة العربية والتوفر على ترجمة نفائس المكتـــبة العربية . وكان قانون الشيخ الرئيس أعظم كتاب لاقيت فى نقله مشقة وعناء ، وبذلت فيه جهداً جبارا.

وقـــد تـــرجم أندريا الباجو القانون فى أوائل القرن السادس عشر المـــيلادى ، وتميـــزت هـــذه الترجمة عن غيرها بوضع الباجو قاموساً للمـــصطلحات الفنية التى كان يستعملها ابن سينا ، ونشرت هذه الترجمة عـــام 1527 م. وترجم جان بول مونجوس القانون ترجمة دقيقة اعتمد علـــيها أســـاتذة الطب وطلابه فى العالم خلال فترة طويلة من العصور الوسطى.

وجملة القول إن القانون فى الطب لابن سينا طبع باللاتينية أكثر

من ستة عشرة مرة فى ثلاثين عاماً من القرن الخامس عشر الميلادى ، وطبع عشرين مرة فى القرن السادس عشر الميلادى.

وفـــى القانون خصص الشيخ الرئيس حيزاً لطب الأسنان مشاركاً به أطباء الحضارة الإسلامية السابقين عليه ، لاسيما الرازى ، وعلى بن العباس ، والزهراوى ، فى منظومة الإبداع التى شهدها علم طب الأسنان ، فأبـــدع ابـــن ســـينا فى مجال تشبيك الأسنان المتحركة بتوسيع منابت الأســـنان فى حالة تآكل العظم بسبب آفة نسج داعمة ، أو خراج سنى ، وأشار إلى الامتصاص الدورى الحديث حين وصف تآكل يدقق السن بما ينقص منها. كما وقف على التراجع اللثوى الذى ينشئ عن النسج الداعمة إذا التهب ، وذلك بمعرفته نقصان لحم العمور ، فقد تقلق السن كما يقول ابن سينا[1]: بسبب باد من سقطة أو ضربة ، وقد يقع من رطوبة ترخى العـــصب الـــشاد للسن ، وتكون السن مع ذلك سمينة لم تقطف. وقد يقع التآكل ويعرض لمنابت الأسنان فيوسعها أو يدقق السن بما ينقص منها أو لانـــثلام الدرد. وقد يقع الضمور فيعرض فى الأسنان ليبس غالب ، كما يعرض للناقهين والشيوخ والذين جاعوا جوعاً متوالياً وقصر عنهم الغذاء ، وقد يقع لقصر لحم العمور.

وفى قلع الأسنان اشترك ابن سينا مع سابقيه من أطباء الحضارة الإســـلامية فى اتباع الطريقة المتبعة حالياً ، من حيث البدء بقطع رباط سنى خاص يربط السن باللثة ، ثم يشرط حول السن ، ثم يمسك بالكلابة

---

(1) ابـــن ســـينا ، القانـــون فى الطب ، طبعة دار صادر ، بيروت عن طبعة بولاق بدون تاريخ ج 2 ، ص 189 .

، ويقلقل للخارج وللداخل ، ثم يُسحب. وكل ذلك بعد استفراغ كل الجهود فى محاولة علاج السن ، وتحرى الدقة فى تحديد السن العليلة مخافة أن تقلع سن غير مصابة. فقد يتأدى كما يقول ابن سينا[1]: أمر السن الوجعة إلــى أن لا تقــبل علاجاً البتة ، فلا يوجد إلى استئصالها سبيل ، فيكون علاجها القلع ، وتقلع بالكلابتين بعد كشط ما يحيط بأصلها عنها. ويجب أن يــتأمل قــبل القلع ، فينظر هل العلة فى نفس السن ، فإن لم تكن فى نفــس الــسن ، فإن ذلك وإن خف الوجع قليلاً ، فليس يبطله ، بل يعود. وإنما يخففه بما تحلل من المادة فى الحال وبما يوصل من الأدوية إليه.

لــم يكــتف ابن سينا بقلع السن آلياً ، بل اشترك مع الرازى فى الاســتعانة بالوصفات الدوائية ، وخاصة التى يدخل فيها الزرنيخ لتسهيل الخلع ، وهذا ما أثبته الطب الحديث من استخدام الزرنيخ فى قلع الأسنان بدون ألم كما قال ابن سينا[2]: تؤخذ قشور التوت وقشور الكبر والزرنيخ الأصــفر والعاقرحا وأصول الحنظل وشبرم ، ويعجن الجميع بماء الشب أو الخــل الثقيف (شديد الحموضة) ويترك ثلاثة أيام ثم يطلى. أو تؤخذ عــروق صفر وقشور التوت من كل واحد جزء ، ومن الزرنيخ الأصفر جــزءان ، ويعجــن الجمــيع بالعسل ويُجعل حوالى الضرس مدة ، فإنه يقلعه.

وساهم ابن سينا فى ما يُعرف الآن بالجراحة التجميلية للأسنان ، وذلك بتقصير السن المتطاول أو النابت فوق مستوى الأطباق ، واستخدام

---

(1) ابن سينا ، القانون 2 / 192 .

(2) ابن سينا ، المصدر نفسه 103/2.

الآلات والأدوية فى نشر السن النابتة على غيرها قائلاً[1]: يجب أن تؤخذ السن التى تطول بالإصبعين أو بالآلة القابضة ، ثم تبرد بالمبرد ، يم يؤخذ من حب الغار والشب والزراوند الطويل ويستك به.

وعالج ابن سينا الكسور الفكية علاجاً علمياً سليماً ما زالت خطواته متبعة فى طب الأسنان الحديث . ففى حالة كسر الفك السفلى أو اللحى ، أوصى الشيخ الرئيس بالرد الإصبعى وربط وتثبيت الأسنان بأسلاك من ذهب ، وأشار إلى مدة التثبيت اللازمة علمياً والكافية لالتحام الكسر ، وهى ثلاثة أسابيع. وأشار إلى ضرورة إزالة الشظايا العظيمة فى حالة الكسر المركب الذى يصل إلى الجلد. كما عرف الوذمة التى يمكن أن تحدث بعد الكسر ، فإذا تغير شيئ فى الشكل بعد الرباط والتثبيت ، فينبغى حل الرباط القاسى. ففى فصل فى كسر اللحى يقول ابن سينا[2]: ادخل إن انكسر اللحى الأيمن السبابة والوسطى من اليد اليسرى فى فم العليل ، وإن انكسر اللحى الأيسر ، فمن اليد اليمنى وأرفع بهما حدبة الكسر إلى خارج من داخل واستقبلها باليد الأخرى من خارج ، وسوّه ، وتعرف استواءه من مساواة الأسنان التى فيه. وأما إن تقصف اللحى باثنتين فامدده من الجانبين على المقابلة بخادم يمده وخادم يمسك ثم يعبر الطبيب إلى تسويته على ما ذكرنا ، واربط الأسنان التى تعوجت وزالت بعضها ببعض . فإن كان عرض مع الكسر جرح أو شظية عظم بنخس فشق عنه وانزع الشظية واستعمل فيه الخياط والرفائد والأدوية

---

(1) المصدر نفسه 2 / 193.

(2) المصدر نفسه 211/3.

الملحمـــة بعد الرد والتسوية. ورباطه يكون على هذه الجهة يجعل وسط العــصابة على نقرة القفا ويذهب بالطرفين من الجانبين على الأذنين إلى طــرف اللحـــى ، ثــم يذهب به أيضاً إلى تحت اللحى على الخدين إلى الــيافوخ ، ثم تمر منه أيضاً إلى تحت النقرة ، وليوضع رباط آخر على الجــبهة وخلــف الرأس ليشد جميع اللف الذى لف ، ويجعل عليه جبيرة خفــيفة وإن انفــصل اللحيان جميعاً من طرفها فليمد بكلتا اليدين قليلاً ثم يقــابلان ويؤلفان ، وتنظر إلى تآلف الأسنان ، وتربط الثنايا بخيط ذهب لــئلا يــزول التقويم ويوضع وسط الرباط على القفا ، ويجاء برأسه إلى طرف اللحى ويأمر العليل بالسكون والهدوء وترك الكلام ويجعل غذاؤه الإحساء ، وإن تغير شيئ من الشكل فحل الرباط إلا أن يعرض ورم حار فــإن عــرض فلا تغفل عن الأضمدة التى تصلح لذلك مما يسكن ويحلل باعــتدال وعظــم الفك يشتد كثيراً قبل الثلاثة الأسابيع لأنه لين وفيه مخ كثير يملؤه.

وبعــد ابــن سينا استمر تواصل وعطاء علماء وأطباء الحضارة الإســلامية فــى مــيدان طب الأسنان ، وجراحة الفم والوجه والفكين ، فاهــتموا بما قدمه أسلافهم من انجازات وابتكارات ومعالجات ، وزادوا عليها فى كتاباتهم ، مثل سعيد بن هبة الله (ت 495 هـــ / 1102م) فى كتابه المغنى فى الطب ، وابن العين زربى (ت 548 هــ / 1153م) فى كتابه الكافى فى الطب ، وابن القُف الكركى (ت 657 هــ / 1213 م) فى كتابه العمدة فى صناعة الجراحة ، وابن هُبل البغدادى (675 هــ / 1231م) فـــى كتابه المختارات فى الطب ، وابن الفرج القربليانى (ت

761 هـــ / 1332 م) فـــى كـــتابه الاستقصاء والإبرام فى علاجات الجراحات والأورام .

نتائج الدراسة



سجلت فى بعض صفحات هذا الكتاب بعض الاستنتاجات والنتائج التى لم يتحتم تأجيلها ، وبعد أن استعرضت كل جوانب الموضوع -من وجهة نظرى- علىّ الآن أن استخلص النتائج من خلال الإجابة على الإشكالية الرئيسة التى طرحتها فى مقدمته ، ويمكن الوقوف على ذلك من خلال النتائج التى أطرحها فيما يلى :

يُعد طب الأسنان من الاختصاصات التى لاقت اهتماماً بالغاً فى الحضارة الإسلامية ، يؤكد ذلك كثرة عدد أطباء الأسنان ، وكثرة التصانيف والتآليف المعتبرة والمرموقة التى وضعوها ، تلك التى أضافت ثروة علمية كبيرة إلى الناتج العلمى والمعرفى لتاريخ هذا العلم. وللوقوف على الحجم الحقيقى لهذا الناتج ، رأت الدراسة أن موسوعة الحاوى فى الطب للرازى تلعب دوراً بارزاً فى هذا المضمار ، فلقد انتهى تحقيقى "للحاوى" على مدار خمس عشر سنة إلى العديد من الفوائد الجمة التى تخدم ليس تاريخ الطب العربى الإسلامى فحسب ، بل تاريخ الطب الإنسانى كله ، ومنها أنها تحتوى على أوراق ومتون كتب من الحضارات السابقة على الحضارة الإسلامية ، وأيضاً الحضارة الإسلامية ، وأصول هذه الأوراق وتلك المتون مفقودة ، ولا توجد إلا فى الحاوى.

حاولت الدراسة والتحقيق الوقوف على مثل هذه النصوص المفقودة لأعلام الطب فى الحضارة الإسلامية بعامة ، وأعلام طب الأسنان بخاصة ، وذلك بهدف "ترميم" مساهماتهم باسترجاع وتحقيق ما فُقد أو ضاع من مؤلفاتهم ، ولا وجود لنصوص منها إلا فى حاوى

الـــرازى ، فاسترجعت الدراسة والتحقيق من الحاوى نصوص مفقودة أو ضائعة لماسرجويه البصرى ، وعيسى بن حكم ، وعبدوس ، والساهر ، وبنـــى بختيشوع ، والطبرى ، ويحيى بن ماسويه ، وحنين بن اسحق ، واسحق ابنه ، ومجهولين مثل ابن طلاوس ، ثم تتبعت الدراسة اسهامات صاحب الحاوى ، وهو الرازى فى طب الأسنان ، واللاحقين له كعلى بن العباس ، والزهراوى وابن سينا. وبيّنت النصوص "المسترجعة" لكل من ماسرجويه ، وعيسى بن حكم ، أن معلوماتهم وخبراتهم أفادت فى مجال طـــب الأسنان اللاحقين من أجيال العلماء ، فجاءت "تذكرة" عبدوس من الكـــتابات المهمة لتاريخ الطب فى الإسلام ، إذ بحثت مختلف الأمراض التى يمكن أن تصيب الإنسان من الرأس إلى القدم ، وشغل طب الأسنان قـــدراً معتبـــراً مـــن التذكرة ، اقتبس منه الرازى فى موسوعته "الأهم" الحاوى.

وإذا كـــان كُناش الساهر لم يصل إلينا مثله مثل كثير من مؤلفات الطـــب العربـــى الإســـلامى ، إلا أن مـــا حفظه الرازى فى حاويه من نـــصوصه تـــشير إلى أهمية مساهمة الساهر فى طب الأسنان ، كما أن اهـــتمام عائلة بختيشوع بالطب وتضلعهم فيه لا يخلو من طب الأسنان ، فلقـــد اهتموا بالأسنان مثل بقية أجزاء الجسم التى عرفوها ، ووقفوا على أمراضـــها ، وقدموا لها من العلاجات ما يساعد على الشفاء منها ، كما دوّنـــوا معلوماتهم العلمية فى مؤلفات مثل ما لبختيشوع من : التذكرة ، وما لجبرائيل من : كُناشه الكبير الملقب بالكافى ، والروضة الطبية .

وبيّنت الدراسة أن كتاب "فردوس الحكمة" للطبرى يُعد أقدم تأليف

عربـــى جامع لفنون الطب ، وأول موسوعة طبية عربية اعتنت بالطب وعلــومه ، ومـــا يلزم لدراستها ، فاحتوت علم الأجنة ، وعلم السموم ، والطـــب العقلى ، وطب النساء ، والتشريح ، وطب الأسنان الذى تضمن علاجـــات أمـــراض الأسنان ، واستخدام المكاوى ، وغيرها من المسائل الأخـــرى المـــتعلقة بطب الأسنان ، تلك التى شغلت اهتمام اللاحقين من العلمـــاء حتـــى اقتبسوا من نصوصها فى مؤلفاتهم ، لاسيما الرازى فى الحاوى .

وأبرزت الدراسة أن يحيى بن ماسويه كان غزير الإنتاج الطبى ، فـــسجل له ابن أبى أصيبعة أربعين كتاباً فى الطب ، لكن الدراسة كشفت عـــن أن لابن ماسويه كتباً أخرى لم يذكرها ابن أبى أصيبعة ، ولا غيره من المؤرخين ، ولم يرد ذكرها ، وكذلك نصوص منها إلا فى موسوعة الحاوى للرازى ، تلك التى حفظت لنا ولتاريخ الطب الكثير من نصوص أطباء الحضارة الإسلامية وغيرها من الحضارات التى ضاعت أو فقدت عبر الزمن ، ومنها لابن ماسويه : كتاب الكمال والتمام ، وكتاب الأدوية المنقية ، وكتاب فى تدبير السنة ، الأول ذكره المؤرخون ومنهم ابن أبى أصـــيبعة ، والثانـــى والـــثالث لم يذكرهما ، ولا يوجد نصوص من هذه المـــؤلفات إلا فـــى حاوى الرازى ، ووقفت الدراسة فيها على نصوص يحيى بن ماسويه فى طب الأسنان.

ورأت الدراســـة أن معظـــم الدراسات التى صدرت فى حنين بن اسحق ، اهتمت بإبراز جهوده فى الترجمة على حساب جهوده فى الطب ، اللهـــم إلا بعض الدراسات مثل تحقيق ونشر كتاب "المسائل فى الطب"

ونـــشر كتاب "المسائل فى العين" ونشر كتاب "العشر مقالات فى العين" بتحقيق ماكس مايرهوف الذى ذكر أنه منسوب لحنين. ومع ذلك فإن هذا الكـــتاب قد لعب دوراً مهماً فى طب العيون العربى الإسلامى ، فقد أفاد مـــنه أعـــلام الكحالـــة العـــرب والمسلمين اللاحقين لحنين. إلا أن أهم الاقتباسات وأكثرها جاءت فى موسوعة الحاوى فى الطب للرازى ، تلك التى تحتوى على متون كتب ونصوص مفقودة من الحضارة الإسلامية والحضارات السابقة عليها. وبالنسبة لحنين بن اسحق ، احتوت موسوعة الحاوى للرازى على كثير من نصوص ومؤلفات حنين الطبية ، منها ما ذكـــرته مصادر تأريخ الطب ، ومنها ما لم تذكره ، مثل كتاب الترياق ، وكـــتاب المسائل والجواب فى العين ، وكتاب فى تشريح آلات الغذاء ، وكـــتاب فى حفظ الأسنان واللثة ، وكتاب إصلاح اللثة واللسان. ووقفت الدراســـة علـــى نـــصوص حنين فى طب الأسنان التى احتواها حاوى الـــرازى ، لتضاف إلى الرصيد الكلى لإنجاز علماء الحضارة الإسلامية فى طب الأسنان ، ومنهم اسحق بن حنين الذى ساهم ، متأثراً بأبيه ، فى طـــب الأســـنان ، وإن كانـــت مساهماته ليست فى حجم إسهامات أبيه ، ودوّن علمه وخبرته فى طب الأسنان فى بعض مؤلفاته ، واقتبس الرازى منها ، وأفاد بها فى موسوعته الحاوى.

وبيّنت الدراسة أن صاحب الحاوى وهو أبا بكر محمد بن زكريا يُعـــد خيـــر ممـــثل لمـــرحلة الإبداع والابتكار من تاريخ الطب العربى الإسلامى ، وذلك بفضل انجازاته الطبية والصيدلانية والبحثية والتعليمية التـــى أبـــدعها ، وأفادت منها البشرية جمعاء. وبالنسبة لطب الأسنان ،

فبالإضـــافة إلى ما حفظه للإنسانية من نصوص مجهولة ومفقودة لأطباء الحــضارة الإســـلامية السابقين عليه ، ودوّنها فى موسوعته الحاوى ، فحفظت من الضياع ، ساهم الرازى فى منظومة إبداع طب الأسنان فى الحــضارة الإســـلامية ، وذلك على ما سنرى فى نصوصه المحققة فى القسم الثانى من الكتاب .

ووقفت الدراسة والتحقيق على أطباء أسنان ومؤلفين فى الحضارة الإسلامية لم نعرف تاريخ ميلادهم ولا وفاتهم ، ولا العصر الذى عاشوا فيه تحديداً ، فقد خلت مصادر ومراجع تأريخ الطب من ذكر أخبارهم ، فــرجحت الدراســة أنهــم ســابقين على الرازى أو معاصرين له بدليل نــصوصهم التـــى اقتبــسها الرازى ، ودوّنها فى الحاوى ، ومنهم ابن طـــلاوس حـــيث وقفت الدراسة على نصوصه فى حاوى الرازى ، وتم تحقــيقها ، لتــضاف إلـــى الرصـــيد العلمى لطب الأسنان فى الحضارة الإسلامية .

ذلـــك الرصيد الذى تضمن سبق على بن العباس العلمى الأصيل فـــى تـــشخيص ووصـــف ما يُعرف حالياً فى طب الأسنان باسم البثعة Eplis أو الـــورم اللـــثوى الذى ينبت على اللثة وفى جوانب الأسنان ، ووضـــع لـــه العلاجات المناسبة من جراحة وأدوية. كما أجرى على بن العـــباس مـــا يُعرف حالياً فى الطب بالجراحة التجميلية لتشوه الأسنان ، فنشر الأسنان النابتة على غيرها. وعالج على بن العباس كسر اللحى أو الفك السفلى ، وخلع الفك السفلى بطرق ما زالت متبعة فى الطب الحديث مثل الرد الأصبعى وتثبيت الأسنان وربطها بأسلاك من ذهب والتى تقابل

الآن أسلاك الفولاذ ، وربط الفك السفلى فى اتجاه الرأس بعد رده برباط قماش والذى يقابل الرباط المطاطى حالياً.

ووقفت الدراسة على تسجيل أبى القاسم الزهراوى السبق العلمى الأصـــيل في تشخيص ووصف القلح والترسبات القلحية وأثرها فى فساد اللـــثة ، وأساليب وطرق إزالتها ، تلك التى ما زالت مستخدمة فى الطب الحـــديث . وفـــى مجـــال قلقلة الأسنان وجدت الدراسة الزهراوى يبدع ويبـــرع فـــى تـــشبيك الأســـنان المتحركة بالجبيرة السلكية التى وصفها واســـتخدمها بأســـلاك الذهب استخداماً دقيقاً ، ولا تخرج هذه العملية فى الطب الحديث عما أبدعه الزهراوى. وكذلك وجدت الدراسة أن الجراحة التجميلية لتطاول الأسنان أو النابتة على غيرها تشغل حيزاً فى اهتمامات أبـــى الجـــراحة ، مـــصمماً وواصـــفاً ومستخدماً للآلات الخاصة بذلك. وبالجملـــة انتهت الدراسة إلى أن الزهراوى يعد فى تاريخ العلم أول من زرع الأسنان بعد نحتها من عظام البقر ، وأول من صنع المشابك السنية لـــتقويم الأسنان ، وأبدع فى تجبير الكسور ، واخترع وصنع الكثير من المكاوى وآلات جراحة الأسنان .

وانتهت الدراسة إلى تخصيص الشيخ الرئيس ابن سينا حيزاً لطب الأســـنان فى كتابه الأشهر "القانون" مشاركاً به أطباء الحضارة السابقين علـــيه ، لاسيما الرازى ، وعلى بن العباس ، والزهراوى ، فى منظومة الإبـــداع التى شهدها علم طب الأسنان ، فأبدع ابن سينا فى مجال تشبيك الأسنان المتحركة بتوسيع منابت الأسنان فى حالة تآكل العظم بسبب آفة نـــسج داعمة ، أو خراج سنى ، وأشار إلى الامتصاص الدورى الحديث

حـــين وصـف تآكل يدقق السن بما ينقص منها. كما وقفت على التراجع اللثوى الذى ينشئ عن النسج الداعمة إذا التهب ، وذلك بمعرفته نقصان لحـــم العمـــور. وفى قلع الأسنان اشترك ابن سينا مع سابقيه من أطباء الحضارة الإسلامية فى اتباع الطريقة المتبعة حالياً ، من حيث البدء بقطع ربـــاط سنى خاص يربط السن باللثة ، ثم يشرط حول السن ، ثم يمسك بالكلابـــة ويقلقـــل للخارج وللداخل ، ثم يسحب. ولم يكتف ابن سينا بقلع الـــسن آلـــياً ، بل اشترك مع الرازى فى الاستعانة بالوصفات الدوائية ، وخاصـــة التـــى يدخل فيها الزرنيخ لتسهيل الخلع ، وهذا ما أثبته الطب الحديث من استخدام الزرنيخ فى قلع الأسنان بدون ألم كما قال ابن سينا.

من كل ما سبق يمكن الوقوف بصورة ما على حجم طب الأسنان فى الحضارة الإسلامية فيما يلى :

عنـــى أطـــباء الحـــضارة الإسلامية عناية كبيرة بوقاية وتنظيف الأسنان ، مؤكدين على استعمال أعواد السواك كفرشاة ، وذلك لاحتوائها علـــى نسبة عالية من الكالسيوم والعفص والحديد. واهتموا بمعالجة السن بكـــل الطـــرق والوسائل ، فابتكروا واتبعوا طرقاً دقيقة فى العلاج تكاد تقتـــرب كثيراً مما هو سائد حالياً فى الطب الحديث . فلقد وضعوا أسس التـــشخيص التفريقـــى Differential Diagnosis المتـــبع الآن لأمراض الأسنان ، ففرقوا بين الأعراض والآلام المصاحبة للأمراض ، وذلك للوقوف على الأسباب الحقيقة للمرض ، فكان الطبيب يتحرى الدقة فـــى تـــشخيص السن المصاب تشخيصاً سليماً لاسيما إذا كان النخر فى الـــسن جانبى يصعب رؤيته ، ويتخذ الألم شكل الشعاع ممتداً إلى السن

السليم .

عالج أطباء الحضارة الإسلامية عصب السن والجذور Endodontics بما يعرف حالياً بتحنيط لب السن pulp fixation وإماتته ، وأرسوا أساس حشو الجذور المستعمل حالياً ، فابتكروا فى مجال تسويس الأسنان Teeth caries ، لأول مرة فى تاريخ الطب ، طريقة ثقب وسط السن المتآكل بمثقب يدوى لإخراج المواد المحتقنة الناتجة عن التهاب العصب ، واستعملوا أنواع عديدة من الحشوات مثل الكبريت والقرنفل والشيح والمصطكى والقطران ، وحشوا الضرس بمسحوق الفلفل ، فإذا استمر الألم ، استبدل بالزرنيخ الأحمر. واستعملوا الحشوات المصبوبة المركبة من خليط من المواد الغير قابلة للصدأ مثل الذهب لتعويض الأجزاء المكسورة أو المفقودة من الأسنان كما صنعوا ونحتوا أسنان صناعية من عظام البقر والعاج لتحل محل الأسنان المفقودة وتملئ حفرتها مثبتة بسلوك من ذهب.

واتبع أطباء الحضارة الإسلامية فى قلع الأسنان نفس الطريقة المتبعة حالياً ، حيث يبدأ القلع بقطع رباط سنى خاص يربط السن باللثة ، ثم يشرط حول السن من الطرف الدهليزى الخارجى ، ومن الطرف اللسانى الداخلى ، ثم يمسك السن بالآلة الخاصة بذلك وهى الكلابة ، ويقلقل للخارج وللداخل ، ثم سحبه لأسفل إذا كان من الأسنان العلوية ، ولأعلى إذا كان من الأسنان السفلية.

وفى قلع أصول الأضراس واستخراج عظام الفك المكسورة ، ابتكروا واستخدموا الروافع والكلابة التى تشبه فم الطائر ، وقاموا بفتح

شريحة لثوية للقلع. وإذا ما تفتت عظم من الفك بعد القلع بسبب التهاب ، فإنهم أوصوا بإزالته بالأدوية تماماً كما هو متبع الآن فى الطب الحديث ، بل أشاروا لأول مرة إلى استعمال الخل المركز لإيقاف النزيف بعد خلع الضرس.

وإلى جانب الآلات الجراحية الخاصة بخلع الأسنان ، برع أطباء الحضارة الإسلامية فى تصنيع وتصنيف الآلات الخاصة بجرف التسوس والتآكل والآلات الثاقبة والقاطعة مثل المجرفات والأزاميل ، والمسلات ، والمثاقب ، والمبارد ، بالإضافة إلى الصنانير والخطاطيف ومسابر الكى الحرارى ، تلك التى ما زالت تستخدم فى طب الأسنان ، بعد أن نال بعضها التطور التكنولوجى الحديث .

وفى مجال التخدير لمنع الألم ، يُعد أطباء الحضارة الإسلامية الرواد الأُول فى التخدير العام بالاستنشاق والذى سجلوا به سبقاً على الطب الغربى الحديث. وتقوم نظريتهم فيه على بل قطعة من الإسفنج بمحلول مسحوق نبات الزوان والأفيون والحشيش والسيكران ، وتوضع على أنف وفم العليل للاستنشاق حتى يفقد وعيه ، فلا يشعر بالألم أثناء إجراء العمليات الجراحية. وكذلك فى مجال التخدير الموضعى لمنع الألم عند خلع الأسنان ، وصفوا لأول مرة فى تاريخ الطب التبريد لتسكين الآلام ، وذلك بوضع قطع الثلج على الأماكن المؤلمة فى الأسنان. كما وصفوا استعمال بذور نبات القنة والأفيون والميعة والبنج المعجونة بالعسل التى توضع على الأسنان ، فإذا استمر الألم ، وضعوا الزيت المغلى فى ثقوبها ، أو كيها حرارياً.

وبـــرع أطـــباء الحضارة الإسلامية فى تشبيك الأسنان المتحركة بالجبيرة السلكية التى وصفوها واستخدموها بأسلاك الذهب استخداماً دقيقاً ، ووسعوا منابت الأسنان فى حالة تآكل العظم بسبب آفة نسج داعمة ، أو خـــراج ســـنى ، وأشاروا إلى الامتصاص الدورى الحديث حين وصفوا تآكــل يدقــق السن بما ينقص منها. كما وقفوا على التراجع اللثوى الذى ينـــشئ عـــن النـــسج الداعمـــة إذا التهبت ، وذلك بمعرفتهم نقصان لحم العمور.

وأجـــرى أطـــباء الحضارة الإسلامية ما يُعرف حالياً فى الطب بالجـــراحة التجميلـــية لتـــشوه الأسنان Malocclusuion ، فنشروا الأســـنان النابـــتة علـــى غيرها ، كما سجلوا السبق العلمى الأصيل فى تـــشخيص ووصـــف القلـــح والترسبات القلحية وأثرها فى فساد اللثة ، وأساليب وطرق إزالتها تلك التى ما زالت مستخدمة فى الطب الحديث ، ذلك الذى أقر أيضاً بتشخيصهم لما يُعرف حالياً باسم البثعة Epulis أو الـــورم اللثوى الذى ينبت على اللثة وفى جوانب الأسنان ، ووضعوا له العلاجات المناسبة والتى تنوعت بين الجراحة والأدوية .

وكـــذلك عـــالج أطـــباء الحضارة الإسلامية كسر اللحى أو الفك الـــسفلى Mandibular Fractures وخلـــع الفـــك الـــسفلى Mandibular Dislication بطـــرق مازالـــت متـــبعة فى الطب الحـــديث مـــثل الرد الإصبعى وتثبيت الأسنان وربطها بأسلاك من ذهب التى تقابل الآن أسلاك الفولاذ ، وربط الفك السفلى فى اتجاه الرأس بعد رده برباط قماش والذى يقابل الرباط المطاطى حالياً.

كـــل هذه الإنجازات جعلت طب الأسنان فى الحضارة الإسلامية يمـــثل إبـــداعاً ممتداً إلى العلم الحديث ، ويحتل مكاناً مرموقاً فى تاريخ الطب العالمى .

وتلك هى النتيجة النهائية التى تنتهى إليها هذه الدراسة.

والله أعلى وأعلم .

ملحق صور آلات جراحة الأسنان التى أبدعها علماء الحضارة الإسلامية

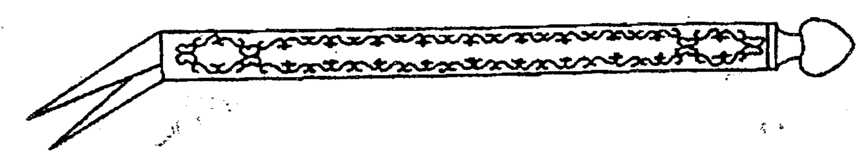


TEETH'S RASPATORY RUGINE A DENTS مجرد لجرد الأسنان و تسويتها



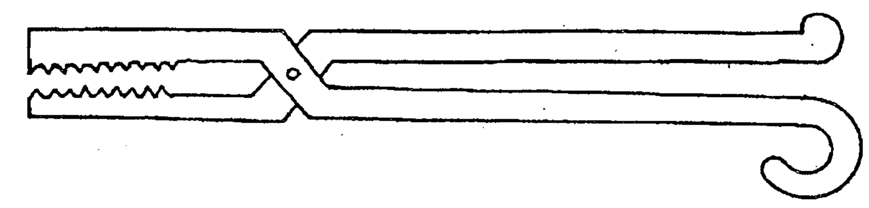
TEETH'S RASPATORY RUGINE A DENTS مجرد لجرد الأسنان و تسويتها



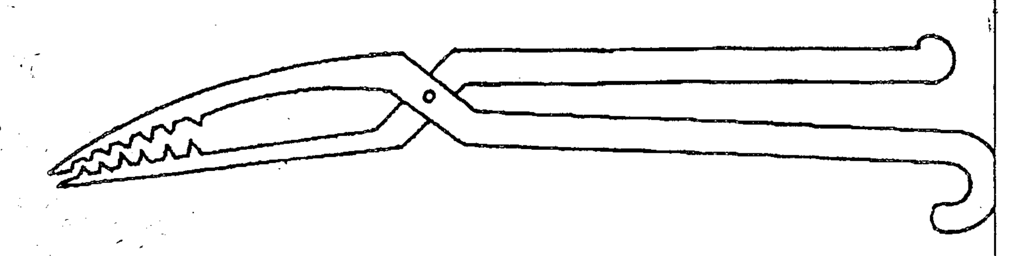


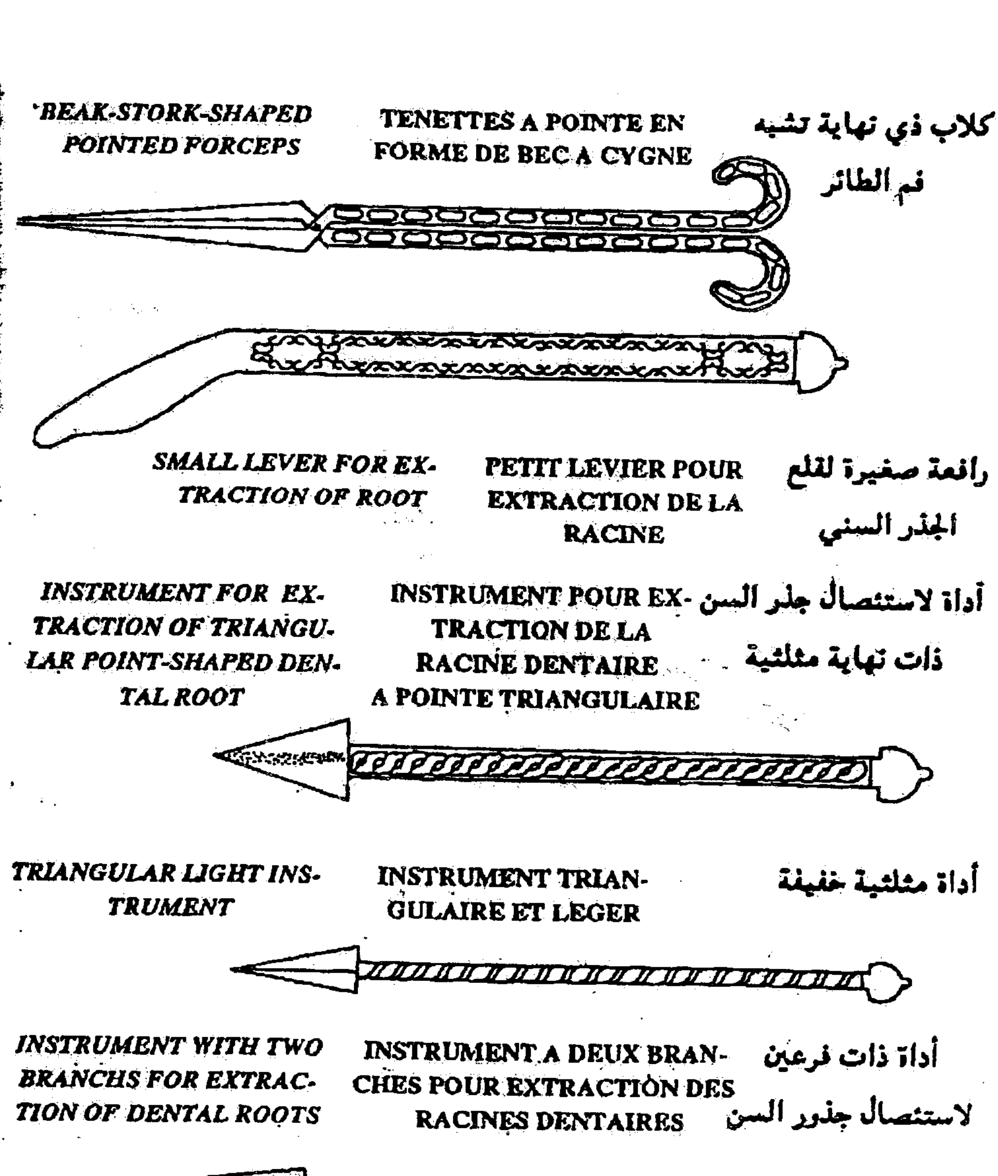
TEETH'S RASPATORY RUGINE A DENTS مجرد لجرد الأسنان و تسويتها

FORCEPS TO SHAKE TEETH (LONG WITH SHORT EXTREMITIES AND THICK HANDLES) PINCE POUR EBRANLER LES DENTS (LONGUES A EXTREMITES COURTES ET MANCHES EPAIS) كلاليب لهز الاسنان (طويلة ذات نهايتين قصيرتين و مقابض سميكة)



BEAK-STORK-SHAPED POINTED FORCEPS TENETTES A POINTE EN FORME DE BEC A CYGNE كلاب ذي نهاية تشبه فم الطائر



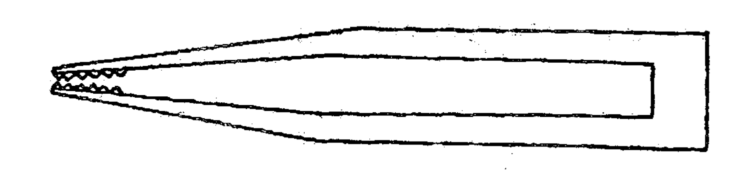




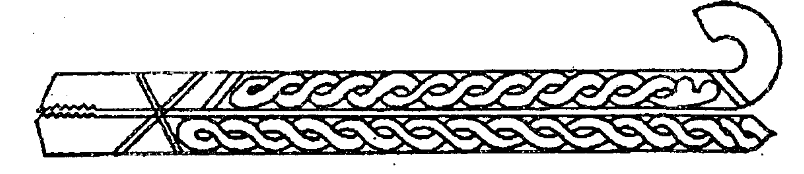
FOREPS FOR MAXILLARY FRACTURE AND DENTAL CARIES

PINCES POUR FRACTURE DES MAXILLAIRES ET CARIES DENTAIRES

مقبض لكسور الفكين و للتسوس



TONGUE-DEPRESSOR	**ABAISSE LANGUE**	**خافظة اللسان**
RASPATORY WITH TWO BORDERS TO EXTRACT- BROOKEN TEETH	**RUGINE A 2 BORDS POUR EXTRAIRE LES DENTS CAS- SEES**	**مجرد ذي حافتين يساعد في إخراج الضرس المكسور**
RASPATORY WITH TWO BORDERS TO EXTRACT BROKEN TEETH	**RUGINE A 2 BORDS POUR EXTRAIRE LES DENTS CAS- SEES**	**مجرد ذي حافتين يساعد في إخراج الضرس المكسور**
RASPATORY WITH TWO BORDERS TO EXTRACT BROKEN TEETH	**RUGINE A 2 BORDS POUR EXTRAIRE LES DENTS CASSEES**	**مجرد ذي حافتين يساعد في إخراج الضرس المكسور**
CANNULA FOR DENTAL CAUTERY (PROTECT HE MOUTH IN CAUTERZATION)	**CANULE POUR CAU- TERE A DENTS (PROTE- GE LA BOUCHE DANS LA CAUTERISATION)**	**انبوبة تدخل فيها المكواة لكي الضرس (لتحفظ الفم من الكي)**



FINE TONGS TO LOOSEN TEETH	**TENAILLES FINES POUR EBRANLER LES DENTS**	**كلاب لطيف لهز و قلع الاضراس**

SMALL SAW TO SUPPRESS ADHERENCES (PROMINENT TEETH)	**PETITE SCIE POUR SUPPRIMER LES ADHERENCES (DENTS PROEMINENTES)**	**منشار صغير لازالة الالتصاقات (بروز الاسنان)**



FILE FOR PROMINENT TEETH	**LIME POUR DENTS PROEMINENTES**	**ميرد لبرد الاضراس البارزة**



FILE FOR PROMINENT TEETH	**LIME POUR DENTS PROEMINENTES**	**ميرد لبرد الاضراس البارزة**



FILE FOR PROMINENT TEETH	**LIME POUR DENTS PROEMINENTES**	**ميرد لبرد الاضراس البارزة**



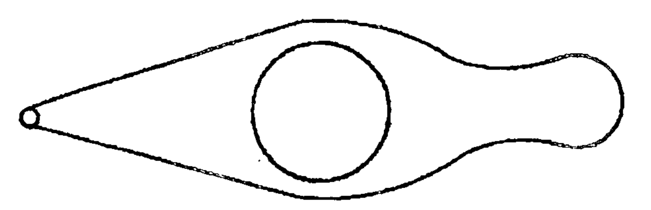
FILE FOR PROMINENT TEETH	**LIME POUR DENTS PROEMINENTES**	**ميرد لبرد الاضراس البارزة**



NETWORK TO INTERLACE LOOSE TEETH	**RESEAU POUR ENLACER LES DENTS BRANLANTES**	**شبكة لحبك الاسنان المهزوزة**

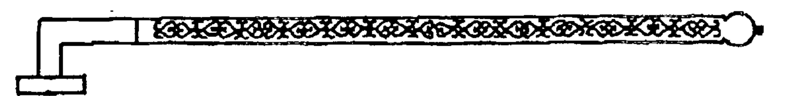


TEETH'S RASPATORY WITH VARIOUS SHAPE FOR LATERAL AND INTERDENTAL FACE RUGINE A DENT A FORME VARIEE POUR LA FACE LATERALE ET INTERDENTAIRE مجرد لجرد الأسنان للجهة الوحشية و بين السنية



TEETH'S RASPATORY RUGINE A DENTS مجرد لجرد الاسنان و تسويتها





TEETH'S RASPATORY RUGINE A DENTS مجرد لجرد الاسنان و تسويتها

TEETH'S RASPATORY RUGINE A DENTS مجرد لجرد الاسنان و تسويتها



TEETH'S RASPATORY RUGINE A DENTS مجرد لجرد الاسنان و تسويتها



ثانياً: التحقيق

1- نماذج المخطوطات .

2- رموز التحقيق .

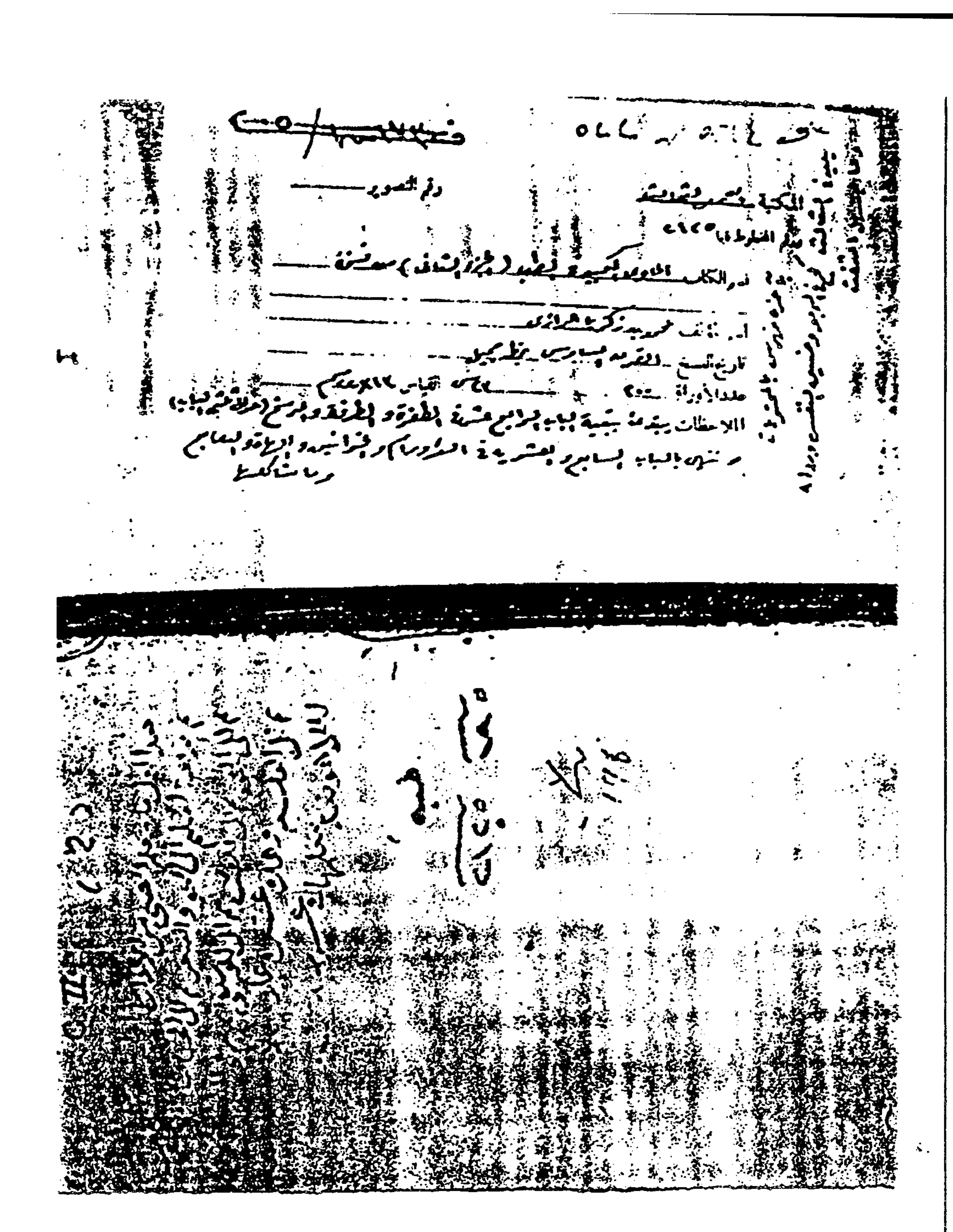
3- النصوص المحققة .



1- نماذج المخطوطات

تحمـــل الـــصفحات التالـــية نماذج من مخطوطات الحاوى التى اعـــتمدت عليها فى التحقيق ، تليها قائمة بالرموز المستعملة فى التحقيق حتى يسهل الرجوع إليها عند مطالعتها فى هوامش الصفحات.





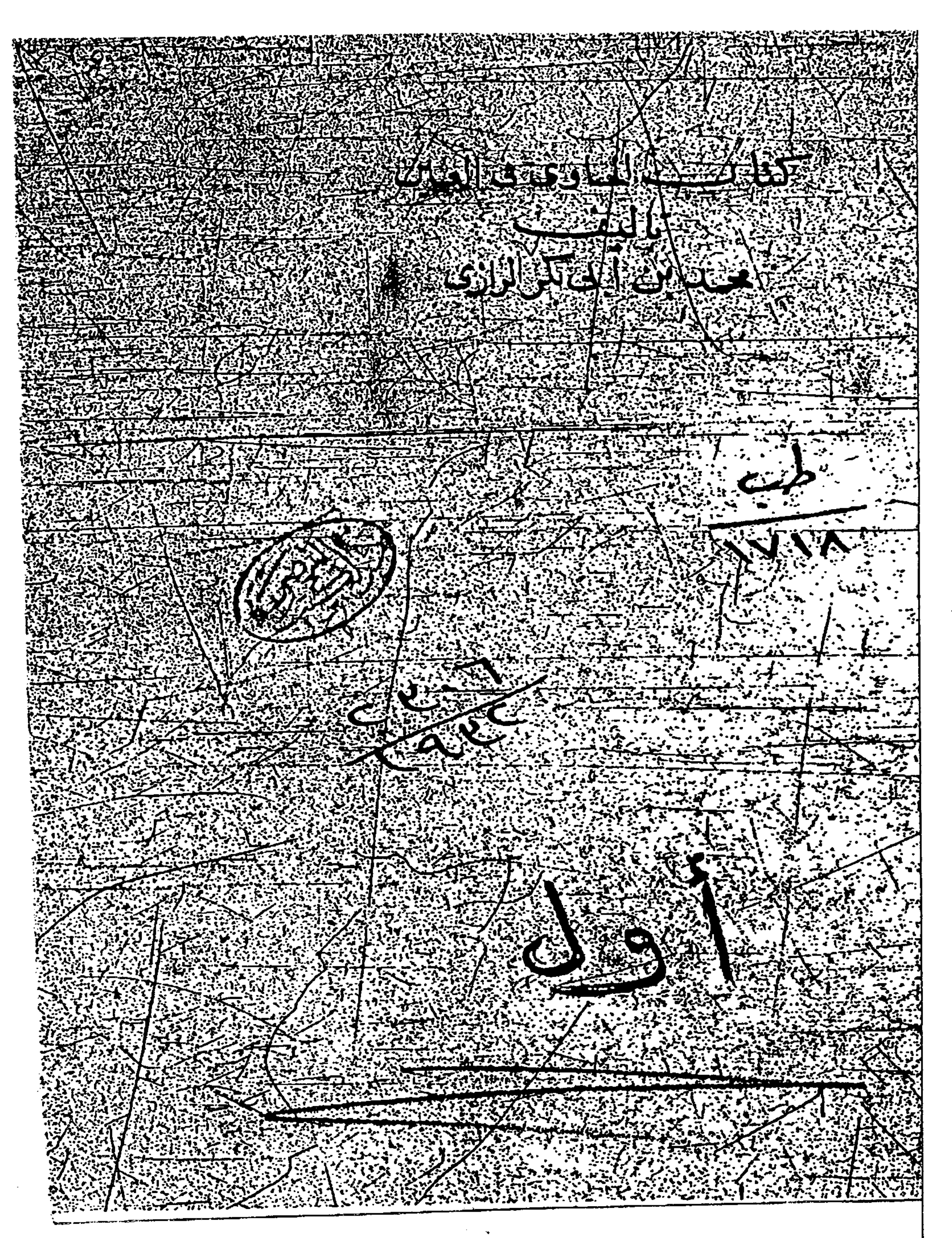
مخطوطة (أ)

مخطوطة مكتبة أحمد الثالث بتركيا رقم 2125

غلاف الجزء الثانى

مخطوطة (أ)

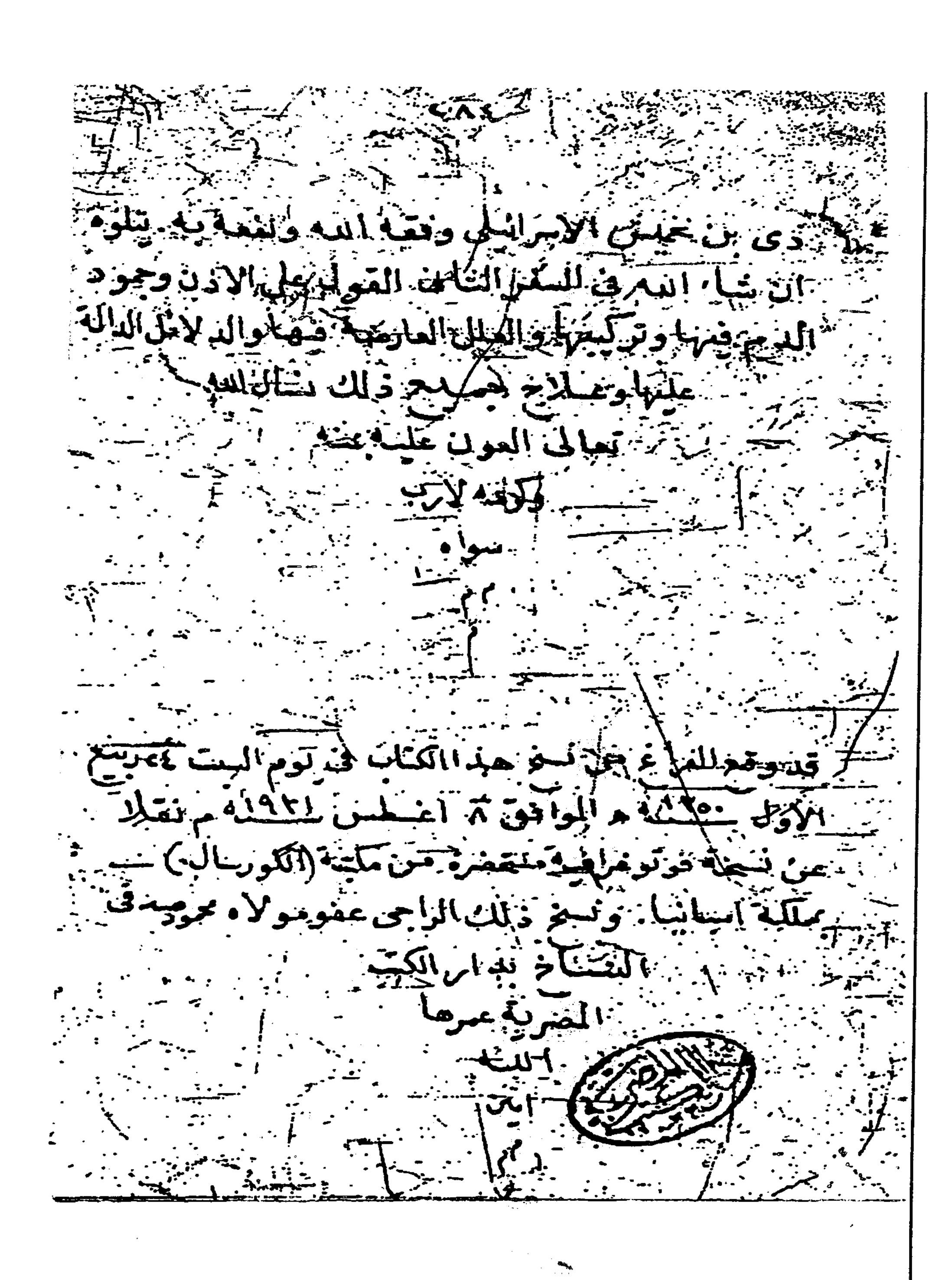
الورقة الأخيرة من الجزء الثاني



مخطوطة (د)

مخطوطة دار الكتب المصرية رقم 1718 طب

غلاف الجزء الثانى



...ذي بن خميس الاسرائيلي وفقه الله ونفعه به يتلوه
ان شاء الله في السفر الثالث القول على الأذن وجود
الدم فيها وتركيبها والعلل العارضة فيها والدلائل الدالة
عليها وعلاج جميع ذلك نسأل الله
تعالى العون عليه بمنه
وكرمه لا رب
سواه

قد وقع الفراغ من نسخ هذا الكتاب في يوم السبت ٢٤ ربيع
الأول سنة ١٣٥٠ هـ الموافق ٨ اغسطس سنة ١٩٣١ م نقلا
عن نسخة فوتوغرافية مستحضرة من مكتبة (الاسكوريال) بـ
مملكة اسبانيا. ونسخ ذلك الراجي عفو مولاه محمود ... في
النساخ بدار الكتب
المصرية عمرها
الله
امين

مخطوطة (د)

الورقة الأخيرة من الجزء الثانى

2- رموز التحقيق :

أ : مخطوطة مكتبة أحمد الثالث بتركيا رقم 2125.

د : مخطوطة دار الكتب المصرية رقم 1718 طب .

– : حرف أو كلمة أو عبارة ناقصة من النص.

+ : حرف أو كلمة أو عبارة زائدة بالنص .

[ ] : الكلمات المحصورة بين هذا النوع من الأقواس غيرّت فيها حرف أو أكثر ، أو حتى كلمة كاملة لضبط سياق النص.

< > : الكلمـــات المحـــصورة بين هذا النوع من الأقواس أضفتها لضبط سياق النص.



3- النصوص المحققة



ماســـرجويه البـــصرى : إذا دنا وقت نبات الأسنان ، فادلك اللثة دائمـــاً بالعـــسل وانثر على اللثة صعتراً[1] ، وأدم ذلك ، فإن ذلك يوسع مجاريـــه ويسهل خروجه ، <و>[2] يعترى[3] الأطفال فى ذلك الوقت لين البطن ، <و>[4] قد ذكرناه فى تدبير الأطفال .

صـــرير الأســـنان فـــى الـــنوم يكون لضعف[5] عضل الفكين ، ويحدث[6] بالصبيان ، وفيهم يكون أكثر ، ويذهب عنهم إذا أدركوا .

والكافـــور يمـــنع أن يتسع [الموضع][7] المتآكل فى الأسنان إذا

---

(1) صـــعتر : نبات عشبى عطرى ينمو فى فرنسا، وجنوب أوربا، وقد استعمله الأغريق فى معابدهم كبخور، واستعمله الرومان فى الطبخ وكمصدر لعسل النحل. والأوراق صغيرة مليئة بالغدد الزيتية، والأزهار صغيرة محمولة على نورات سنبلية ، والأزهار زرقاء اللون . الجزء الطبى : الأوراق والرؤوس المزهرة حيث يستخرج منها زيت السعتر الذى يحتوى علـــى 55% فيـــنولات phenoks ، أهمها : السعترول ك10 ن13 أيد، Thymol ، كمـــا يشتق الثيمول من الزيت. ويستخدم السعتر كمطهر فى غسول الفم ومعاجين الأسنان وكمادة مضادة للفطريات ، وهو ذو أثر مضاد لدودة الانكلستوما ، ويدخل فى تركيب بعض أدوية الزكام والسعال وأوجاع الحلق، كما يساعد على طرد الغازات (شكرى إبراهيم سعد ، نباتات التوابل والعقاقير ، ص 188).

(2) زيادة يقتضيها السياق .

(3) د : يعرى.

(4) زيادة يقتضيها السياق .

(5) + د : من.

(6) د : وأحدث .

(7) أ ، د : موضع.

حشى به <فهو>[1] عجيب فى ذلك .

إذا كان وجع الأسنان من البرودة ، فادلكه بالزنجبيل[2] والعسل ، وإن كان من اليبس فاطله دائماً بالرامك وشحم البط ، وإن كان من البلة

---

(1) زيادة يقتضيها السياق .

(2) الــزنجبيل Zingiber : اشــتق الاسم العلمى للزنجبيل (Zingiber) وهو اسم الجنس من كلمة معناها (القرنى الشكل) وهذا يعنى شكل الريزوم الذى يشبه القرن. وموطن النــبات جــنوب شرق آسيا ، ويزرع فى مصر والهند وإندونيسيا وجزر الملايو والصين وأمــريكا الجنوبــية. ونبات الزنجبيل عشب معمر ريزومى عطرى ، له ريزومات غليظة ذات قشور (أوراق حرشفية) ، تتفرع كأصابع اليد ، وتعرف باسم "الأيادى" ، وتصل الساق الهوائــية إلــى ارتفــاع 90ســم ، وتحاط بقواعد الأوراق التى تتخذ شكل الرمح. وتظهر الأزهار عادة فى الخريف فى نورات سنبلية ، نباتها صفراء مخضرة ، وأزهارها صفراء ناصــعة اللــون مــن الخارج ، وصفراء مائلة للاخضرار من الداخل. تحتوى الريزومات المجففــة علــى زيوت طيارة تتراوح من 1-3% ويعزى إليها رائحة العقار . أما المذاق الحــريف أو الــلاذع للزنجبيل فيعزى إلى مادة زيتية راتنجية صفراء لا رائحة لها وهى Oleo-resin gingerol ، كذلك تحتوى ريزومات الزنجبيل على راتنجات نسبتها 5 -8%، كمــا تحــتوى على النشا. ويوجد بالزيت الطيار مادة الكامفين Comphene ، والليــنالول Linalol ، ومــادة الزنجرونZingerone التى يرجع إليها طعم الزنجبيل الحار ، هى ومادة الجنجرول Gingerol . يستخدم الزنجبيل كتابل طارد للأرياح المعدية ، ومسكن معوى ضد المغص ، ويفيد شراب مغليه فى نزلات البرد والسعال كمنفث ، كما أنه يؤدى إلى توسيع الأوعية الدموية فى الجلد مما يزيد من كمية الدم المندفع خلالها حيث يــتم الــشعور بالدفء ، ويزيد من إفراز العرق الغزير ، ويصحب ذلك تلطيف فى درجة حــرارة الجــسم. وهــو منبه ومفيد فى حالات الانتفاخ وسوء الهضم ، ويدخل فى تركيب بعــض المــواد المــسهلة ، وطارد للبلغم ، ويمنع الكحة والبرد (على الدجوى ، موسوعة النباتات الطبية والعطرية 1/233-234).

فبالخل والملح ، وإن كان من سدة وخلط غليظ فبالخل وشحم الحنظل[1].

والعاقرقــرحا[2] يمــضمض[3] به الأسنان ، وإن كان من حرارة فبماء عنب الثعلب[4] ونحوه .

وأكثر ما تنتفع به الأسنان فى أكثر الأحوال التجفيف لأن طباعها

---

(1) شــحم الحــنظل: هو الشرى والصابى، وباليونانية دوفوفينا، وقد يسمى اغريسوفس، وحــبه يسمى الهبيد وهو نبت يمد الأرض كالبطيخ، إلا أنه أصفر ورقاً، وهو نوعان: ذكر يُعــرف بالخــشونة والــثقل والصغار وعدم التخلخل فى الحب، وأنثى عكسه. وهو ينبت بالرمال والبلاد الحارة، وأجوده الخفيف الأبيض المتخلخل. ويبقى شحمه إلى أربع سنين ما دام فــى القــشر. يــسهل البلغم بسائر أنواعه، وينفع من الفالج واللقوة والصداع والشقيقة (الصداع النصفى، وعرق النسا، والمفاصل، والنقرس، وأوجاع الظهر شرباً وضماداً (داود الأنطاكي، التذكرة، جــ 1ء ص 151).

(2)عاقــر قــرحا : نبات معرب ، وهو مغربى أكثر ما يكون بأفريقيا ، قيل أنه يمتد على الأرض وتتفــرع مــنه فــروع كثيرة ، فى رؤسها أكاليل شبتية ، وزهر أصفر ، وأسنان كالــبابونج ، ومــنه شــامى يسمى عود القرع وهو أصل الطرخون Estargan الجبلى (الكرفس بمصر) . ومن خواصه : يزيل ألم الأسنان والسعال وأوجاع الصدر وبرد المعدة والكبد، ويفتح السدد ، ويدر الفضلات كلها شرباً ، ويفيد فى أوجاع المفاصل ، والنقرس ، وأوجــاع الظهــر شرباً وطلاء ، وإذا مزج بالنشادر ووضع فى الفم ، منع النار أن تحرق اللسان . (تذكرة داود 168/1).

(3) أ : يتمضمض.

(4) عنب الثعلب: وعنب الذئب، وبالعامية عنب الديب، واسمه العربى (الضنئنا) Black nightshade، وهــو نبات حولى صيفى موطنه أوروبا، وينمو برياً فى معظم البلدان العــربية على شكل حشيشة فى المحاصيل الصيفية، يصل ارتفاعه إلى متر، وسيقان النبات قائمة صلبة الأوراق، والثمار عنبة خضراء باهتة فى عناقيد تتحول إلى اللون الأرجوانى، فالأســود عــند تمام نضجها. والجزء المستخدم من نبات عنب الثعلب هو الثمار الناضجة المجففة (على الدجوى، موسوعة النباتات الطبية 293/1).

يـــابس ، وهـــو يحفـــظ علـــيها صحتها ، ويتخذ هذا من الملح والعظام المحـــروقة ، والأقاقـــيا[1]، والأملج[2] ، والعفص[3] ، والفلفل ونحوها ، والسك ، والسعد[4] .

وإذا رأيـــت فـــي السن أكالاً شبه القروح فاكوه بالزيت المغلى يقطر عليه بصوفه فإنه [يبرئه][5] .

---

(1) أقاقـــيا: هـــو نـــبات القـــرظ المعروف فى بلاد العرب، ومنه المثل القائل: "كمنتظر القارظين"، الذى يضرب لمن ذهب بلا رجعه كقول الشاعر:

يرجى الخير وانتظرى إيابى ... إذا القارظ العنزى آبا.

(الـــرازى، منافع الأغذية، الطبعة المحققة، ص 63). وعن عصارة هذا النبات قال داود: تحتـــبس الإســـهال والدم والنزلات، وتقوى البدن والأعصاب المسترخية من الأعياء وبقايا المـــرض.. وتنفع حرق النار، وتُصلح الرحم والمقعدة، ويصلحها دهن اللوز، وشربتها إلى نصف مثقال، وبدلها صندل أبيض، أو عدس مقشور (داود الأنطاكى، التذكرة 61/1).

(2) الأملج : ثمرة سوداء تشبه عيون البقر، لها نوى مدور حاد الطرفين، وإذا نزعت عنه قـــشرته تـــشقق النوى على ثلاث قطع، والمستعمل منه ثمرته التى على نواه، وطعمه مر عفص يؤتى به من الهند. ومن خواصه أنه قابض يشد أصول الشعر ويقوى المعدة والمقعدة ويـــدبغها ويقبضها، ويقطع العطش ويهيج الباه ويقطع البصاق والقيئ، ويطفئ حرارة الدم، والمربى منه يلين الطبع وينفع البواسير ويشهى الطعام . (جامع ابن البيطار 75/1).

(3)العَفَصُ Omphasic Gallmunts : هو ما يقع على الشجر والثمر ، ومنه اشتق طعام عَفِصُ والذى يكون فيه عفوصة وحرارة وتقبض ويعسر ابتلاعه . والعفص أيضاً هو حمل شجرة البلوط تحمل سنة بلوطاً ، وسنة عفصاً ، (ابن منظور الإفريقى ، لسان العرب ، ط الثالثة ، دار صادر ، بيروت 1994 ، الجزء السابع ، ص 54-55).

(4) السعد: ويسمى ايضاً فيقارس، وأروسيسقيطون، ودار شيشعان. له ورق شبيه بالكرات غير أنه أطول منه وأدق وأصلب، وله ساق فيها إعوجاج، طولها ذراع أو أكثر. ثمره شبيه بثمـــر الـــزيتون، أسود اللون طيب الرائحة، مر المذاق. تنفع أصوله (بذوره) من القروح، وتفتت الحصاة، وتدر البول، وتحدر الطمث جداً. (ابن البيطار، الجامع 20/3).

(5) أ ، د : يبروه .

تــسحق أصول الحنظل فى الخل سحقاً ناعماً ، ثم ينقى الأسنان وتطلـــيه عليه ثلاث أيام ، وإن نقعت العاقرقرحا فى خل الخمر أربعين يـــوماً ، ثــم جعلت منه على أصل الضرس <الوجع>[1] بعد أن تجيد[2] ســحقه وتــركته علــيه ســاعة ، ثم جذبته <كان>[3] حاداً ، وأن تطلى الأضراس الصحيحة بالموم[4] .

للطبـــرى : يــنفع مــن أوجاع[5] الأسنان الحجامة[6] تحت اللحية بمشرط[7].

الرازى : انظر فى وجع السن هل اللثة وارمة ؟ وهل هناك ورم حار ؟ فإن كان ذلك فعليك بالفصد[8] وإمساك الخل والماورد ودهن ورد فــى الفــم ، وإن كان وجع شديد بلا ورم فى اللحى ولا حمرة فى اللثة

---

(1) زيادة يقتضيها السياق.

(2) أ : يجيد .

(3) زيادة يقتضيها السياق.

(4) الموم : هو الشمع ، معرب .

(5) د : وجع .

(6) الحُجامة Cupping : طريقة للمداوة معروفة فى الطب العربى ، يقال : حجم حجماً الحَجّــام . والمحجَم : هو عبارة عن إناء يشبه الكأس خالى من الهواء يوضع على الجلد ، فــيُحدث تهــيجاً ، فيــنجذب الدم الفاسد إلى الخارج . وفى الحديث قال النبى ﷺ " احتجم وأعطى الحَجّام أجره ، واستعط" (صحيح البخارى 10/4) . والسعوط : هو أخذ الدواء عن طريق الأنف (الرازى ، بُرء ساعة ، دارسة وتحقيق خالد حربى ، ط الثانية ، دار الوفاء ، الإسكندرية 2006 ، ص 44).

(7) أ : بشرط .

(8) الفصد Blood - letting : هى عملية إخراج الدم بشق العِرق .

فأدلك أصل السن الوجع بعاقرقرحا وفلفل ونشادر دلكاً جيداً ، وأعد ذلك مرات ، ثم أدلكها بميعة[1] وجندبادستر[2] وأفيون[3] ، وكمد اللحى تكميداً متواليا.

الأوجاع العارضة للأسنان إذا لم يكن[4] فى اللثة ورم حار ، ربما كانـــت فـــى جرم الأسنان بأعيانها ، وربما كان الوجع فى العصب الذى ينزل إليها وعند ذلك يحتاج إلى أدوية قوية فلذلك صارت أدويتهم تؤلف بالخل الثقيف[5] ، فإذا كان الوجع من ورم حار فى اللثة فأجود ما يعالج

---

(1) المــيعة Storax or Styrax، وهـــى نــوعان: (أ) ميعة لفانت: تؤخذ من نبات Styraxbenzoin، وهو عبارة عن شجرة صغيرة، موطنها السواحل الجنوبية الغربية لأســيا الــصغرى. (ب) المــيعة الأمريكية: تؤخذ من نبات (Liquidambers pp) وموطنه المنطقة الواقعة بين نيوانجلاند والمكسيك، وأمريكا الوسطى.

وميعة لفانت شبه سائلة رمادية ذات رائحة عطرية، أما الميعة الأمريكية فهى غليظة لونها أصفر بنى، وهى شبه صلبة، والجزء الطبى هو القلف وما يسيل منه من بلسم. ولهذا البلسم خواص منبهة ومنعشة، ويدخل فى تركيب بعض المراهم لمداوة الجرب، وبعض الأمراض الجلديـــة وكمطهـــر للجلـــد، ويستعمل فى المستحضرات العطرية والبخور (على الدجوى، موسوعة النباتات الطبية 305/2 – 306).

(2) جندبادســـتر ، وأيــضاً جندبيدستر: إفراز حيوان يسمى الحارود بالعربية ، والقندسى بالفارســية . يعــيش ويتغذى فى الماء على السراطين وبعض أنواع الأسماك ، وينام على اليابس ، وإفرازه هذا عبارة عن مادة رخوية شبيهة بالعسل ، إذا تعرضت للهواء ، تجمدت ، مـــع بقاء رائحتها النفاذة (انظر خالد حربى فى دراسته وتحقيقه لكتاب مقالة فى النقرس للرازى ، دار الوفاء الإسكندرية 2005 ، هامش ص 68).

(3) الأفــيون Opium : مـــادة مخدرة تستخرج من جوزة الخشخاش على هيئة عصارة صمغية، وذلك بعد عمليات تصفية وتنقية لمادة الخشخاش الخام (الحشيش) .

(4) أ : تكن .

(5) خل ثقيف: أى حامض جداً.

بــه دهن شجرة المصطكى[1] فاتراً ويمسك فى الفم وليكن[2] حديثاً ، لأن العتيق تنقص[3] فضيلته بقدر ذلك[4] .

لوجع العصبة التى تحت الأسنان : يطبخ فى الخل عفص وزرنيخ وأصــل الكبــر ، وأصــل قــثاء الحمار[5] وشحم الحنظل وعاقرقرحا

---

(1) المــصطكى : اســم يونانى ذكر بأسماء منها مصطكيكاً ، ومسطيحى ، ومصطجين. وسماه العرب : علك الروم. وهو صمغ راتنجى تفرزه شجرة من فصيلة البطميات الزيتية مــن أنواع شجر الفستق، يجنى الصمغ فى أشهر الصيف حيث يحدثون شقوقاً صغيرة فى جــذع الــشجرة ليسيل الصمغ بشكل قطرات دمعية متعاقبة تتجمد بعد ملامستها الهواء، ثم تسقط بشكل حبوب واحدة بعد الأخرى. ويكون لونها عسلياً وطعمها راتنجياً عذباً (الرازى ، المنصورى فى الطب ، الطبعة المحققة ، ص 638).

(2) د : ولسكن .

(3) أ : ينقص .

(4) وللوجع الدائم الضربان بلا ورم ، رأيت عجباً من نفعه : أصل الخطمى إذا طبخُ بخل وتمــضمض به والخل إذا تمضمض به سخناً مع ملح . واليربطون إذا وضع فى الموضع المأكــول الموجع ، أسكن الوجع بتلطفه . وقشر الكبر وأصل الهليون يُطبخان ويُتمضمض بهمــا ، ويُلقــى علــى الــضرس الوجع لصقة من الغار ، وينام عليها ، فيسكن . ولوجع الــضرس المــثقوب ، وإزالة ثقبه ، أوقية ورد ، ونصف أوقية بذر حبق وسوسن أوقية ، وورق فــيجن بــستانى مــثله ، يدق الجميع ويستاك به . ولتسكين وجع الأسنان الصعب والــشديد المــزاج ، افيون وبرشياوشان من كل واحد جزء ، عسل صحيح مثله ، يسحق الجميع ويعجن بعقيد العنب ، ويطلى منه على الأسنان ، وفى المتآكلة ، وهو سريع النجاح (الرازى ، وتحقيق خالد حربى ، جراب المجربات وخزانة الأطباء ، ط الثانية ، دار الوفاء ، الإسكندرية 2006 ، ص 214).

(5) قثاء الحمار: هو القثاء البرى، ويسميه العامة "العلقم". قال عنه ديسقوريدس : هذا النبات مخالــف للقثاء البستانى فى ثمره فقط ، شبيه بالبلوط المستطيل وله أصل أبيض كبير ، وهو ينــبت فــى خــرابات ومواضع رملية ، وعصارته إذا قطرت فى الأذن ، وافقت أوجاعها ، وأصــله إذا تمضمض به مع سويق الشعير ، حلل كل ورم بلغمى عتيق ، وإذا طبخ بالخل =

حو >[1] يمسك<الطبيخ>[2] فى الفم

جل أوجاع الأسنان إنما يكون فى العصبة التى فى أصل السن ، والدهن المسخن يرخى تمددها[3] .

ابــن طــلاوس : إذا اشــتد وجع الأسنان فكمد اللحى الذى فيه بالجاورس المسخن دائماً ، فإن أردت قلعه بلا وجع ، فاعجن الدقيق بلبن الشبرم[4] ودعه حواليه ثلاث ساعات فإنه يقلعه .

= وتضمد به ، نفع من النقرس ، ويتمضمض به لوجع الأسنان ، وإذا استعمل يابساً مسحوقاً ، نقى البهق والجرب المتقرح والقوابى والاثار السود العارضة من اندماج القروح والأوساخ العرضــة فــى الــوجه . وقــال جالينوس : عصارة بذر هذا النبات وهى المسماه باليونانية الأطريون شأنها أن تحدث الطمث وتفسد الأجنة، كما يفعل ذلك جميع الأشياء الأخر التى لها مرارة وطاقة معاً. ولاسيما إذا كانت فيها حرارة كما بمنزلة ما فى عصارة قثاء الحمار ، فإن العصارة مرة غاية فى المرارة. (راجع ابن البيطار ، الجامع 2/244--247).

(1) زيادة يقتضيها السياق .

(2) زيادة يقتضيها السياق .

(3) الأيرســا إذا تمــضمض بطبــيخه ، اسكن وجع البلغم ووجع اللثة بسبب وجع الضرس ، ويتمــضمض بجنــسنج ، وخــل العنــصل ويبــيت على الموضع رب سوسن ، فإنه مجرب. ولــلــضرس الــبقلة الحمقـــاء تشفى الضرس إذا مضغت والبندق كذلك والشمع أيضاً إذا مضغ. وللضرس الذى يوجع إذا مسه شيئ بارد ، يكمد بدهن مسخن ويعض على صفرة بيض مشوى حار مرات (الرازى وتحقيق خالد حربى ، جراب المجربات وخزانة الأطباء ، ص 216).

(4) الــشُبرم: نــبات لــه ساق طولها أكثر من ذراع ، كثيرة العقد ، وعليها ورق صغير حاد الأطــراف شــبيه بــورق الصنوبر، وله زهر صغير لونه إلى الفرفيرية، وثمر عريض شبيه بالعدس. يسهل البطن، وينزل القولنج والمرة السوداء، ويسهل البلغم الغليظ من المفاصل. وأجود الشُبرم ما أحمر لونه حمرة خفيفة، وكانت القطعة من ذلك كأنها جلد ملفوف، وكان دقيق اللحاء. فأمــا الــذى يكــون على خلاف هذه الصورة فى غلظ الجسم وقلة الحمرة، وإذا كسرته لم يكد ينكــسر مــن غلظــه ورأيــت فيه شيئاً شبيهاً بالخيوط، فذلك شر الشبرم (ابن البيطار، الجامع 3/67 - 68).

الــرازى : علـــى مـــا رأيـــت يتخذ آلة طويلة لها رأس معوقف كـــصورة (ف) فـــإذا اشـــتد وجـــع الضرس وأويس من فلاحه ، حميت الموضع المعوقف منها ووضعته على الضرس مرات حتى يستقصى كيه ، فإن وجعه يسكن على المكان ، إلا أن ذلك الضرس يتفتت ، وينبغى أن يلقم الفم فى هذه الحال كرة خرق من جانب <الوجع>[1].

[2]باب ألطف من هذا : يضع على اللثة عجيناً ويشد نِعما ثم يتخذ مغـــرفة صـــغيرة مـــثل مـــا يكون لتنظيف الأذن فيستقى بها زيتاً مغلياً ويصبه[3] على وسط الضرس مرات فإنه عجيب .

ســـنون أبـــيض : طباشـــير[4] ورخام وزبد البحر وملح اندرانى وقنة[5] ، وأشنان[6] مربى بكافور يسحق<ويستك به>[7] .

---

(1) زيادة يقتضيها السياق .

(2) + أ : و .

(3) د : وتصبه .

(4) الطباشـــير: دواء يـــتخذ مـــن بذر الحماض الذى لا زعفران فيه، أو الذى فيه سفوف حب الـــرمان، وهـــذا الدواء يصلح للتخفيف من الإسهال الشديد أيضا (الرازى)، منافع الأغذية ودفع مضارها، تحقيق حسين حموى، دار الكتاب العربى، سوريا، ط الأولى 1984، ص 282).

(5) قنة : وتعرف عند العامة باسم (الكلخ) . وسماها الأنطاكى باسم البارزد . وهى صمغ راتنجـــى يحـــصل عليه من نبات يدعى (القناوشق) يكثر فى بلاد إيران وسوريا شجيرة لا يـــتجاوز ارتفاعها خمسة أقدام ساقها أسطوانية متفرعة، أوراقها مسننة، وأزهارها صفراء خيمية تخلف ثماراً صغيرة الحجم منضغطة. وجذورها درنية ذات عنق ، إذا خرجت يسال مـــنها عـــصارة لبنـــية الـــشكل ما أن تلامس الهواء حتى تتجمد بشكل كتل صغيرة. وهى المعروفة باسم القنة (الرازى ، المنصورى ، الطبعة المحققة ، ص 629).

(6) الإشنان: وهو كل ما ملح من الشجرة (جامع ابن البيطار 292/2) وقيل : شجر ينبت فى الأرض الرملية يستعمل هو ورماده فى غسل الثياب والأيدى. المعجم الوسيط 19/1).

(7) زيادة يقتضيها السياق .

يوسف التلميذ[1] **فى التذكرة** : دواء مجرب يقلع الأسنان ، بزر القـــريض[2] ، وبرنجاســـف[3] ، وعاقرقـــرحا ، ومقل[4] ، وحلتيت[5] ،

---

(1) يوسف التلميذ : هو يوسف بن يعقوب أحد تلامذة الرازى الذين جمعهم ابن العميد (أبو الفـــضل محمـــد الخطيب بن العميد وزير ركن الدولة البويهى ت 971 م) لإخراج كتاب الحاوى بعد وفاة الرازى .

(2) القريض : هو الأنجره ، وسيأتى تعريفها .

(3)برنجاســـف: هـــو الأرطاماسيا باليونانية والشويلاء بالعربية. ديسقوريدس : فى الثالثة: أكثر نباته السواحل، وهو نبات مستأنف كونه فى كل سنة وهو شبيه بالأفسنتين وفيه رطوبة تدبـــق باليد، ومنه صنف أتم وأنضر أغصاناً وأعظم ورقاً من باقيه وباقيه، أدق ورقاً وله زهر صغار دقاق بيضاء ثقيلة الرائحة وزهرها يظهر فى الصيف. جالينوس فى السادسة: اليونانـــيون يـــسمون باسم البرنجاسف وهو الأرطاماسيا حشيشتين وكلتاهما يسخنان إسخاناً يـــسيراً ويجففان تجفيفاً أيسر منه فليوضعا على هذا القياس من الإسخان فى الدرجة الثانية ومـــن التجفـــيف فى الدرجة الأولى ، ولهما أيضاً لطافة يسيرة ولذلك صارا موافقين قليلاً للحـــصاة المـــتولدة فى الكليتين ولقروح الأرحام. ديسقوريدس : وكل هذه الأصناف تسخن وتلطـــف وإذا طـــبخت بالمـــاء وجلس النساء فيها وافقتهن لإدار الطمث وإخراج المشيمة والجنـــين وانضمام فم الرحم وورم الرحم وتفتت الحصاة وقد تنفع من احتباس البول ، وإذا أخـــذ مـــن هـــذا النبات شئ كثير فتضمد به أسفل البطن أدر الطمث، وعصارته إذا دقت وســـحقت مع المر واحتملته المرأة أحدر من الرحم وأخرج ما يحدره ويخرجه بطبيخه إذا جلـــس فيع النساء. ابن سينا : ينفع ضماده من الصداع البارد ضماداً ونطولاً بماء مسلوقه، وينفع من سدد الأنف والزكام . الغافقى : الأصفر الزهر أقوى فعلاً من الأبيض الزهر نافع من السدر والدوار نطولاً بماء طبيخه، وإذا أُحرق ونثر رماده على قروح الفرج جففها وإذا شرب منه مع العسل قتل الدود وحب القرع (راجع ابن البيطار، الجامع ا/117-118).

(4) المُقـــل: هو شجرة الدوم التى تشبه شجرة النخل تقريباً. تنتج صمغاً لزجاً يطلق عليه الكـــور أو المُقـــل، وهـــو المستخدم فى الطب. وللمقل أصناف متعددة، أردأها، اليهودى، وأجودها المكى والمغربى.

(5) الحلتيت : صمغ الأنجدان. قال ديسقوريدس : يجمع من الإنجدان صمغ وهو الحلتيت=

وأصول الحنظل يلصق <المجموع >[1] على السن المتحرك .
ولوجع الأسنان من[2] البرد : فوتنج[3] ، ونانخواه[4] ،

= بأن يُشرط أصله وساقه ، وأجود ما يكون منه ما كان إلى الحمرة ، وصافيا. قال عنه الرازى : رأيته بليغاً فى علل العصب لا يعد له شئ فى الاسخان وجلب الحمى ، فليعط منه للعليل كالبلاقلاة غدوة ومثلها عشية ، ويسقى بشراب جيد قليل ، فإنه يلهب البدن من ساعته ، وإن جُعل القليل منه فى ثقب الإحليل ، أنعظ إنعاظاً قوياً ، وإن صب عليه دهن زئبق فى قارورة وترك أياماً ، ثم تمسح به فإنه يلذذ الرجل والمرأة لذة عجيبة. وقال عنه ابن سينا : ينفع من البواسير ، ويدر البول ، وينفع من المغص . وقال غيره : يقلع الرطوبات من المفاصل ، ويقتل الدود (راجع ، ابن البيطار ، الجامع 283/2-285).

(1) زيادة يقتضيها السياق .

(2) أ : عن.

(3) فوتنج، ويقال فودنج ، وهو الحبق، له أنواع كثيرة ترجع إلى برى وبستانى ، وكل منها إما جبلى لا يحتاج إلى مياه، أو نهرى لا ينبت بدون الماء، واختلافه بالطول ودقة الورق والزغب والخشونة وقد يسمى الفودنج النهرى حبق التمساح وهو يقارب الصعتر البستانى ، حاد الرائحة عطرى، والبستانى منه هو النعنع، له بذر يقارب بذر الريحان، ويدوم وجوده خصوصاً المستنبت، يحمر الألوان ويمنع الغثيان، وأوجاع المعدة والمغص، والفواق، والرياح الغليظة ، ويذهب الكزاز والحميات ولو مرخاً، والثآليل، وعرق النسا والنقرس، والحكة، والجرب، طلاء وشرباً، وينفع من الجذام وأوجاع المفاصل والطحال شرباً، والديدان بالعسل والنحل. وينبغى أن يجفف البساتى (النعنع) فى الظل لتبقى قوته وعطريته، وهو يمنع القيئ وينقى الصد من الربو والسعال والبلغم اللزج، ويحبس نفث الدم ويخرج الديدان بقوة، ويمنع الدوخة والصداع . (تذكرة داود 288/1).

(4) نانخوه : ويقال نانخة بلغة أهل الأندلس: اسم فارسى معناه طالب الخبز، وهو الكمون الكرمانى أو المملوكى، يجلب من الحبشة، وهو أصغر من الكمون بكثير، ويختار منه ما كان نقياً ولم يكن فيه شئ شبيه بالنخالة .وأكثر ما يستعمل منه بذره، فقوته مسخنة مجففة لطيفة، وفى طعمه حرارة يسيرة وحرافة، يدر البول، ويقطع القيح الذى فى الصدر والمعدة، ويسكن الرياح، ويهضم الطعام جيداً ويسكن وجع الفؤاد، والغيثان، وتقلب النفس،=

وشبت[1] يطبخ <الجميع>[2] بخل ويمسك فى الفم .

للأسنان[3] المتآكلة : يذاب زرنيخ أحمر بزيت ويغلى ويقطر منه فى أصل الضرس ولآكاله[4] <فهو>[5] نافع.

الكمـــال والـــتمام[6] ، **قـــال**[7] : ينفع من الحفر ويذهب به البتة ،

= ومن لا يجد للطعام طعما)ابن البيطار، الجامع .(469/4

(1) شـــبت Dill, or Anet : نــبات حولى من الفصيلة الخيمية Umbelliferae، يـــنمو برياً فى أجزاء عديدة من أوربا بما فيها جنوب روسيا ، وفى أفريقيا وآسيا ، ويزرع فى الولايات المتحدة والمجر وإنجلترا ، وهو ينمو على ارتفاع 90-120 سم (3-4 قدم) ، وأزهاره صفراء. يستخرج من الثمار زيت يسمى بزيت الشبت Dilloil ، وأهم مكونات زيـــت الـــشبت ، مادة الكارفون (arvone) (53-63%) ، وكذلك مادة (م. الليمونين) (Limonene) ، والفـــيلاندرين (phellanderene) ، وزيت الشبت لونه اصفر ، ورائحـــته عطرية نفاذة ، ويستعمل زيت الشبت كبديل لزيت الكراويا نظراً للتشابه التقريبى بيـــنهما طبيعاً. ويستعمل الشبت فى الأغراض المنزلية كتابل ، وخضار يحسن طعم اللحوم والخضار والمخللات ويستخدم زيت بذرة الشبت فى صناعة الروائح العطرية، والصابون، وفى الأغراض الطبية الهامة، علاوة على استخدامه كطارد للرياح . وتؤكل الأوراق كمغذ وكـــسلاطة وفـــاتح للشهية، وأكل الأوراق والبذور مفتت للحصى، ومقوى للمعدة ، وطارد للغـــازات ومهـــضم ، ويـــشفى الفواق (الزغطة) . ومسكن لآلام المعدة والأمعاء ، ويزيل المغـــص ، ومدر للبول ويشفى الجرب وبعض أمراض أوعية السيقان ، ويشفى داء الثعلبة دهاناً وضماداً. (على الدجوى الموسوعة 162/1-164).

(2) زيادة يقتضيها السياق .

(3) د : السنان .

(4) أ : وأكاله .

(5) زيادة يقتضيها السياق .

(6) د : المنجح والكمال .

(7) يحى بن ماسويه .

زجاج وقنبيل[1] بالسوية يدق وينخل ويدلك به الأسنان ، ويحذر على اللثة فإنه عجيب للحفر لا بعده ولا يصلح إلا له .

من كتاب حنين فى حفظ الأسنان واللثة: ينبغى لمن أراد أن يبقى صحة اسنانه ولثته أن يحذر فساد[2] الطعام فى معدته ويحذر كثرة القيئ ولاسيما الحامض[3] منه ومضغ الأشياء الصلبة والعلكة كالناطف[4] والتين ، وكثرة الأشياء الصلبة مثل الجوز والبلوط[5] ، فإن هذه كلها إذا صلبت تزعزعت أصول الأسنان[6] حتى إنها تتحرك وتقلع وتحدث فيها ضروب

---

(1) قنبــيل : عيــسى بن ماسه : القنبيل يشبه الرمل ويعلوه صفرة وفيه قبض شديد وهو يــسهل حــب القرع. التميمى فى كتابه الموسوم بالمرشد: والأغلب عند كثير من الناس أن القنبــيل أحد الأمنان الساقطة من السماء وسقوطه يكون بأدوية اليمن ، وهو حار يابس فى أول الدرجـــة الثانـــية وقد يجفف تجفيفاً قوياً وينشف رطوبات القروح الرطبة والبثور التى تطلـــع فى رؤوس الأطفال ووجوهم التى تسميها النساء الراية وهى عند الأطباء السعفة إذا دهـــنت بدهن الورد ونثر القنبيل عليها جففها وأنشف رطوباتها. (ابن البيطار ، الجامع 2/ 289).

(2) د : فسد.

(3) أ : الحار .

(4) الـــناطف : هو نوع من الحلوى، يصنع بإضافة الفستق، والجوز، واللوز إلى العسل، وما يسيل من المجموع .

(5) البلوط: يسمى درا، وبالعراق عفصينج، وبمصر ثمرة الفؤاد، وهو ثمر شجرة فى حجم الـــبطم (الحبة الخضراء) ، إلا أنها شائكة فى ورقها وحطبها، وجفت البلوط قشره الداخل، والكل جيد لحبس الاسهال، ونفث الدم والإسهال الدموى شرباً بالسكر، وهو جيد فى تسويد الشعر وتنبيته إذا طبخ بالخل، ورماد الشجرة يجلو الأسنان . (تذكرة داود 94/1).

(6) د : السنان .

مــن الأمــراض ، ويجتــنب كل ما يضرس مثل الحصرم[1] وحماض الأترج[2] ، والمركب من الحامض والقابض .

ويحذر على الأسنان الشئ المفرد البرودة كالثلج والفواكه المبردة ولاسـيما بعــد تناول الشئ الحار ، ويحذر عليها[3] كل شئ سريع العفن كاللــبن والــسمك المالح ، والصحناه[4] ، والكواميخ[5] ، ويحذر أيضاً ما

---

(1) الحصرم : هو ثمار العنب قبل نضوجها .

(2) الأترج : جنس شجر من الفصيلة البرتقالية ، وهو ناعم الأغصان والورق ، ثمره كالليمون الكبـــى، وهو ذهبى اللون، ذكى الرائحة، حامض الماء، ينبت فى البلاد الحارة. يعرف فى الشام باسم (الترنج) و (كباد) ، وفى مصر والعراق (أترج) كما يسمى (تفاح العجم) و (تفاح ماهى) و (لــيمون اليهود) . (الرازى ، منافع الأغذية ... ص 235). ومن خواصه: يقوى المعدة ويزيد فى شهوة الطعام، ويقمع حدة المرة الصفراء، ويسكن العطش، ويقطع الإسهال والقيئ. قال عنه ابــن ســينا : حماض الأترج من المقويات للقلب الحار المزاج، وقشره من المفرحات وحراقه قــشره طــلاء جــيد للبرص، وقشره يطيب النهكة إمساكاً فى الفم. وإذا جعل فى الأطعمة مثل الأبازيــر، أعان على الهضم، ونفس قشره لا ينهضم لصلابته، وله قوة محللة. وعصارة قشره تــنفع من نهش الأفاعى. (ابن البيطار، الجامع، 15/1،14). ويحتوى الأترج على زيت طيار لــذلك يستعمل كطارد للرياح، علاوة على الهضم . وقد ثبت فى الصحيح أن النبى قال : "مثل المؤمن الذى يقرأ القرآن كمثل الأترجه : طعمها طيب، وريحها طيب".

(3) أ : على .

(4) الــصحناه: هــو السمك المطحون. ابن ماسه: ردئية الخلط تنشف الرطوبة التى فى المعدة وتــولد جــرباً ودماً سوداوياً وحكة وتطيب النكهة الحادثة من فساد المعدة. ابن ماسويه: مجففة للمعــدة جالــية لمــا فيها من البلغم نافعة من رداءة النكهة قاطعة للبلغم صالحة من وجع الورك المــتولد مــن الــبلغم. الشريف : إدمانها يحرق الدم ويذهب بالصنان ونتن الآباط. الرازى فى إصلاح الأغذية: وأما الصحناة فمذهبه لوخامة الأطعمة الدسمة البشعة ولا يصلح أن يعتمد عليها وحدها فى التأدم ، وينبغى أن يصلحها المحررورون بصب الخل الثقيف الطيب الطعم فيها ، وأما المبرودون فيأكلونها بالصعتر والزيت أو دهن الجوز (ابن البيطار ، الجامع 108/2-109).

(5) الكواميخ: جمع كامخ، وهو غذاء عُرف قديماً يتكون من عجين الشعير بالملح واللبن،=

يبقى بين الأسنان من الطعام وينقيها بجهده من غير إزعاج للأسنان ولا نكايـــة اللثة لأن إدمان الخلال والعبث به[1] ينكى اللثة ، فمن اجتنب هذه بقيت له سلامة أسنانه ولثته ، فإن أراد أن يستظهر فليستعمل السنونات.

وأجـــود السنون ما كانت معه قوة مجففة باعتدال ، ولا يكون له إسخان ولا تبريد ظاهر[2] لأن التجفيف من أوفق الأشياء للأسنان إذا كان طباعها يابساً وقوتها وصلابتها باليبس ، ولأنه قد ينالها شئ من الرطوبة المنحدرة[3] من الرأس والمتصعدة من الرئة والمعدة مع ما تكتسبه[4] من رطوبة الأشربة والأطعمة فتسترخى لذلك كثيراً وتحتاج[5] هى واللثة إلى تجفيف .

فأمـــا الإسخان والتبريد فلا يحتاج إليه إلا فى الندرة وعند زوالها عـــن[6] طباعها زوالاً شديداً ، وذلك أنها متى مالت إلى البرد فينبغى أن يكون فى السنون قوة إسخان وبالضد ، فهذا ما يستعمل من السنون لحفظ الـــصحة وقـــد تُستعمل سنونات للزينة ، إما لجلاء الأوساخ أو الحفر أو التبيض ، أو لشدة اللثة .

= ولا يـــستعمل إلا بعـــد مـــضى أربعين يوماً عليه، يدفن خلالها فى التبن، ثم يستخرج، ويضاف إليه بعضس التوابل، ويُحتفظ به مجففاً لاستعماله عند الحاجة.

(1) د : عند .

(2) + د : من .

(3) أ : ظهر.

(4) د : يكتسبه .

(5) د : يحتاج.

(6) – د.

وإذا استعمل سنون لجلاء الأسنان ولغيره فينبغى أيضاً أن يكون فيها مع قوة الجلاء قوة التجفيف ما دامت الأسنان باقية على طباعها فى الحر والبرد ، ويميله إلى الحر والبرد بحسب ميلها إليهما.

فجميع الأدوية التى تصلح للأسنان ينبغى أن يكون معها قوة تجفيف كما قلت ، إلا أنه[1] إذا لم تكن الأسنان[2] قد مالت عن طباعها فليس يحتاج فى حفظها إلا إلى التجفيف فقط ، فأما إذا كانت قد حدثت بها آفة ، فيحتاج أن يكون مع[3] التجفيف مضادة لتلك الآفة بحسب قوتها.

فأما الأدوية التى تجفف بلا حر ولا برد فجوز الدلب[4] ولحاء

---

(1) أ : أنها .

(2) أ : السنان .

(3) د : معه.

(4) الدلب : أبو حنيفة : الدلب هو الصنار والصنار فارسى ، وقد جرى فى كلام العرب ، والدوح من شجره ما قد عظم واتسع وهو معروض الورق شبيه بورق الكرم ولا نور له ولا ثمرة ، وزعم بعض الرواة أنه يقال له الغينام. اسحاق بن عمران : شجر الدلب كثير متدوح له ورق كبير مثل كف الإنسان يشبه ورق الخروع إلا أنه أصغر منه ، ومذاقه مر عفص وقشر خشبه غليظ أحمر ولون خشبه إذا شق أحمر خليجى ، وله نوار صغير متخلخل خفيف أصفر ويخلفه إذا سقط حب أخرش أصفر إلى الحمرة والغبرة كحب الخروع ، وأكثر ما ينبت فى الصحارى الغامضة فى بطون الأودية. جالينوس : جوهر الدلب رطب وليس ببعيد عن الأشياء المعتدلة ، ولذلك صار ورقه الطرى إذا سحق ووضع كالضماد على الأورام الحادثة فى الركبتين سكنها تسكيناً ظاهراً ، وأما لحاء أصل هذه الشجرة وجوزها فقوته تجفف حتى أن لحاءها إن طبخ بالخل نفع من وجع الأسنان ، وأما جوزها فإن استعمل مع الشحم نفع الجراحات الحادثة عن حرق النار ، ومن الناس قوم يحرقون لحاء الدلب فيتخذون منه دواء مجففاً جلاء إذا عولج به مع الماء نفع من العلة التى ينقشر معها الجلد وإذا كثر الرماد على حدته يشفى الجراحات التى قد كثر وسخها وعتقت=

شجرة الصنوبر[1] وقرن الأيل[2] المحرق ونحوها.

الــرازى : ســنون تقوى الأسنان واللثة ولا يحدث كثير حر ولا بــرد: قرن الأيل المحرق عشرة دراهم ، ورق السرو[3] المحرق عشرة

= بــسبب رطوبة كثيرة تنصب إليها ، وينبغى للإنسان أن يحذر ويتوقى الغبار الذى يعلق ويلتــصق بورق هذه الشجرة فإنه ضار جدا بقصبة الرئة إذا استنشق ، ولذلك يجفف تجفيفاً شــديداً ، ويحدث فيها خشونة ، ويضر بالصوت والكلام ، وكذا يضر بالبصر والسمع إن وقع فى العين أو الأذن . ديسقوريدس : إذا طبخ الطرى من ورقه بخمر وضمدت به أورام العــين مــنع الــرطوبات من أن تسيل إليها ونفع من الرطوبات البلغمية والأورام الحارة. (راجع ، ابن البيطار ، الجامع 1/373-374).

(1) الــصنوبرPine: نوع من الزهريات عديمة البذور، ومنه أنواع عديدة. يستخرج من جــذره وساقه زيت التربنتينة، وزيت القلفونية، وأجود ثمره الحديث الأبيض (راجع، خالد حربى فى تحقيقه لكتاب جراب المجربات وخزانة الأطباء للرازى، ص 100).

(2) الأيــل : حــيوان من المجترات شبيه بالظبى لذكره ، تحت بطنه من الوراء جراب يمتلئ مسكا (يوسف خياط ، معجم المصطلحات العلمية والفنية ، دار لسان العرب ، بيروت (د.ت) ، ص 48).

(3) الــسرو Cypress : نــبات الــسرو أشجاره دائمة الإخضرار ، ومعمرة ، غزيرة التفريع القائم الموازى للساق الرئيسة، ذات القشرة الرمادية اللون ، وارتفاعها أكثر من 40 -60 متراً، متخذة الشكل العمودى أو الإسطوانى ، والأوراق إبرية حرشفية رهيفة كروية جــداً خــضراء اللون ، سوارية المخرج أو رباعية ملتصقة بالفروع ، والإزهار المذكرة طــرفية على مخاريط صغيرة الحجم بينما الأزهار المؤنثة جانبية فى صورة مخاريط فى المواضع الجانبية، بداخلها العديد من البذور الصغيرة منبسطة ومثلثة الشكل كأنها مجنحة. والــسرو أنواع : العادى C.Cemperivens ، والسرو الهرمى C.arezonica ، والــسرو القزمــى C.macrocarpa ، والسرو العمودى Cgoveniana وتحتوى الأعضاء المختلفة لأنواع السرو خاصة أوراقها وثمارها على الزيت العطرى بنسبة 1.1- 2.7% فى الأوراق وبنسبة 0.56% فى الثمار. ويستخدم هذا الزيت فى صناعة الصابون ، والمــنظفات والمعطــرات المنزلية لإكسابها الرائحة العطرية المميزة ، إلا أن الزيت =

دراهــم ، جــوز الــدلب غير محرق خمسة دراهم ، البنطافلن[1] عشرة

= العطــرى الناتج من الثمار هو الذى يستخدم فى علاج بعض الأمراض ، وخاصة وقف النـــزيف الدمـــوى ، لأن لـــه صفات قابضة للأوعية الدموية ، كما يفيد فى علاج التشنج والأنيمـــيا ، والسعال الديكى ، والإسهال عندما يتم تناول الزيت العطرى بمعدل 1.2 جرام لكـل 100 ســم3 ماء مقطر ، وقد يضاف الفازلين إلى الزيت ، ويستعمل كدهان لعلاج البواسير والدوالى (على الدجوى ، موسوعة النباتات الطبية .. 2/320-322).

(1) البنطافلن : ومعناه ذو الخمسة أوراق ، ومنهم من سماه بنطاباطيس ومعناه ذو الخمسة أجــنحة ، ومــنهم مــن سماه بنطاطوس ، ومعناه المنقسم بخمسة أقسام ، ومنهم من سماه بنطادقطــران ومعــناه ذو الخمسة أصابع. ديسقوريدس : هو نبات له نبت له قضبان دقاق طولها نحو من شبر وله ورق شبيه بورق النعنع خمسة على كل قضيب ، وعسيراً ما يوجد أكثر من خمسة ، والورق مشرف من كل جانب مثل تشريف المنشار ، وله زهر لونه إلى البــياض والــصفرة وينــبت فى أماكن رطبة وقرب الأنهار ، وله أصل لونه إلى الحمرة مــستطيل أغلــظ من أصل الخربق الأسود وهو كثير المنافع. جالينوس : أصل هذا النبات يجفــف تجفيفاً شديداً وليس له حدة ولا حرافة أصلاً فهو لذلك نافع جداً كنفع جميع الأشياء التى جوهرها لطيف يجفف من غير لذع وتجفيفه كأنه فى الدرجة الثالثة وليس فيه حرارة. ديــسقوريدس : وطبيخ الأصل إذا طبخ بالماء حتى ينقص الثلث وأمسك فى الفم سكن وجع الأسنان ، وإذا تمضمض به منع القروح الخبيثة من أن تنبسط فى الفم ، وإذا تغرغر به منع مــن خــشونة الحلــق ، وإذا شرب منع من إسهال البطن وقرحة الأمعاء ووجع المفاصل وعرق النسا ، وإذا دق ناعما وطبخ بالخل وتضمد به منع النملة أن تسعى فى البدن ، وقد يحلــل الخنازيــر والأورام الصلبة والأورام البلغمية وتفور الشريان عند الفصد والدبيلات والحمــرة والداحس والبواسير الناتئة فى المقعدة ويبرئ الجرب ، وعصارة الأصل إذا كان طــرياً تــصلح لوجع الكبد ووجع الرئة والأدوية القتالة ، وقد يشرب الورق بالشراب الذى يقال له أدرومالى أو شراب ممزوج مع شئ من فلفل لحمى الربع والغب التى تأخذ كل يوم ويــشرب لحمـــى الربع ورق أربعة أغصان ، ولحمى الغب ورق ثلاثة أغصان ، وللحمى التـــى تأخذ كل يوم ورق غصن واحد ، وإذا شرب الورق فى كل يوم ثلاثين يوماً متوالية نفع من الصداع والصرع ، وعصارة الورق إذا شرب منها عدة أيام فى كل يوم مقدار =

<دراهـم>[1] برشياوشـان[2] محرق خمسة دراهم ، ورد منزوع الأقماع ثلاثـة دراهم ، سنبل الطيب ثلاثة دراهم ينعم سحقه ويسنن ، وهذا[3] له مع الحفظ[4] جلاء .

فـإن رأيت فى الأسنان واللثة فضل رطوبة زائدة واحتجت[5] أن تـزيد فيه ما يحلل فزد فيه أصل الخطمى[6] سبعة دراهم ، فإن احتجت

= ثـلاث قوانوسات أبرأت اليرقان ، وإذا تضمد بالورق مع الملح والعسل أبرأ الجراحات والنواصـير والداحس ، وقد ينفع من فتلة الأمعاء ، وغذا شرب من هذا النبات وتضمد به قطـع نـزف الدم . الغافقى : يلزق الجراحات الطرية بدمها ويفعل فيها فعل دم الأخوين ، وورقـه إذا افتـرش ورقد عليه منع من الاحتلام ، وإذا دق ورقه وعصر ماؤه وسعط به الفـرس المجدورة أبرأها من الجدرى ، وينبغى أن تستغرق الفرس إذا سعطت به بالجرى حتى تعرق (ابن البيطار ، الجامع 159/1-160).

(1) زيادة يقتضيها السياق .

(2) برشياوشان أو بَرْ سياوشان، ومن أسمائه: شعر الجبار، وكزبرة البئر، وشعر الكلاب، ولحية الحمار، والوطيف، والساق الأسود، وغير ذلك، وهو نبات ينبت على جدران الآبار ومجـارى المياه (كالسواقى وغيرها)، وحيطان المغائر والكهوف الرطبة، والأماكن الظليلة الـرطبة، وحوافى العيون والينابيع... له ساق بلا زهر أو ثمر، وله قضبان قصيرة بشكل أغـصان لـونها أحمـر مسود، رفيعة صلبة، وجذوره ليفية تكون ظاهرة أحياناً (الرازى، المنصورى فى الطب، الطبعة المحققة، ص 585).

(3) أ : ولهذا .

(4) أ : حفظ .

(5) + د : على.

(6) الخطمـى (الخطمية) Althaea: نبات حولى شتوى مزهر يزرع بالبذور فى الفترة مـن يولـيو إلـى سبتمبر، ويزهر خلال الفترة من ديسمبر إلى يونية، وزهوره لا تصلح للقطـف. وإذا تُرك النبات منزرعاً فى الأرض يصير عشباً كبيراً أو شجيرة تبلغ ارتفاعها من 75 - 150 سم، وقد يصل إلى 200 سم فى بعض الأحيان، ساقه عمودية تكسوها=

إلـــى جلاء أكثر فأصل الهليون[1] ، ومتى احتجت إلى ما يحلل[2] ويدفع معـــاً وذلـــك يكون إذا رأيت فى أصول الأسنان واللثة رطوبة ، ورأيتها تزيد فألق مكان ما وصفنا أصل الحماض[3] ، وإلى ما هو أقوى منه لحاء شجرة التوت ، وأقوى منه ورق الطرفا[4] وورق الآس[5] .

= شـــعيرات وبرية خشنة، أوراقه كبيرة مفصصة إلى عدة فصوص من قمتها... والأزهار مخـــتلفة الألـــوان مـــنها الوردى والأبيض والبنفسجي، والأصفر الكريمى. وموطن النبات الأصـــلى هـــو جنوب ووسط أوربا وإيران. وتستخدم جميع أجزاء النبات لعمل منقوعات ومطـــبوخات وضمادات تشفى إلتهابات الفم واللثة والحلق. وتصنع منه حقناً شرجية لعلاج النزلات المعوية الحادة. ومسحوق الجذور يدخل فى صناعة الحبوب الطبية لإكسابها حجماً كبيراً، ومضغ الأطفال لأوراقها الجافة تخفف من آلام التسسنين لديهم. ويشفى البهاق دهاناً مع الجلوس فى الشمس (على الدجوى، موسوعة النباتات الطبية 1/333 - 334).

(1) هلـــيون Asperge : نبات مشهور بالشام ومنها يجلب إلى الأقطار الأخرى ، وهو ينبت ويستنبت له قطبان تميل إلى صفرة تمتد على وجه الأرض فيها لبن ، وورق كالكبر ، وزهـــر يمـــيل إلـــى البياض يخلف بذراً صلبا . من نفعه تفتيت الحصى، وإدرار البول ، وتحريك الشاهية، وينفع من نزول الماء وضعف البصر وأوجاع الرئة والصدر والاستسقاء ، والكبد والطحال والرياح الغليظة . (تذكرة داود 382/1).

(2) د : يحل .

(3) الحمـــاض : نـــبات كثير الأصناف ، منه ما يشبه السلق، عريض الأوراق والأضلاع، يعـــرف بالسلق البرى. ونوع دقيق الورق محمر الأصول، له سنابل بيض شعرية يخلف بذراً أسود براقاً. ونوع يرتفع فوق ذراع تعمل منه أهل مصر بعد بلوغه أمثال الحصر. وكله يقمع الـــصفراء، والعطـــش، والغثيان، والقيئ، واللهيب. ويعمل منه شراب الحماض المذكور فى الطب، ينفع من الحكة والجرب، والحصبة، والجدرى، وغليان الدم، والسعال الحار. وإذا طبخ بالكمون ورش فى البيت، طرد النمل، وهو يضر الرئة (داود الانطاكى ، التذكرة 146/1).

(4) الطـــرفا: نبات كثير الوجود خصوصاً بالجبال المائية ، أحمر القشر ، دقيق الورق ، لا ثمـــر لـــه. مـــن خواصه: طبيخه يجفف الرطوبات مطلقاً ويسكن وجع الأسنان مضمضة ، وأمراض الصـــدر والرئة شرباً بالعسل، ورماده يحبس الدم حيث كان (تذكرة داود264/1).

(5)الآس : هو الريحان Basilor Sweet basil نبات شجيرى من الفصيلة الشفوية=

وإن كانـــت الأسنان واللثة قد مالت إلى البرد فاستعمل مكانه حب الكبر ، وأقوى منه قشر أصل الكبر ، فإن غلب البرد حتى يوجع الأسنان ، وكان ذلك لأكل الأشياء المبردة بالثلج والثلج نفسه وماء الثلج ، أو لعلة انحـــدرت من الرأس فاستعمل ما يسخن مع التجفيف إسخاناً قوياً[1] مثل الفوتـــنج ، والجعـــدة[2] ، والفراســـيون[3] ، والـــسذاب[4] ، والصعتر ،

= Labiatatae يصل طوله إلى أكثر من مترين، وأوراقه دائمة الإخضرار، وأزهاره بـــيض وثماره عنبية ذات لون أبيض مائل إلى الصفرة أو الزرقة. وموطنه الهند وأفريقا، وقـــد استعمل كتابل منذ قرون طويلة، ويسمى "حبق" أو "حبق معروف" أو "بادورج" . وفى مصر وتركيا (ممرسين)، وفى سوريا (ريمان)، وفى أسبانيا (ارايان)، وفى بلاد الشام (حـــب الآس) ، أو (حـــبلاس) ، وفى اليمن (هدس) ، وفى بعض بلاد المغرب (حلموش، هلمـــوش)، له فوائد عظيمة فى الطب منها : وقف الاسهال والعرق والنزيف ، والسيلان، كمـــا يـــدخل فى صناعة العطور . (على الدجوى ، موسوعة النباتات الطبية والعطرية ، مطبعة مدبولى، القاهرة 1996م ، جـــ1، ص 81).

(1) – د .

(2)الجعدة Mountain gemander : عشب معمر من العائلة الشفوية Labiatae ، لـــه أوراق بيضاء مغطاة بزغب أبيض كالقطن، له حواف متموجة ويحمل أزهاراً صغيرة بيـــضاء فـــى نـــورات مكتظة، وموطنه ساحل البحر المتوسط فى مصر وليبيا وبعض البلاد العـــربية الساحلية . والجزء الطبى هو الأوراق ، والمكون الفعال فيها هو وجود زيت طيار. مغلـــى الأوراق يشفى المعدة والأمعاء، كما يستنشق البخار الذى يتصاعد من حمام الماء الذى يحوى الأوراق لشفاء نزلات البرد والحمى، وقد ذكر فى بعض المراجع أنه يحتمل أن يشفى الجدرى. (على الدجوى، موسوعة النباتات الطبية ... 31/2).

(3) فراســـيون: أصل مربع يقوم عنه فروع كثيرة بيض مزغبة قد نبت فيها أوراق خشنة كالإبهـــام ، وله زهر إلى الزرقة أو الصفرة مر الطعم ، يكون الخراب والجبال. عصارته تـــذهب الـــسلاق والدمعة والظلمة ونزول الماء إذا قطرت وقد دهن الجفن بماء الرمان . ويفتح الصمم ويزيل أوجاع الأذن قطوراً ، والأسنان وأمراض الفم مضغاً. وأوجاع الصدر والمعدة والكبد والطحال والحصى، ويدر الطمث وسائر الفضلات (تذكرة داود ، 283/1).

(4) الـــسذاب : ســـماه داود الأنطاكى باسم "الفيجن" ويسميه العامة "ستاب" ، وهو نبات =

والعاقرقــرحا ، والميويــزج[1] ، والفلفــل ، والمــر ، وحب الغار[2] ، والأبهل[3] ، واستعمل السنون الذى فيه مثل هذه الأشياء ، والعاقرقرحا[4] بــسكنجبين[5] ، أو مــضغ الميويزج مع المصطكى حتى تجلب إلى الفم رطوبة كثيرة ، ثم يستعمل السنون فإنه أبلغ وأنفذ .

مــثال ســنون يقوى اللثة ويسخن مع ذلك : رماد الفوتنج الجبلى

= شــجرى معمــر ينبت فى بلاد حوض البحر الأبيض المتوسط ، يرتفع إلى أربعة أقدام. ســاقه شــبه خــشبية متفرعة. وأوراقه متفرعة لحمية ثخنية ، وأزهاره صفراء. وكل من الأزهــار والأوراق كريهة الرائحة ذات طعم شديد المرارة غث (الرازى ، وتحقيق حازم البكرى ، المنصورى فى الطب ، ص 608).

(1) ميويزج :تأويله بالفارسية زبيب الجبل .

(2) الغار Laurel: شجرة صغيرة تستوطن آسيا الصغرى ، شكلها بديع ، وقد استخدمت أوراق الغار منذ القدم رمزاً للانتصار ، والشجرة دائمة الخضرة يستخرج من أورقها زيت الغــار الطــيار ، وزيت آخر غير طيار ، وتستخدم الأوراق بكثرة فى الطبخ لتحسين طعم المأكولات ، كما يستعمل الزيت فى صناعة الصابون أو طارد للحشرات ، كما يضاف إلى اللحــوم والأســماك المحفــوظة أو المطبوخة فيحسن من طعمها (شكرى إبراهيم ، نباتات التوابل ، ص 197).

(3) الأبهل: هو السابين كما يدعونه فى وسط جنوب أوربا الموطن الأصلى لهذا النوع من الــشجر الــذى يــرتفع إلــى أثنى عشر ذراعاً تقريباً، وأزهاره على شكل سنابل القمح ، والثمر على شكل وحجم لون النبق (الأحمر) مع ميل إلى السواد كلما ازداد نضجاً وحلاوة (راجــع ، خالد حربى ، فى تحقيقه لكتاب جرّاب المجربات وخزانة الأطباء للرازى ، ص 212).

(4) + أ : جميعاً.

(5) السكنجبين: معرب عن سرى أنكبين الفارسى، ومعناه خل وعسل، وهو شراب مشهور يــراد بــه كل حامض وحلو (داود الأنطاكى، التذكرة، القاهرة (د.ت)، الجزء الأول، ص 222).

والبـــرى عـــشرة عشرة[1] ، حب العرعر[2] ورق السرو خمسة ، أبهل ثلاثة دراهم ، أيرسا خمسة دراهم ، مر ثلاثة درهم ، سنبل الطيب أربعة دراهـــم ، عاقرقرحا وسليخة[3] ودارصينى[4] درهمين ، مصطكى ثلاثة

---

(1) يقصد عشرة جبلى ، وعشرة برى .

(2) العرعـــر Junier: شجرة صغيرة أو شجيرة ثنائية المسكن مستديمة الخضرة ، وقد يـــصل ارتفاعهـــا إلى حوالى عشرة أمتار. كثيرة التفريع ، أوراقها خشنة أبرية تخرج فى مجمـــوعات ثلاثية العدد ، وقمتها حادة، والأزهار المذكرة صفراء اللون ، والمؤنثة زرقاء مسود أو أحمر برتقالى. والثمار كروية عنبية شبه لبية الشكل. والجزء الطبى المستعمل هو الأوراق والـــثمار ، والثمرة هو الجزء الطبى الذى يستخرج منه الزيت . وتستخدم الثمرة المجففـــة أو الزيت المستخرج منها فى تسوية اللحوم، كما تضاف إلى الجبن فتساعد على تـــسويتها وإعطائهـــا رائحة مقبولة ، كما تساعد على الهضم ، وتدر البول . ويحضر من خشب نبات العرعر بواسطة التقطير الاتلافى الزيت المعروف باسم زيت الكساد Cade Oil ، وهـــو يـــستعمل بكثرة فى الطب البيطرى فى علاج الأمراض الجلدية مثل الإكزيما Eczama ، وجـــرب المواشى (على الدجوى ، موسوعة النباتات الطبية .. 2/312-313).

(3) ســـليخة: قشر شجرة الدار صينى ، وهى أصناف، صنف أحمر طيب الطعم والريح ، وصنف يشبه طعمه طعم السذاب ، وصنف أسود شبيه الرائحة بالورد ، وصنف أسود كريه الـــرائحة ، وصنف دقيق الأنبوب أجوف. وأجوده الأحمر اللون الصافى الأملس المستطيل العـــود ، غليظ الأنبوب ، دقيق الثقب ، ممتلئ، ذكى الرائحة يلذع اللسان ويقبضه . (قانون ابن سينا 391/1).

(4)دار صـــينى Cinnamon : معـــرب عـــن دارشـــين الفارسى، وباليونانية أفيمونا، والـــسريانية مرسلون، ويسمى أيضاً قرفة سيلان، وقرفة سرنديب، وهو شجر هندى بتخوم الـــصين كالـــرمان، إلا أن أوراقـــه كـــأوراق الجـــوز لكنها أدق، ليس له زهر ولا بذر، والدارصينى هو قشر أغصان هذه الشجرة ، وأجوده الشحم المتخلل غير الملتحم بين حمرة وســـواد وصفرة، وحلاوة وملوحة ومرارة. من خواصه أن يمنع الخفقان والوحشة، ويقوى المعدة والكبد، ويدفع الاستسقاء واليرقان، ويخرج الرياح الغليظة ويسكن البواسير ويضعفها=

دراهـــم ، ملـــح أندرانـــى معجـــون بعـــسل محرق ثلاثين درهماً يجمع <الجميع>[1] ويسنن به .

ويـــبلغ ذلـــك مـــبلغ هـــذا أن يضع الأبهل وأصل الكبر وقشره وعاقرقرحا بالسوية ويسحق ويدلك بها الأسنان .

وانظـــر فمتـــى كانت اللثة مائلة إلى الحمرة والسخونة فاستعمل الـــسنونات الـــباردة المـــركبة مـــن العفص ، وثمر الطرفا ، والورد . والجلـــنار[2] والشب[3] يقويها[4] بردها خاصة ، فمتى كانت اللثة مفارقة

= كيفما استعمل، ودهنه مجرب للرعشة والفالج، وكحله يجلو ظلمة العين (تذكرة داود 1/ 169) وراجـــع أيـــضاً (محمـــد فـــريد وجـــدى ، دائـــرة معارف القرن العشرين 4/4 و Hassan Kamel, encyclopaedia. P.339).

(1) زيادة يقتضيها السياق .

(2) الجلـــنار Balaustion : اسم فارسى معرب مؤلف من كلمتين (كل ، وتعنى ورد و(أنـــار) وتعنى رمان [ورد رمان] ، وهو لشجرة ترتفع إلى عشرة أقدام ، كثيرة الأعضاء والفـــروع ، شـــكلها العـــام وأوراقهـــا ، وأزهارها تشبه شجرة الرمان ، حتى أنه يصعب تفـــريقهما. تزهـــر فـــى فصل الربيع ، وتبقى الأزهار متفتحة لمدة أسبوعين ، تذبل بعدها وتجف أوراق التويج أولاً ، وتسقط ، ثم يسقط الكأس من غير أن تنتج .

(3) شب : على أنواع ومن المحتمل أن الرازى قصد به الشب المعروف بشب الألمونيوم وهـــو مـــن الأملاح المزدوجة لكبريتات البوتاسيوم وكبريتات الألمونيوم المتبلور مع أربع وعشرين جزئية من ماء التبلور. وصيغته الجزئية $(K_2 SO_4 \ AL_2 (SO_4)_3 \ 24 H_2O)$. أمـــا إذا حل النشادر محل البوتاسيوم فى الشب فيتكون شب النشادر البلورى الذى يميل إلى الخضرة فى لونه إن كان غير نقى. وقد يتلون الشب أحياناً بأملاح الحديد فيكون الـــشب الاعتـــيادى غير النقى ذا لون أخضر فاتح (فاضل أحمد الطائى ، أعلام العرب فى الكيمياء ، ص 157).

(4) + أ : ويقوى .

للأسنان <و>[1] حمراء ، ينجلب إليها فضل[2] حار.

مثال سنون بارد : بزر الورد خمسة دراهم ، آس ثلاثة دراهم ، ثمـــر الطرفا عشرة دراهم ، شب يمانى درهمين ، كافور نصف درهم ، صندل[3] درهمين ، وإن احتجت فى هذه الحالة إلى أن تمسح اللثة بدهن ورد فافعل فإنه يكسر عادية الخلط الردئ .

وربمـــا احتجت أن تمضمضه بماء القرع والخل ونحوه ، إلا أن يكـــون اللحم رطباً من صاحبه ، فإنه ينبغى عند ذلك ألا تمضمضه بماء الـــبقول المـــرطبة ، لكـــن يقصد ألا يجفف مع البرد بقوة قوية ، فاطبخ القوابض فى الخل .

وأركب [هذه] [4] الطريق إذا كانت الأسنان تتوجع من الحر.

حنين : والخل قد يستعمل فى العلة الحارة والباردة جميعاً ، لأنه يبرد الحارة ويلطف الباردة ، وتوصل قوة الأدوية إلى الغور ، فليستعمل فـــى العلـــة الحـــارة وحدها أو مع الماء فى الباردة مع العسل وسائر[5] الأشياء التى تكسر برده .

---

(1) زيادة يقتضيها السياق .

(2) د : فشل .

(3) صـــندل Barge : اســـم عربى يطلق على نوع من الشجر يشبه شجر الجوز ، ذو ورق نـــاعم رقـــيق ، وثمر على شكل عناقيد ، وجذع شديد الصلابة، لذا يصنع منه أثمن أنـــواع الأثـــاث والـــتحف، فضلاً عن صناعة العطور . (الرازى ، المنصورى ، الطبعة المحققة، ص 208).

(4) أ ، د : هذا ، والطريق مؤنثة .

(5) – د .

وقد يستعمل الأطباء فى هذه العلل أعنى الحارة الأدوية المخدرة.

وأنــا أكــرهها لأنه لا يؤمن أن يحدث فى الأسنان حدث ردئ ويــصل شئ منها إلى الغور[1] . وكذلك أحذر منها إلى الخوف متى كان فيها خربق[2] أو حنظل أو نحو ذلك .

فــإذا كــان الوجــع إنما هو فى اللثة وحدها <و>[3] تكون اللثة تتوجع إذا غمزت عليها فالفضل حينئذ فى اللثة وحدها ، فلا ينبغى حينئذ أن يتعــرض لقلع شئ من الأسنان ، وربما كان يحس الوجع فى أصول الأســنان فقط ، وذلك يكون إذا كان الفضل إنما هو فى العصب المتصل بالأضــراس ، وإن قلع ذلك فى الحال خف[4] الوجع ولم يسكن بتة وإنما يخفف لأن العصب يستريح من[5] التمدد الذى كان يناله ، ولأنه ينفرج له طــريق التحلل ،ولأن الأدوية عند ذلك تلقاه وتلامسه ، وإذا كان الوجع يحس فى الضرس نفسه ، فإنه عند ذلك يسكن[6] الوجع البتة إذا قلع .

---

(1) أ : الخوف .

(2) خربق: منه أسود ، وأبيض ، ينبت بالجبال والأماكن المرتفعة، ساقه أجوف نحو أربعة أصــابع له زهر أحمر، إذا بلغ تقشر، سريع التفتيت، له رؤوس كثيرة عن أصل كالبصلة. يخــرج الاخــلاط الــبادرة واللزوجات، ويسكن وجع الأسنان شرباً وغرغرة، وينفع الفالج واللقــوة ويدر ويسقط ويفتح ويفتت الحصى، وهو يقتل الكلاب والخنازير والفأر. وأجود ما اســتعمل أن ينقع فى الماء يوماً ويشرب، أو يصفى ويعقد بسكر أو عسل (تذكرة داود 1/ 157).

(3) زيادة يقتضيها السياق .

(4) د : خفف .

(5) د : عن.

(6) + أ : الوجع .

والأســنان وإن كانــت عظاماً يقبل الفضل ، ويستدل على ذلك بأنك ربما رأيت الضرس قد أسود ونفذ السواد فى بدنه كله ، وأيضاً فإنك تجـدها تنمــى دائمــاً ، ويــستدل على ذلك أنه إذا سقط ضرس ، طال المحاذى له ، لأنه لعدم احتكاكه[1] بالذى سقط بان نموه ، والنمو لا يكون إلا لأن الغذاء يداخل[2] جرمها ثم يتشبه به.

وإذا كانــت الأســنان ممــا تغتذى وتنمى فإنه قد يعرض لها المرض الكائن من كثرة انصباب الغذاء إليها فيعرض لها أن تدق وتجف حتــى[3] يتحرك فى أواريها كما يعرض [للشيوخ][4] ، والأول تحتاج إلى ما تحتاج إليه سائر الأورام التى ما يدفع عنها بتقويته وتشديده لها ، وبما يحلل ويفنى ما حصل فيها بإسخانه وتجفيفه إياها .

وينبغــى أن يكون غرضك فى التسديد والمنع فى أول[5] الوجع ، فــإذا رأيت فى اللثة والفم والرأس كله أمارات الحرارة فالأدوية المحللة فى آخر الأمر ، وإذا رأيت أمارات البرد[6] .

وأما تحرك الأسنان فى أواريها العارض من الشيخوخة فلا علاج لــه إلا شــد اللــثة بالقابــضات ، فإنه متى قبضت اللثة أمسكتها بعض الإمساك .

---

(1) د : احتكاك.

(2) أ : يدخل.

(3) د : متى .

(4) أ ، د : المشايخ .

(5) + أ : من.

(6) لم يذكر أدوية لأمارات البرد ، كما ذكر لأمارات الحرارة .

وقد يعرض التحرك للأسنان من ضربة أو من رطوبة كثيرة تبل العصب المتصل بأصله وترخيه ، وعند ذلك يحتاج إلى أربعة أصناف من الأدوية مجففة[1] مثل قرن الأيل ، وبعر المعز والبرشياوشان ، والتوتيا[2] ونحوها ، ومحللة مع تجفيف مثل المر[3]

---

(1) د : مجفة.

(2) توتيا : أصل التوتيا إما معدنى ، وإما نباتى ، فأما المعدنية فهى ثلاثة أجناس فمنها بيضاء ومنها إلى الخضرة ومنها إلى الصفرة مشرب بحمرة ، ومعادنها على سواحل بحر الهند، وأجودها البيضاء التى يراها الناظر كأن عليها ملحاً . (جامع ابن البيطار 196/1). وأما النباتية فتعمل من كل شجرة ذى مرارة وحموضة ولبنية كالآس والتوت والتين ، وأجودها المعمول من الآس والسفرجل حتى قيل أنه أجود من المعدنية . (تذكرة داود 112/1) .

(3) المر : هو صمغ شجرة تكون ببلاد الغرب شبيهة بالشجرة التى تسمى باليونانية بالشوكة المصرية ، تشرط فتخرج منها هذه الصمغة وتسيل وتصير على حصر وبوارى قد بسطت لها ومنها ما يجمد على ساقها ، ومنها ما يسمى ودنانستاس وهو دسم ومنه تخرج الميعة السائلة إذا عصر ومنه ما يسمى عابيدا وهو دسم جداً وشجرته تكون فى أرض طيبة سمينة ، وإذا عصر ماؤه أخرج ميعة سائلة كثيرة وأجوده المر الذى يقال له طرعلود وطيقى ، ويسمى بهذا الاسم فى البلاد التى يكون منها ولونه إلى الخضرة ما هو لذاع صاف ومنه ما يقال له ليطى وهو بعد الأول وفيه لين تحت المجسة مثل ما لمقل اليهود فى رائحته وشجرته تكون فى مواضع شمسية ، ومنه ما اسمه قوقاليس وهو حسن جداً أملس أسود كأن فيه أثر تلويح النار ، وأردأ ما يكون من المر هو الذى يقال له أرغاسيتى وهو هش ليس بدسم حريف يشبه الصمغ فى المنظر والقوة ، والمر الذى يقال له أمنى هو أيضاً مرذول وقد يعمل أقراص من ثفل المر. الرازى فى جامعه : ينفع من أوجاع الكلى والمثانة ويفتح ويذهب نفخ المعدة والمغص ووجع الأرحام والمفاصل وينفع من السموم ويفتح ويخرج الديدان ويذهب ورم الطحال ويحلل الأورام. وقال فى المنصورى : يسدد وينوم وينفع من لذع العقارب شرباً. ابن سينا : يمنع التعفن حتى أنه يمسك الميت ويحفظه من التعفن والتغير والنتن ويجفف الفضول الخامية. الغافقى : يجفف البلغم وينقى الأعضاء الباطنة ويفتح السدد ، وإذا شربت منه المرأة التى قد أشرف عليها نزف الدم وزن نصف درهم فى بيضة نميرشت أمسك عنها الدم (راجع ، ابن البيطار ، الجامع 430/2-432).

والسذاب[1] ، والقطران والزفت وخل العنصل[2] ، وقابضة مع تجفيف مثل العفص والشب والحصرم ، وما يحلل مع قبض مثل المصطكى ، والسنبل[3] ، والساذج[4] ، والزعفران[5] والملح.

---

(1) – أ .

(2) العنصل: هو بصل فرعون: عشب معمر من العائلة الزنبقية iliaceae ، له أبصال كبيرة، وقد تصل الواحدة منها إلى 8 كيلو جرام، والأوراق رمحية الشكل، تظهر فوق سطح الأرض فى الربيع، وتحمل الأزهار على حامل زهرى طويل، والزهرة صغيرة، والمرة علبه كروية الشكل نحوى بذوراً سوداء لامعة. ولبصل العنصل صنفان هما : 1- العنصل الأبيض Whitesquill وهو يتميز بلون قشرته الخارجية الصفراء، ويعرف بالصنف الإيطالى . 2- بصل العنصل الأحمر ، (بصل الفار) Red squill، ويعرف بالأسبنى ويرجع اللون الأحمر إلى وجود مادة الانثوسيانين فى الأوراق . ويستعمل بصل العنصل الأحمر كمبيد للفئران ، وتعتبر مادتا السيلارين (أ) ، (ب) هما المادتان التى يرجع إليهما مفعول النبات فى علاج أمراض القلب فهما مقويان له، وتساعدان على تحسين ضرباته. كما تساعد مادة سيلارين (ب) على ارتفاع ضغط الدم. كما أن النبات مدر للبول ويستعمل فى حالة الاستفساء، وكمنفث قوى، ويدخل فى تركيب أدوية الكحة وأدوية الالتهابات الرئوية المزمنة) (على الدجوى، الموسوعة، 387/1-388).

(3) السنبل: Camel , Shay : أطلق عليه القدماء اسم الخزاما المذكرة ، وهو نبات شجيرى لا يزيد ارتفاعه عن قدمين ، أوراقه حشيشية حالاتها ملتفة إلى أسفل، وأزهاره فى أعلى الساق مجتمعة بشكل سنابل تشبه سنابل الحنطة والشعير، عطرية يستخرجون منها دهناً طياراً قوى الرائحة يستعمل فى العلاج كما يصنع منه عطراً ثمنيا (الرازى ، المنصورى ، ص 611).

(4) ساذج : سماه ابن سينا (مالابطرون) بينما سماه الأطباء العرب عرفج أو ساذج هندى، باعتبار أن الجيد منه ينبت فى بلاد الهند. وهو نبات عطرى عديم الساق والجذور يقوم على خيوط شعرية تكون له بمثابة الفروع، وعلى جوانبها تكون الأوراق وهى كاملة التكوين، عطرية سبطة ليس فيها أعصاب، تفترش سطح الماء وتطفو عليه، ولذلك سمى النبات بالساذج . (الرازى ، المنصورى .. الطبعة المحققة ، ص 608).

(5) الزعفران Safforn : نبات عشبى معمر يصل طوله إلى 30سم ، ويعتقد أنه نشأ=

الرازى : يحتاج إلى القابضة[1] والعفصة فى الضربة والزعزع ، ويحتاج إلى المحللة مع تجفيف ، والقبض مع تجفيف عند[2] بلة العصب ، ويفرق بينهما بأن يتحرك <السن>[3] بلا صوت .

حنـــين : وقد يعرض للأسنان الحفر والسواد والوسخ الذى يتولد علـــيها ويعـــالج بالأدويـــة الجـــلاءة مثل الزراوند المدجرج والسرطان البحـــرى[4] المحـــرق والـــصدف المحـــرق والملـــح المحـــرق بالعسل

= فـــى جنوب غرب أوروبا وغرب أسيا ، ولكنه تأقلم فى مناطق متباينة المناخ . ويتكاثر الزعفران بالكورمات حيث تخرج منها عدة سوق تحمل أوراق خوصية مستطيلة ، وينتهى كـــل ساق بزهرة ذات لون بنفسجى محمر فاتح ، والقلم ينتهى بالميسم ، والزهرة بها ثلاثة أســـدية وثلاثـــة كـــرابل ، والجزء المستخدم هو مياسم Stigma الأزهار ، وهى تمثل محـــصول النبات . وتحتوى مياسم الزعفران الجافة على زيت طيار بنسبة قليلة 1.3% ، وزيت ثابت بنسبة 8-13% ، كما تحتوى على مادة برتقالية حمراء تذوب فى الماء تسمى كروســـين Crocin، وهـــى عـــبارة عن جليكوسيد يتكون باتحاد مركب كاروتين يسمى كروســـيتين Crocetin مع جزئين من سكر ثنائى . وتحتوى كذلك على مادة ذات طعم مُر تسمى بيكروسين Picrocen، وهى أيضاً جلوكوسين ينتج منه بالتحليل مركب طيار يـــسمى "ســـافرانال" الـــذى يعـــزى إليه الرائحة المميزة للزعفران (راجع على الدجوى ، موسوعة النباتات الطبية والعطرية ، مكتبة مدبولى ، القاهرة 1996 ، الجزء الأول ، ص 104-105).

(1) د : القباضة .

(2) د : عن.

(3) زيادة يقتضيها السياق .

(4) ســـرطان بحـــرى : ابن سينا : إذ قيل سرطان بحرى ، فلا يعنى به كل سرطان من البحر ، بل ضرب منه خاص ، حجرى الأعضاء كلها (ابن البيطار ، الجامع 13/2).

والنطرون[1] والبورق[2] والكندر[3] الأخضر أجوده وزبد البحر والزجاج والسنبازج والقيصوم ، والصعتر المحرق .

وينبغـــى أن لا يلـــج علـــى الأســـنان بالسواك ، فإن ذلك يذهب بملاستها وتخشنها ، ويكون ذلك سبباً لتولد[4] الحفر والوسخ عليها .

وذلـــك أن السنونات الحارة تخشنها فتولد عليها الأوساخ ، فلذلك ينبغى أن لا يذهب بملاسة[5] الأسنان لأنها تتشنج وتنحفر أسرع.

والـــسواك والـــسنونات الحـــارة أيضاً تضر بطرف اللثة الدقيق

---

(1) نطرون : نوع من أنواع البورق ذو الأصناف الكثيرة من المعادن فمنه الملح، ومنه ما يكـــون مـــاء جارياً ثم يتحجر ، ومنه ما يكون معدنه حجراً ، ومنه ما يكون أحمر وأبيض وألوان كثيرة والنطرون يؤتى به من الواحات ، وهو ضربان : أحمر وأبيض ويشبه الملح المعدنـــى ومنافعه بين الملوحة والحموضة، وهو ملح حجرى يضرب إلى الحمرة يتولد من مـــادة الزجاج ورطوبة الرصاص إذا خلط بعضها ببعض وأدخلت النار. يسكن المغص إذا ســـحق مـــع الكمون وشرب، وإذا خلط بالماء والخمر وقطر فى الآذان أبراها من أوجاعها ويـــدر الريح العارضة فيها والرطوبة السائلة منها، وإذا اكتحل به مع العسل أحد البصر . وهـــو نافـــع للنساء اللاتى فى أرحامهن رطوبات ينشفها ويقويها إذا استرخت أعضاؤها . (جامع ابن البيطار أ/172).

(2) البورق : هو النطرون.

(3) كـــندر : هو اللبان . قال عنه ابن سينا : يجعل مع العسل على الداحس فيذهب. مدمل جداً وخصوصاً للجراحات الطرية، ويمنع الخبيثة من الانتشار ، وعلى القوابى بشحم البط، ويـــنفع القـــروح الكائـــنة مـــن الحرق .. يحبس القيئ ونزف الدم من المقعدة ، وينفع من الدوســـنتاريا، ويمنع انتشار القروح الخبيثة فى المقعدة إذا اتخذت منه فتيلة (قانون ابن سينا 337/1).

(4) + أ : هذا.

(5) د : بمملاسة .

المتـــصل بالأسنان ، وذلك لأن فى أطراف اللثة رطوبة طبيعية لزجة[1] لاصقة تعين على التصاقها بالأسنان ، والسنون الحارة تفنى تلك الرطوبة فتبرؤ لذلك اللثة من الأسنان .

ويمنع من تولد الحفر أن تدهن الأسنان عند النوم ، إن كان هناك برد فبدهن الناردين[2] وإلا فبدهن الورد ، وإن دلك بهما مخلطين ، وأبلغ ما تكون منفعة[3] الدهن إذا دلك قبل ذلك بالعسل حتى تنقى ، ثم مسحت بالدهن من ظاهرها وباطنها .

مـــثال ســـنون ينقـــى ويقلـــع الحفر: زجاج محرق أربعة دراهم قيـــشور[4] محرق أربعة ، ملح معجون بعسل محرق ثلاثة دراهم ، ينخل

---

(1) – د .

(2) دهن الناردين: دهن يستخرج من نبت الناردين الذى يقال له السنبل الرومى (يونانية) ، وهـــو نبت له سوق طويلة ورائحة طيبة، وهو الجوز الهندى (فارسية) (أبو بكر محمد بن زكـــريا الرازى، منافع الأغذية ودفع مضارها ، تحقيق حسين حموى، دار الكتاب العربى بسوريا ، ط الأولى، 1984، ص 78).

(3) أ : منفعته .

(4) قيـــشور : هـــو الفنـــيل الحجر الخفاف . ديسقوريدس : ينبغى أن يختار منه ما كان خفيفاًجداً كثيرا التحريف متشققاً ليس له كثافة ولا صلابة الحجارة هش أبيض ، وينبغى أن يحرق على هذه الصفة : يؤخذ منه أى مقدار كان ويدفن فى جمر وإذا حمى أخذ وطفئ فى خمـــر ريحانـــى ثم يدفن فى الجمر ثانية ويطفأ أيضاً بما أطفئ به أولاً ثم يدفن ثالثة ، فإذا حمـــى أخرج عن النار وترك حتى يبرد من تلقاء نفسه لا أن يطفأ بشئ ثم يرفع ويستعمل فـــى وقت الحاجة إليه ، وله قوة تقبض اللثة وتجلو غشاوة البصر والآثار مع إسخان وتملأ القـــروح الغائرة وتدملها وتقلع اللحم الزائد فيها ، وإذا سحق ودلكت به الأسنان جلاها وقد يـــستعمل فى حلق الشعر .وزعم ثاوفرسطس أنه إذا القى فى خابية فيها خمر سكن غليانها على المكان . جالينوس قد يقع فى الأدوية التى تبنى اللحم وفى الأدوية التى تجلو الأسنان=

<الجميع>[1] بحريرة ويستعمل .

وقــد يعرض للأسنان التآكل والتفتت[2] ، ويكون ذلك لرطوبات حارة تنصب إليها، ويعالج بالأدوية المجففة ، فإن كان الفضل كثيراً حتى لا يمكــن أن يفنــى بهــا احتــيج إلى تنقية الرأس بالغرور والمضوغ والسعوط.

وإن كــان الفضل إنما يصير إلى الرأس من سائر البدن [فنق][3] الــبدن إمــا بالإســهال وإما بالفصد وإما بهما ، ويلزم بعد ذلك التدبير الــذى يــولد دمــاً جيداً غير حريف ، ويحتاج فى هذه العلة إلى القوية التجفــيف المحللــة مــثل ســلخ الحية ، وصمغ البطم ، واللوز المر ، والــشونيز[4] ، والفلفــل ، والــزنجبيل ، والــبورق ، والقطــران ،

= إذا كان غير محرق وإذا أحرق أيضاً فإنه فى ذلك الوقت يكون الطف على مثال الأدوية الأخر التى تحرق ولكنه يكتسب من الإحراق شيئاً حاراً حاداً يخرج منه إذا هو غسل وهو عــند الــناس يجلو الأسنان ويجعلها براقة لا بقوته فقط بل بحسب خشونته أيضاً كالسنباذج والحــرف وغير ذلك مما اشبهه إذا سحق جلا الأسنان وعساه ينفع فى ذلك للخلتين جميعاً أعنــى لأن فيه شيئاً من الجلاء والخشونة على هذا النحو صارت القرون إذا أحرقت صار منها دواء يجلو الأسنان (ابن البيطار ، الجامع 295/2).

(1) زيادة يقتضيها السياق .

(2) د : الفت.

(3) أ ، د : فنقى .

(4) الــشونيز = حبة البركة (Nigella or (Habet El Baraka: نبات حولى شتوى ، عشبى النمو من الفصيلة الشقيقية Ranunculaceae يصل ارتفاعه إلى 100 ســم فــى الإسكندرية والبحيرة ، والأوراق بسيطة مفصصة تفصيصاً عميقاً، والفصوص رماديــة ، والأزهــار ذات كــؤوس ملونة بيضاء ، والبتلات متشعبة مرتبطة عند القاعدة ومنفصلة عند القمة ، والبذور سوداء ذات رائحة عطورية مميزة ومذاق خاص توجد فى=

والعسل ، والقنة ، والجاوشير[1] ، والعاقرقرحا ، والمر ، والحلتيت ،

= ثمار جرابية . ويعتبر حوض البحر المتوسط هو موطن النبات الأصلي ، وتنتشر زراعته في شمال وجنوب أفريقيا ، ولقد عرف العرب قديماً هذه الحبة وقال فيها رسول ﷺ قولاً يؤكد فيه فوائدها الجمة، حيث قال : إن هذه الحبة السوداء شفاء من كل داء إلا السام" يعني الموت. ولقد أثبتت الأبحاث أن بذور حبة البركة تحتوى على 34.3% كربوهيدرات و 21% بروتين، و35.5% دهون ، 5.59% رطوبة ، 3.7 رماد . وتحتوى هذه البذور أيضاً على زيت طيار ، وزيت ثابت ... أما الزيت العطرى الطيار ، والذى يتم الحصول عليه بواسطة عملية التقطير بالبخار تتراوح نسبته مت 1-1.5% ويحتوى على مادة النجللون Nigellone والتى تستخدم لعلاج الربو الشعبى والنزلات المزمنة من شدة البرد والسعال الديكى ، كذلك يحتوى الزيت الطيار على مادة الثيموهدركينون Zymohydrqauinone ونسبتها 0.5% وتستخدم ضد بكتريا التعفن المعوى كمادة مطهرة للفلورا المعوية الضارة. أما الزيوت الثابتة فتتراوح نسبتها من 30-35% وتشمل الأحماض الدهنية المكونة منها : حمض اللينوليك 56% والأوليك 24.6% والبالمتيك 12 % والاستيارك 3% والايكوساونيك 2.5% والميرستيك 0.16% (على الدجوى الموسوعة 355/1-357). وتستخدم حبة البركة في علاج أمراض كثيرة ، واشهرها : الكحة والسعال ، وأمراض الصدر إذا أضيف إلى زيتها 3-5 نقط إلى الشاى أو القهوة . والزيت مسكن معوى وطارد للرياح ومدر للطمث واللعاب.

(1) الجاوشير: شجرة تغرس في البساتين، لها ورق خشن قريب من الأرض شديد الخضرة شبيه بورق التين في شكله مستدير مشرف، ولها ساق طويلة، وعليها زغب شبيه بالغبار أبيض، وورق صغير جداً، وعلى طرفها إكليل شبيه بإكليل الشبت، وزهر أصفر، وبذر طيب الرائحة حاد، وعروق متشعبة من أصل واحد ثقيلة الرائحة عليها قشر غليظ مُر الطعم. وتُستخرج صمغة هذا النبات بأن يشق الساق، ولون الصمغة أبيض، فإذا جف، كان لون ظاهرها إلى لون الزعفران، ويجمع ما يسيل من الصمغة فى ورق مفروش فى حفائر فى الأرض، فإذا جفت، أُخذت. وأجود ما يكون من الأصول البيضاء، الجافة المستوية التى ليست بمتسخة ولا متآكلة تحذى اللسان عند الذوق. وأجود ما يكون من صمغة هذا النبات أشدها مرارة. ومنافع لبن الجاوشير كثيرة لأنه يسخن ويلين ويحلل. وأما أصل نبات =

والانجـــدان[1] ، والـــثوم ، والملح ، والكبريت ، ولبن اليتوع[2] ، وقشور

= الجاوشـــير، فهـــو دواء يجفــف ويسخن، لكنه يُستخدم أيضاً فى مداواة العظام العارية، ومـــداواة الجـــراحات الخبيثة، لأن ما كان هذا سبيله من الأدوية، فشأنه أن يبنى اللحم فى الجـــراحات بنـــياناً بليغاً، وذلك أنه يجلو ويجفف ولا يسخن إسخاناً قوياً، وهذه خصال كلها يحتاج إليها الدواء المنبت للحم. وإذا تُضمد بصمغته مع الزيت وافق المنقرسين، وإذا جُعل فـــى تآكل الأسنان، سكن وجعها، وإذا اكتُحل به، أحد البصر، وبدله إذا عُدم، وزنه من لبن التين على حد قول الرازى (ابن البيطار، الجامع 212/1 - 213).

(1) الانجدان : هو ورق شجر الحلتيت.

(2) اليـــتوع : الـــرازى : اليـــتوع كل ما كان له لبن جار يقرح البدن كالسقمونيا والشبرم واللاعـــبة . الحسن : لبن اليتوع حاد حريف يقرب فى الشبه من السقمونيا ومقدار الشربة منه إذا صلح من دانق إلى أربعة دوانيق ، وإذا طال مكثه نقص فعله وقل نفعه فإذا أصلح فقـــوم يأخذونـــه من شجره ويخلطونه بدقيق الشعير ، فإن أصبته على هذه الصفة وأردت إصـــلاحه فأخلطه بالنشاستج ولته بدهن الورد أو اللوز أو البنفسج ، وإن أصبته على هذه الصفة وأردت إصلاحه فأخلطه بالنشاستج ولته بدهن الورد وأصلح ما يخلط به ويمزج من الأدويـــة الـــورد المطحون ورب السوس والصبر والتربد والهليلج والأفسنتين والغافت أو عـــصارتهما والملح الهندى والزعفران والنشاستج فإذا مزج بهذه الأدوية أو بعضها أصلح المـــزاج ونفع من حميات الربع وأسهل الماء الأصفر إسهالاً نافعاً ، وإذا سقى على وجهه من غير إصلاح أفسد المزاج وهيج الوجه وأعقب وجع الكبد وفساد المعدة وقلة الاستمراء للطعام . اسحاق بن عمران : ومن اليتوع صنف له ورق كالخطمى مزغب وقضبان دقاق معقدة شهب وغبر تشبه قضبان شجر القطن تعلو على الأرض نحو ذراعين ولها نوار قليل الحمـــرة مدور يشبه نوار اللبلاب وأصل غليظ خشبى وعلى أطراف النبات جمة. الرازى: ومـــن أنـــواعه الكـــبوة وهذا أحد أنواع اليتوع ولا تخلو منها المزارع وهى حمراء الساق مدورة الورق تخرج لبناً كثيراً ويقرب فعلها من السقمونيا. الغافقى : هذا أحد أنواع اليتوع فعـــلاً وكثير من الناس عندنا يسمونه المحمودة ورقه كورق البقلة الحمقاء وكورق الصنف المـــسمى ناظر الشمس إلا أن على ورقه زغباً يسير الدنا وهى متكاثفة على قضبان مدورة خارجـــه مـــن أصل واحد ونباته بقرب الأنهار ومنه نوع آخر يسمى عندنا القلبوس وله =

أصـــل الكبر ، وإلى ما فيه مع التجفيف قبض قوى كالعفص[1] ، وصمغ السماق[2] ، والزاج والشب .

فهـــذه إذا أدخلـــت فى الآكال أو طليت على الضرس كله نفعت ونـــشفت الفضل المولد للتآكل وافنته وسكنت الوجع ، فإن كان التآكل قد أفـــرط فيه ، فإن بعض هذه تنقيه وتقلعه بلا وجع مثل العاقرقرحا بالخل أربعين يوماً ، ثم يسحق ويوضع على الضرس المأكول فإنه يقلعه .

وكذلك لبن اليتوع مع دقيق الكرسنة[3] ، ودقيق الترمس ، أو مع

= قضبان خمسة أو ستة فى غلظ الخنصر تعلو نحواً من ذراع لا ورق عليها إلا شئ رقيق جداً حاد الأطراف مرصف بعضه على بعض فكانت جملة قضبانه شبيهة بالقبائل الموجودة علـــى شجر الصنوبر الكبيرة ولونها أخضر مائل إلى الفرفيرية قليلاً يشبه الحيات الصغار وله أصل دقيق ذو شعب ولونه أحمر غائر فى الأرض وأكثر نباته بالرمل وبقرب البحر له لبن غزير وقوته كالسقمونيا وإسهاله كإسهاله وقد يسمى أيضاً البصوص ، ومنه صنف آخر يـــشبه النـــبات المـــسمى بصريمة الجدى إلا أنه أصغر وألين وقضبانه بيض وله ثمر فى أطرافه صلب يلتصق على الورق عسر القلع لونه إلى السواد فى قدر حب الحنطة وكشكله ، ومـــن أنـــواعه أيضاً القشر والماهودانة والحلتيتا والدلب والشبرم وغيرها (راجع ، ابن البيطار ، الجامع 512/2، 515-516).

(1) د : كالعصفر .

(2) السِماق Rhus : من اسمائه : التمتم والعبرب ، والعربرب ، والقذف ، والعترب .. وهـــو نـــبات مـــنه خراسانى ، ومنه شامى أحمر عدسى ، أى ثمره كحبة العدس ، ولكنها حمراء. ويذكر ابن سينا فى قانونه أن طبيخه يسوّد الشعر ، وتِضمد به الضربة فيمنع الورم ، وينفع الدامس ، ويمنع تزايد الأورام وقيح الأذن (الرازى ، وشرح حسين حموى ، منافع الأغذية .. ص63).

(3) الكرســـنة: شـــجيرة صغيرة دقيقة الورق والأغصان، لها ثمر فى غلف (ابن البيطار، الجامـــع 323/3). قـــال داود عن هذه الثمرة: هى حب صغير إلى صفرة وخضرة، فيه خطوط غير متقاطعة، وطعمه ليس إلا المرارة ويسير الحرافة. وهو دواء لتحسين الألوان=

القنة يجمع ويوضع[1] عليه الزاج الأحمر .

وأصل قثاء الحمار ، والكبريت ، والميوبزج كلها تقلع الضرس ، وإذا أردت أن تطليه عليه فالبس على سائرها شمعا.

الرازى : لا يضرها ، واطل عليه كل يوم حتى ينقلع فإنه لا وجه لكثيــر التآكل إلا القلع ، فأما القليل التآكل فالوجه فى علاجه استعمال ما له قبض مع تحليل مثل الحضض[2] ، والصبر ، والآس ، ودهن الناردين ونحوها[3] .

= وتنقــية البــشرة والحكة والجرب والقروح والأورام والصلابات طلاءً ونطولا. ويحلل عـــسر النفس والسعال، وأمراض الصدر، والسدد، واليرقان (الصفراء)، والطحال، وعسر البول شرباً بالعسل والخل، ويجبر الكسر كيف استعمل. ويسمن مع الجوز والسكر، ويبرئ الشقوق والنار الفارسية. وإن عُجن بماء الدفلى، وبذر البطيخ، ولُصق على البرص، أقلعه، وإن طُلى به الوجه المصفر، حَمّره. وهو يبرئ الشقوق، والنار الفارسية. (داود الأنطاكى، التذكرة 310/1).

(1) أ : توضع .

(2) الحــضض: هــو الخــولان بمصر. وبالهندية فيلزهرج، وهو مكى وهندى ، والأول أجــوده، وهو عصارة شجرة (تذكرة داود 141/1) مشوكة لها أغصان طولها ثلاثة أذرع وأكثــر ، عليها الورق، ولها زهر أصفر، وفروع كثيرة، تثمر حباً أسود كالفلفل ، والمر، والزعفران ، ويعرف الصحيح بكونه ذهبياً ليس باللين، سريع الانحلال، (جامع ابن البيطار 279/2).

(3) ولقلــع الأســنان بغير حديد : يؤخذ عاقرقرحا ، ويوضع فى خل أربعين يوما ، حتى يلــين ويصير مثل العجين ، أجعل منه على أصل أى ضرس شئت ، فإنه يقلعه فى الوقت. أو تأخــذ من عروق التوت الصيفى ، وتجعله فى الشمس أربعين يوما فى أجانة ، وتوضع علــى الضرس ، فإنه يقلعه فى الوقت ، وأيضاً مثله قثاء الحمار يدق ويعجن ويوضع على الضرس ، فينقلع بغير حديد بإذن الله (الرازى، وتحقيق خالد حربى، بُرء ساعة ، ط الثانية ، دار الوفاء ، الإسكندرية 2006 ، ص 66).

ويعـــرض للأســـنان التثلم والتكسر ، وسبب ذلك لين عروقها ، وعلاجه التصليب والتقوية بالأدوية القابضة .

فأمـــا اللـــثة فقد يعرض فيها وجع شديد إذا ورمت ، ويسكنه أن يـــؤخذ دهـــن ورد خـــالص ثلاث أواق ، مصطكى ثلاثة دراهم يسحق <الجمـــيع>[1] ويغلى فى الدهن[2] ، ثم يترك حتى يفتر ويتضمض به ، وهـــذا يسكن الوجع العارض من ورم سائر أجزاء الفم لأنه يدفع الفضل دفعـــاً رفـــيقاً ويحلـــل بلا لذع. ودهن الآس أيضاً والصبر مع العسل ، والشراب الذى قد طبخ فيه ورد يذهب هذا المذهب .

حنـــين : وهاهـــنا يغلـــط الأطباء لأنهم يستعملون القوية القبض لاســـتكراها للعضو بشدة عصره ، <و>[3] إنما يحتاج فى هذا المكان إلى ما يدفع برفق ويحلل قليلاً ويرخى ويسكن الوجع مثل ما وصفناه.

وقـــد يعرض للثة[4] رطوبة حتى تسترخى[5] ، ومما يجفف ذلك ويـــشد اللـــثة أن يطبخ جلنار بخل ويتمضمض به ، أو يطلى عليها شب يمانى بالعسل ، والملح ، والنشادر صالح لها . وعلك المصطكى إن خلط بـــه شـــئ من الميويزج ، صلح ، والمضمضة بشراب قد طبخ به ورق الإجاص[6] وبماء الزيتون المملوح .

---

(1) زيادة يقتضيها السياق.

(2) د : الدهر .

(3) زيادة يقتضيها السياق .

(4) أ : اللثة .

(5) أ : يسترخى .

(6) الأجـــاص : كلمـــة سريانية معربة ، تعنى الكمثرى فى مصر ، والخوخ فى اللغة =

مما يشد اللثة : المر ، والفوتنج البرى المحرق .

وقــد وصف القدماء ما يشد اللثة كلبن[1] الأتن[2] ، ولم أقدم على تجــربته لأنى لم أعلم بأى قوة يفعل ذلك ، وقد يسيل من اللثة دم ، وأبلغ ما يعالج به إمساك ماء لسان الحمل[3] فى الفم ، والتمضمض بالخل .

فأما القروح العارضة فى اللثة فأبلغ ما يعالج به الحضض يطلى عليها[4] بعسل ، وربما كان مع قروح اللثة عفن ، وأبلغ ما يعالج به فى ذلك الحسك[5] اليابس أو الأبهل يسحق ويطلى عليه بالعسل .

= الفارســية ، وعيون البقر بالمغرب ، والقيصرى فى بلاد الشام (الرازى ، وتحقيق خالد حربى ، مقالة فى النقرس ، ص 139).

(1) د : لبن .

(2) الأتن : الأتان الحمارة والأتانة قليلة ونص الصحاح ولا تقل أتانة ، قال ابن الأثير وقد جــاء فى بعض الحديث ، وفى إطلاق الحمارة جرى على اللغة المرجوحة تبعاً للجوهرى فإن بعض أئمة اللغة أنكرها وقال هو لفظ خاص بالذكور لا تلحقه الهاء ولو قال الأنثى من الحمــر لكان أصوب ، والجمع : آتن كعناق وأعنق وأتن بالضم وأتن بضمتين (الزبيدى ، تاج العروس ، مادة أتان).

(3) لــسان الحمــل (الثور) (البوراجو) Borago: عشب حولى، وقد يزرع لمدة عامين متتالين، ساقه قائمة عصيرية سميكة. ويصل ارتفاع النبات إلى أكثر من 60 سم، وتغطى الساق بشعيرات كثيفة تشكل ما يشبه الفراشاه الكثيفة، وأوراقه كبيرة يصل طولها من 11-21 سم، والأزهار نجمية الشكل صغيرة لا يزيد قطرها عن 25 سم، ولونها أزرق فاتح، وهى تجذب لها النحل، ولذلك يزرع النبات فى المناطق التى يكثر فيها تربية النحل خاصة إنجلتــرا وفرنسا. وينتشر فى سوريا ويسمى (الحمحم)، كما العديد من الدول فى زراعته، حــيث يستعمل منه فى الطب رؤوسه المزهرة، والأوراق الخضراء بعد تجفيفها فى الظل (على الدجوى، موسوعة النباتات الطبية.. 244/1).

(4) أ : عليه .

(5) الحسك: نبات له ثمرة خشنة تتعلق بأصواف الغنم وأوبار الإبل، ومنه حَسَكُ السعدان=

قد يؤلف سنون[1] يقبض اللثة ويشدها ويطيب ريح الفم ، مثالها: مصطكى ، وعود ، وساذج ، وأبهل[2] ، وجلنار ، وسماق .

وينبغى فى هذه الحالة أن يجعل ما فيه من المسخنات والمبردات بقدر الحاجة .

وقد يعرض للثة أن ينقص لحمها[3] ، ومما ينبت لحمها الكندر الذكر ودم الأخوين[4] والأيرسا والكرسنة والعسل .

سنون ينبت لحم اللثة : دقيق الكرسنة عشرة دراهم يعجن بعسل ويجعل قرصة ويوضع على خرقة جديدة على الجمر حتى يمكن أن يسحق ويشارف[5] الاحتراق ، أو يخبز فى تنور ، أو يوضع على آجرة فيه ثم يسحق ويخلط معه[6] من دم الأخوين أربعة دراهم وكندر ذكر مثله وأيرسا وزراوند مدحرج درهمين درهمين ، ويسحق[7]

= ويقال : كأن جنبه على حسك السعدان. (المعجم الوسيط، إخراج إبراهيم مصطفى وأخرين، إشراف عبد السلام هارون، مطبعة 1960، جـ1، ص 173).

(1) أ : سنونات .

(2) – د.

(3) د : لحها.

(4) دم الأخوين : قال داود : ويقال أثنين والثعبان والشبان، قيل إنه صمغ نخلة بالهند أو شجرة كحى العالم، والصحيح أنّا لا نعرف أصله، وإنما يجلب هكذا من نواحى الهند ، وأجوده الخالص الحمرة الإسفنجى الجسم الخفيف. يحبس الدم والإسهال، ويدمل ويمنع سيلان الفضول، وحرارة الكبد والسحج (تذكرة داود 175/1).

(5) أ : ويشادف .

(6) أ : منه.

(7) د : ويسحقان .

<الجميـــع>[1] ويـــستن به ، ويتمضمض قبله وبعده بخل العنصل ويدلك اللثة بعده بالعسل وحده .

ومـــن أحمد ما تعالج به اللثة والأسنان العسل ، وذلك أنه ينقى اللـــثة والأسنان ويجلوها جلاء معتدلاً حتى يحدث لها ملاسة[2] وصقالة وينبت مع ذلك لحم اللثة ، فقد جمع جميع[3] ما يحتاج إليه اللثة والأسنان وهو أسهلها كلها استعمالاً.

وقـــد ظـــن قـــوم أنه يرخى اللثة ولا يفعل ذلك بل يشده ، لأنه مجفف[4] فى الثانية معه حرافة وجلاء قوى ، والملح والسكر أيضاً يذهب مذهب[5] العسل وهو بخشونته يأكل وسخ الأسنان ويجلوها[6] ، وإن سحق الطبرزد منه خاصة وخلط بالعسل كان منه سنون يجلو الأسنان ويقبضها ويملسها وينقى اللثة ويشدها .

مـــن مسائل ابن ماسويه: الملح نافع للضرس جداً لأنه مضاد للحموضة التى أضرت.

تـــياذوق : مثقالان حنظل ، أربعة مثاقيل ، حرمل[7] يغليه بخل

---

(1) زيادة يقتضيها السياق .

(2) د : ملامسة .

(3) د : جمع.

(4) أ : مجف.

(5) + د : بل.

(6) – أ .

(7) الحرمل: نبات معمر كثير الفروع يبلغ ارتفاعه حوالى أربعة أقدام، أوراقه ذات رائحة قوية غير مقبولة لاحتوائها على زيت طيار، وثماره كروية بحجم الحمص مفصصة فى =

خمر ، ثم يتضمض به فإنه جيد مجرب لوجع الأسنان .

وينفع منه أن يطبخ الإذخر والأيرسا[1] وجوز السرو فى الشراب القوى ويمسك فى الفم مع المر .

الرازى : سنون يسكن وجع الأسنان ويطيب الفم يصلح للملوك : سـك ، ومـر ، وأبهل ، وسنبل ، وجوز السرو ، وعاقرقرحا ، يسحق <الجمـيع>[2] ويدلك به الأسنان جيداً ويمسك فى الفم فإنه يسكن الوجع ويقوى ويمنع المواد أن تنصب إلى السن .

ومن بليغ النفع لوجع الأسنان : طبيخ العاقرقرحا ، وقشور أصل الكبر ، وجوز السرو يطبخ <الجميع>[2] فى خل بالغ الثقافة ويتمضمض بـه ويمسك فى الفم طويلاً ، أو طبيخ الزراوند الطويل ، أو سلخ الحية لأنه يجفف بقوة .

علـى مـا رأيـت لجالينوس دواءً جيداً لمن أفرط عليه وجع الأسنان وتأذى به وأزمن وكان يتعاهد[3] لأنه يجفف تجفيفاً قوياً ويسخن : يؤخذ فوتنج يابس ، وقسط[4] ، وعاقرقرحا ، ومر ، وزنجبيل ، وسعد ،

= داخلهـا بذور متطاولة، وواحدتها تشبه شكل الكلية تماما (أنظر، خالد حربى فى تحقيقه لكتاب جراب المجربات وخزانة الأطباء للرازى، ص 111).

(1) – د.

(2) زيادة يقتضيها السياق .

(3) زيادة يقتضيها السياق.

(4) قـسط : ثلاثـة أصـناف ، أبيض خفيف يجذو اللسان مع طيب رائحة وهو الهندى ؛ وأسـود خفيف أيضاً وهو الصينى ، وأحمر رزين. وجميعه قطع خشبية تجلب من نواحى الهند من شجر كالعود لا يرتفع وله ورق عريض ، والرأس هو الشامى منه . وهو يقطع=

وسنبل ، وأبهل ، وميويزج . ينعم سحق <الجميع>[1] وتدلك به الأسنان دلكاً[2] جيداً طرفى النهار ولا يبلع ماءه فإنه جيد بالغ .

جــربت[3] فوجدت ذهاب ماء السن يتبعه وجع الأسنان ويكون

= الـــصداع العتـــيق شرباً وسعوطاً ودهناً بالسمن ، وأوجاع الأذن كلها إذا طبخ فى الزيت وقطـــر ، والزكام بخوراً ، وضيق النفس والربو والسعال المزمن ، وأوجاع الصدر والمعدة والكـــبد والطحـــال والكلى واليرقان والاستسقاء ، وأنواع الرياح والسموم القاتلة ، والتشنج والـــنافض، ويفـــتح السدد. وفى الحديث الشريف أنه ينفع من سبعة أنواع من الداء ، وهى ضـــمن مـــا ذكـــر. ويذهب السموم كلها وبجذب الدم إلى الخارج، ويزيل الآثار مع العسل والملـــح طـــلاء ، ويـــشد العصب كذلك ، وهو يضر المثانة ويصلحه الجلنجبين العسلى ، والرئة ويصلحه الأنيسون (اليانسون) وشربته درهم، وبدله نصف وزنه عاقر قرحا (تذكرة داود 296/1).

(1) أ : يتعهد.

(2) د : دكا .

(3) فى كتابه التجارب دوّن الرازى كثيراً من التجارب فى علاج أمراض الأسنان ، منها : شـــكى شاب وجع الأسنان وماؤه أحمر ، أمره بالحجامة ، ومضغ الطرخون ، ويتمضمض بخل ويشرب بالغذاء ماء الرمان. شكى رجل وجع الأسنان ففصد ، فاستمر الوجع ، فأمره بأن يدلك بالترياق من الأقراباذين ، وشرب حب الأيارج ، والغذاء ماء حمص بدهن خل . رجل كان بأحد أسنانه أكله فأمر بقلعه كى لا يفسد غيره بالأدوية الحادة التى فى الأقراباذين ، ثم يدق الزاج ويحشى به الثقب ، وقال : الزاج يقوم مقام الكى على الأسنان . إمرأه شكت وجـــع الأسنان وأنها تتأذى بالماء البارد إذا أخذت فى الفم ، أمر بأن تدلك الأسنان بالدواء الحار الذى فى الأقراباذين وهو فلتفيون ، وتشرب حب الأيارج والغذاء ما شاكل هذا مثل : مـــاء حمـــص أو عسل أو اسفيداج . أمر لسيلان الدم من اللثة بشرط اللثة ، ثم يلصق هذا الـــدواء وهـــو : ورد مطحون ، وطباشير ، وسماق وكزبرة أجزاء سواء ، وقليل كافور ، ويلـــصق باللثة ويمسك إمساكاً طويلاً فى النهار ، والغذاء : كل حامض (الرازى ، وتحقيق خالد حربى ، كتاب التجارب ، ط الثانية ، دار الوفاء ، الإسكندرية 2006 ، ص 145).

مقدمة له ويكون وجع بارد ، وإنما هو أن السن قد برد هو[1] والعصبة ، ولذلك ينبغى أن يبادر فى تسخينه وتكميده بصفرة بيض مسخن.

ما يجفف الأسنان بقوة بلا حرارة : أقاقيا ، وجلنار ، وشب يستن به ، وقشور بيض وقرون محرقة مغسولة ونحوها .

فلدفـــيون جيد للآكالة جداً ، <ويتركب من>[2] : أقاقيا اثنى عشر درهمــاً[3] ، نورة غير مطفية ثمانية دراهم ، شب ثمانية دراهم ، يجعل <الجميع>[4] أقراصاً بالخل وترفع للحاجة .

علـــى مـــا رأيت الوجع فى السن إما أن يكون لأن اللثة وارمة فتحـــتاج[5] حينئذ إلى الفصد وإلى المائعة التى لا تخشن ، وربما كان فى العصبة التى تأتى أسفل السن .

والعلامـــة[6] إذا كانـــت فى نفس السن أحسّ بالوجع إلى طرف

---

(1) د : هى .

(2) زيادة يقتضيها السياق .

(3) + أ : بالسوية .

(4) زيادة يقتضيها السياق .

(5) أ : يحتاج .

(6) مـــن الإســـهامات الأصيلة التى قدمها الرازى للإنسانية جمعاء تفرقته بين الأمراض المتشابهة الأعراض ، والتى تعتمد على علم الطبيب وخبرته ، وطول ممارسته ، وذكائه ، وقوة ملاحظته ، وتجاربه . وقد توفر كل ذلك فى الرازى ، الأمر الذى جعله سباقاً فى هذا المجـــال ، فلم يسبقه أحد من السابقين عليه ، سواء من أطباء اليونان ، أم من أطباء العرب والمسلمين. فاللرازى كتاب "فريد" فى هذا الميدان ، ولعله الأول من نوعه فى تاريخ الطب الإنسانى بصفة عامة ، إنه كتاب "ما الفرق" الذى يقول الرازى فى مقدمته : إننى لما رأيت الأطباء يحفظون من المرض ما يعرفونه من الكتب ، وقد تتشابه هذه الأمراض والأعراض ، وهنا يصعب التشخيص على الطبيب اعتماداً على ما تذكرد ، لأن العملية لا تعتمد على=

السـن ، وإذا كـان فـى العـصبة أحـس بالوجع غائراً ، وفيه شئ

= التفـريق بين ما يتشابه من الأمراض ، لذا أردت أن أجمع ما يتشابه ، وما لا يتشابه فى كل مرض وشكاية لأسهل عمل الطبيب فى الممارسة اليومية عندما يصادف شكاية متشابهة وأعراض لأكثر من مرض ، ويمكن أن نقف على نماذج تطبيقية فيما يلى :

- الجـدرى والحصبة : يعد تمييز الرازى بين أعراض كل من مرض الجدرى والحصبة أول تمييـز من نوعه فى تاريخ الطب الإنسانى ، وبه قدم الرازى كشفاً جديداً يفتح الباب علـى مـصرعيه لـتقديم العلاج الصحيح والمناسب لمثل هذه الأمراض الخطيرة . يقول الـرازى : "يـسبق ظهور الجدى حمى مستمرة تُحدث وجعاً فى الظهر وأكلان فى الأنف وقـشعريرة أثناء النوم . والأعراض الهامة الدالة عليه هى : وجع الظهر مع الحمى والألم الـلاذع فى الجسم كله ، واحتقان وألم فى الحلق والصدر مصحوب بصعوبة فى التنفس ، وسـعال وقلة راحة . والتهيج والغثيان والقلق أظهر فى الحصبة منها فى الجدرى ، على حين أن وجع الظهر أشد فى الجدرى منه فى الحصبة .

وهـذا الوصف التفريقى الدقيق بين أعراض الجدرى والحصبة هو ما جعل كتاب "الجـدرى والحـصبة" Small - pox and Measles أول وأروع كتاب فى علم الأوبـئة ، وهـو إحـدى روائع الطب الإسلامى على حد قول مؤرخ العلم الشهير جورج سارتون. ويُعد الكتاب من أوسع مقالات الرازى الطويلة الكثيرة الشهرة فى الغرب ، والتى نـشرت لأول مـرة باللغة العربية مصحوبة بترجمة لاتينية قام بها شاننج Channing بلندن سنة 1766 . وكان قد سبقها ظهور ترجمة لاتينية للكتاب فى فيينا سنة 1556 ، كما ظهـرت ترجمة إنجليزية قام بها جرينهل Greenhill ونشرتها جمعية سيدنهام ثانية عام 1848 . ويقـول أحـد علمـاء الغرب ، وهو نوبرجر Neuburger : تعتبر رسالة الجدرى والحصبة حيث تكون حلّية التأليف الطبى العربى وزينته .. وهى تحتل مكانة عالية مـن الأهمية فى تاريخ علم الأوبئة باعتبارها أول مقالة عن الجدرى ، وهى تُظهر الرازى فى صورة الطبيب ذى الضمير ، المتحرر من أسر الهوى .

- القولـنج وحـصاة الكُلى: أثبت الرازى بمتابعة مشاهداته وملاحظاته وتجاربه التفريقية الدقـيقة أن جاليـنوس قـد أخطأ فى تشخيصه لمرض "القولنج" على أنه حصاة فى الكُلى. فيذكـر الرازى أن جالينوس قال فى كتابه "فى الأعضاء الآلمة": إنه كان قد حدث به وجع شديد فى ناحية الحالبين والخواصر، وإنه كان لا يشك أن به حصاة فى إحدى نواحى الكُلى =

شـــبيه بالضرس ، واشتكى معه الفك فإذا اشتكى الفك واللثة غير وارمة

= إلـــى المثانة ، وإنه لما احتقن وخرج منه بلغم لزج ، سكن وجعه على المكان ، فأدرك الـــرازى وعَلِمَ أنه أخطأ فى حدسه ، وإنه كان به وجع القولنج. ولكن الرازى استطاع من خلال تركيز انتباهه على ما هو مشاهد أن يقف على جوانب الشبه والاختلاف بين أعراض الحـــصاة فى الكُلى ، وأعراض القولنج ، وقرر وفقاً لمشاهدته الدقيقة – المبنيّة على العلم وطـــول الممارســـة – أعراض وعلامات هذا المرض ، وهى : إذا حدث فى البطن تحت السرّه أو فى إحدى الخاصرتين وجع شبيه بالنخس ، ثم كان معه غشى وتقلب نفس ، واشتد ســـريعاً حتى يعرق العليل منه عرقاً بارداً ، فأظن أنه وجع القولنج ، ولاسيما إذا كان الذى به هذا الوجع قد أصابه قبل ذلك تخم كثيرة أو أكثر من أطعمة غليظة أو باردة .

ويؤكد الرازى على أن تشخيص القولنج ليس أمراً هيناً نظراً لتشابه آلام الأحشاء الموجودة فى الجوف السفلى من البطن . "وقد يحدث فى الأمعاء أوجاع يظن بها أنها وجع القولنج فى ابتداء كوّن السحج (التقرحات المعوية) وترك الحيات والديان ، وذلك ينبغى أن تكون عنايتنا بتفصيل هذه الأوجاع المشبهة لوجع القولنج أيضاً بناء على السوابق المرضية المباشـــرة والبعيدة ، وعلى موضع الألم وشدته ، وانتشاره ، والأعراض المرافقة للألم من غثى ، وقيئ ، وحمى ، وعلى فحص المفرغات من براز وبول كماً وكيفاً ، وعلى الاختبار العلاجـــى . وينتهى الرازى إلى أن وجع القولنج يكون من برد المعدة وبرد الكُليتين . وبعد التشخيص السليم للقولنج ، يُزيد الرازى من تفرقته بين أعراضه ، وأعراض وجع الكُلى ، فإذا كان الوجع فى الجانب الأيسر ، بَظن أنه فى الكُلى ، وإذا كان يتأدى إلى سطح الجسم حتى يحس العليل بألم عند غمز المراق ، فقولنج.

النقـــرس ، ووجــــع المفاصل : يتضح مما سبق مدى اهتمام الرازى بالتفرقة بين أعراض الأمـــراض المتـــشابهة ، هذا الاهتمام الذى أدى به إلى أن يصبح رائداً لنظرية التشخيص التفريقـــى المعمول بها حالياً . ومن دلائل ذلك الاهتمام –خلافاً لما ذُكر– نرى الرازى يبدأ أحـــد أهـــم وأقـــيم كتب الطب قاطبة ، وهو كتاب "مقالة فى النقرس" ، بالتفرقة الدقيقة بين أعـــراض النقرس ، وأعراض وجع المفاصل . فالباب الأول من الكتاب يحمل عنوان : ما النقـــرس ؟ ومـــا الفرق بينه وبين وجع المفاصل . وبعد أن يُعرّف الرازى النقرس بأنه : مـــرض يعـــرض فى مفاصل القدمين يؤلم ألماً شديداً ، ويصير بالإنسان إلى أن يعوقه عن

فهـو لـستمدد[1] العصبة ، ويحتاج إلى الأدوية القوية جدا كالمتخذة بالخل والفوتنج والعاقرقرحا ، هذا عند التحليل فى آخر الأمر.

فأما فى أول الأمر إذا أردت المنع فبخل وعفص ، وانظر حين[2] توجع الأسنان هل اللثة وارمة أم لا فالنوعان الآخران علاجهما واحد .

فإذا نظرت فى ذلك فانظر فإن كان دلائل ورم فى أصل الأسنان

المشى والتصرف بالحركات ، نراه يقدم أبلغ وأدق تفرقة – ما زالت سائدة حتى اليوم- بين أعراض النقرس ، وأعراض ألم المفاصل ، قائلاً : والفرق بينه – أى النقرس- وبين وجع المفاصـل ، إذا كـان حدوثـه فى المفاصل ، أن وجع المفاصل يَعم مفاصل البدن كلها ، والنقـرس إنمـا يخص القدمين . فإذا انتشرت الآفة فى اليدين والرجلين معاً حتى تألم فيها المفاصل ، كان ذلك وجع المفاصل ، وكذلك إن خصت الآفة اليدين دون الرجلين " .

– الصرع الخلقى والصرع العرضى : لم يكتف الرازى فى نظريته فى التشخيص التفريقى بالتفرقة بين أعراض الأمراض العضوية فحسب ، بل نراه يفرق أيضاً بين أعراض بعض الأمـراض النفسية أو العصبية . ومن أمثلة ذلك تفرقته بين نوعين للصرع هما : الصرع الخلقـى ، والصرع العرضى ، فيقول : " الصرع يحدث فى طريقتين ، إما أن يولد الطفل مـصاباً بـه بسبب رطوبة وعفونة باردة فى المزاج الطبيعى للدماغ ، أو أن يكون حدوثه عرضـياً بعد الولادة . وشفاء النوع الأول الولادى هو ملاحظة الغذاء ، لأن الطفل حينما يـتجاوز هـذه المرحلة يُشفى منه ، ولكن إذا لم يتحسن ، فإن هذا البلاء يؤدى بالطفل إلى الوفاة .

يتـضح من كل ما سبق أن نظرية الرازى فى التشخيص تعتمد على وضع سؤال رئيس مؤداه : ما الفرق بين الأمراض ، ومما يتكون هذا الفرق ؟ ثم يخبرنا بكيفية التفتيش عـن هوية محددة لهذا الفرق لمرضين أو أكثر متشابهين ظاهرياً؟ وينتهى مقرراً أن الفرق لا يبنـى على أساس فهم حقيقته ، ولكن يُبنى على قاعدة الملاحظة السريرية المختلفة عند الفحص . وذلك ما هو معمول به منذ زمن الرازى ، وحتى الآن .

(1) د : لتمد.

(2) أ : حتى.

أو فى اللثة ، فخذ فى المانعة[1] ، أما الذى فى اللثة فبدهن الورد المفتر[2] والمصطكى ، وأما الذى فى أصل السن فبالعفص والخل ، وبعد ذلك بالمحللة .

أما الأول فبالشراب المسخن ، وأما الثانى فخل وفوتنج وعاقرقرحا ، وإن كان الوجع من أخلاط غليظة أو رياح نافخة فالتكميد والترياق[3] والجوع والإسهال .

دواء[4] للوجع المبرح : أفيون ، ومر ، وفلفل[5] ، يعجن <الجميع>[6] ، ويطلى[7] به السن الوجع <و>[8] يؤخذ منه فى الفم .

الذى يوجعه إذا شرب البارد يكمد بصفرة البيض حارة جداً

---

(1) أ : المنعة.

(2) المفتر: المفتر الذى يفتر الجسد إذا شرب أى يحمى الجسد ويصير فيه فتوراً، فإما أن يكون أفتره بمعنى فتره أى جعله فاتراً ، وإما أن يكون أفتر الشراب إذا فتر شاربه ، وماء فاتر بين الحار والبارد ، وفتر الماء سكن حره (ابن منظور ، لسان العرب ، مادة فتر).

(3) التِرياق : بكسر التاء دواء السموم ، فارسى معرب ، والعرب تسمى الخمر ترياقاً وترياقه ، لأنها تذهب بالهم (الجوهرى ، الصحاح فى اللغة ، مادة ترياق). والترياق : بالكسر دواء مركب ، اخترعه ماغنيس ، وتممه اندروماخس القديم ، بزيادة لحوم الأفاعى فيه ، وبها كمل الغرض ، وهو مسميه بهذا لأنه نافع من لدغ الهوام السبعية وهى باليونانية "ترياس" نافع من الأدوية المشروبة السمية وهى باليونانية "قاآ" ممدودة ثم خفف وعرب (الفيروزآبادى ، القاموس المحيط ، مادة ترياق).

(4) + د : منه .

(5) + د : و .

(6) زيادة يقتضيها السياق .

(7) د : يطل.

(8) زيادة يقتضيها السياق .

ويغيـــرها مـــن الطعام الحار فإن سكن ، وإلا أدلك بإيارج فيقرا[1] ، فإن سكن ، وإلا أدلك بالترياق .

ابـــن طلاوس: إذا اشتد الوجع فاسق العليل فلونيا ويأخذ منه فى فيه لينام ، فإنه ينام وينضج الوجع ويسكن .

الـــرازى : انظـــر إذا <تحرك>[2] ألم السن إلى اللثة ، فإن كان هـــناك ورم فافصده واسهله ومضمضه بأشياء يسيرة القبض مع مرخية كـــدهن الورد والخلاف[3] ، وألصق عليه ورداً وعدساً وطباشيراً وبزر

---

(1) إيـــارج فيقرا : أيارج : كلمة فارسية معناها دواء مركب مسهل . وقد يسمى الأرياج باسم المادة الرئيسة التى تكون فيه ، فيقال : أيارج فيقرا مثلاً ، ومعنى كلمة (فيقرا) المز ، ويكنـــى فـــيها الصبر ويتصف به ، فيكون اسم الدواء (الدواء المر الذى فيه مادة الصبر). والأريـــاج مـــن أشـــهر الأدويـــة التى استعملها القدماء (الرازى وتحقيق حازم البكرى ، المنصورى فى الطب ، ص 543).

(2) زيادة يقتضيها السياق .

(3) الخـــلاف : الغافقى : هو أصناف كثيرة منه الصفصاف وهو صنفان أحمر وأبيض . أبو حنيفة : إنما سمى خلافاً لأن السيل يحيى به شيئاً فينبت من خلاف . التميمى فى كتاب المـــردش : الخـــلاف صـــنف من الصفصاف وليس به والفرق بينهما وإن كان فى الشبه والـــشكل وســـباطة الأغصان وكيفية الورق سواء إلا أنه ليس للصفصاف فقاح يشبه فقاح الخلاف ، وذلك أن الخلاف يثمر فى أواخر أيام الربيع ثمراً وثمره قضبان دقاق تخرج فى رؤوس أغـــصانه وفـــيما بين قلوب ورقه رأس كل قضيب منها ملتبس بزغب أدكن اللون ناعم الملمس فى نعومة الخز الطارونى المخمل وفى لونه وعلى مثال السنابل الزغب الذى يكـــون فى قلوب الورق المسمى لسان الحمل وهو الزغب الذى يكون فيه بزر لسان الحمل مـــا بين تضاعفيه وتلك السنابل الزغب الناعمة التى هى ثمر الخلاف ذكية الرائحة ناعمة المـــشم والملمـــس فـــى لـــين الخـــز الفاختى المجلوب من السوس وليس يوجد فى شجر الصفصاف من هذه الثمرة التى هى مثال السنابل شئ بتة ، وإنما يثمر الصفصاف فى ذلك الـــوقت من الزمان حباً أبيض اللون ينتظم على فروعه وساقات أغصانه فى مثال حب =

الــورد[1] وكافوراً ، ولا تستعمل جلاء القوية القبض والحدة البتة ، فإن أشــتد الوجع فمضمضه بالماء الحار وكمد اللحى ، فإن اشتد فأعطه قدر دانقين أفيوناً لينام ، فإنه يصبح وقد سكن لأن الورم ينضج .

وإن كان الوجع بلا ورم فعليك بالخل الذى قد طبخ فيه الأشياء الحريفة[2] ، ثم بالمسح بالفلفل ونحوه ، ويترك الغذاء البتة إلى أن يسكن ويــشرب شــراباً صــرفاً قلــيلاً ، ويكثر الغرغرة ، ثم الدلك بالفلفل والأيارج.

ابــن طــلاوس : ويــنفع من ورم اللثة أن يلف صوفة على ميل وتغمسه فى زيت مسخن وتضعه على[3] اللثة ، فإنه يسكن الوجع ونفس الورم سريعاً وهو عجيب جداً.

يوســف الساهر : إذا لم ينجح فى الضرس دواء واشتد[4] الوجع

= الجــاورس يضرب فى بياضه إلى الصفرة وليس ينتفع به فى الطب ، وفقاح الخلاف إذا شــم كــان نافعــاً لمحرورى الأمزجة مرطب لأدمغتهم مسكن لما يعرض لهم من الصداع الشديد ، والصفراء الكائن عن بخار المرة وهذه الثمرة التى قدمنا نفعها قد تجمع فى وقتها وهــى غــضة رطبة فتربى بالسمسم الملخوع كما تربى الأزهار المأخوذ دهنها ويستخرج دهنه وهو المسمى دهن الخلاف وهو دهن طيب الرائحة ناعم المشم (ابن البيطار ، الجامع 340/1).

(1) – أ.

(2) + أ : ورم.

(3) د : عليه.

(4) أ : اشد.

فخــذ زيــتاً فاغــل فــيه مــرزنجوش[1] وحــرمل[2] ثم أحم[3] مسلتين [معقوفتــى][4] الــرأس وأغمــسهما فى ذلك الزيت ، وأدخل أحدهما الفم وضعها على الضرس حتى يبرد ، فإذا بردت فضع الأخرى حتى تكويه ست كيات فى ست مرات ، فإن الوجع يسكن سكونا عجيبا.

الرازى : لوجع الأسنان يسكن من ساعته كبيبج[5] أصوله وورقه

---

(1) مرزنجوش أو مارزنجوش، ويقال مردقوش ومرزجوس، وبالكاف فى اللغة الفارسية، ومعــناه آذان الفــأر، ويــسمى الــرمق وعبقر، وهو من الرياحين التى تزرع فى البيوت وغيرها، ويفضل النمام (الصندل) فى أفعاله. دقيق الورق بزهر أبيض إلى الحمرة، يخلف بــذراً كالرياحين عطرى، طيب الرائحة. ينفع من الصداع والشقيقة كيفما استعمل، ويحبس الــزكام، ومــن مزجه بالحناء وطلى به الرأس فى الحمام ، أذهب سائر أوجاعه مجرب. وطبــيخه يحل أوجاع الصدر والربو والسعال وضيق التنفس والرياح الغليظة، والاستسقاء والطحــال، ويفتت الحصى، ويدر البول شربا بالعسل أو بالسكر، والأورام والكلف طلاء، ويحل محله النمام (تذكرة داود 334/1).

(2) الحرمل: نبات معمر كثير الفروع يبلغ ارتفاعه حوالى أربعة أقدام، أوراقه ذات رائحة قــوية غيــر مقبولة لاحتوائها على زيت طيار، وثماره كروية بحجم الحمص مفصصة فى داخلهــا بــذور مــتطاولة، وواحدتها تشبه شكل الكلية تماما (أنظر، خالد حربى فى تحقيقه لكتاب جراب المجربات وخزانة الأطباء للرازى، ص 111).

(3) احــم : فعــل أمر من حمى ، وحمى الشئ يحمى حمياً إذا سخن ، والحامية: الحارة (الخليل ، العين ، مادة حَمَىَ).

(4) أ ، د : معرقفتــى ، والمقــصود : معقوفتى ، المثنى من معقوفة. والعقف : العطف والــتلوية ، والــشيخ المعقــوف أى الذى انعقف من شدة الكبر فانحنى واعوج حتى صار كالعقافة وهى الصولجان (ابن منظور ، لسان العرب ، مادة عقف).

(5)الشيطرج: هو "العصاب" بالعبرية، نبت ينبت كثيراً فى القبور الخربة والحيطان العتيقة والأراضــى الــبور، له ورق عريض ودقيق يحفه فى الصيف، فإذا برد الهواء، جف هذا الورق وانتشر.وزهره أحمر إلى بياض ما، يخلف بذر أسود أصغر من الخردل، ورائحته=

، خـــربق أبيض ، ميويزج ، شيطرج[1]، عاقرقرحا ، فلفل ، كندس[2] ، ســـك ، سعد ، سنبل ، زراوند طويل ، اذخر[3] ، شحم الحنظل ، أصل الكبـــر ، ينعم سحق <الجميع>[4] ويلصق بأصول الأسنان الوجعة فقط ، ويتحفظ لا ينزل منه شئ إلى البطن ، ويبزق ماءه ويلصق مرات كثيرة فإنه يسكن الوجع البارد الغليظ .

= ثقــيلة حــادة، وطعمه إلى مرارة. ومن خواصه: إذا خلل أو عمل باللبن، فتح الشهوة وهــضم وفتح السدد. وهو يصفى الصوت ويزيل البلغم، ويزيل سائر الآثار طلاء بالخل، ويسكن أوجاع المفاصل ضماداً (راجع ابن البيطار، الجامع 98/3).

(1)الشيطرج: هو "العصاب" بالعبرية، نبت ينبت كثيراً فى القبور الخربة والحيطان العتيقة والأراضـــي الــبور، له ورق عريض ودقيق يحفه فى الصيف، فإذا برد الهواء، جف هذا الورق وانتشر. وزهره أحمر إلى بياض ما، يخلف بذر أسود أصغر من الخردل، ورائحته ثقــيلة حادة، وطعمه إلى مرارة. ومن خواصه: إذا خلل أو عمل باللبن، فتح الشهوة وهضم وفــتح السدد. وهو يصفى الصوت ويزيل البلغم، ويزيل سائر الآثار طلاء بالخل، ويسكن أوجاع المفاصل ضماداً (راجع ابن البيطار، الجامع 98/3).

(2) كــندس : نبات معمر ينمو فى المناطق الجبلية ، جذره بصلى وأزهاره عنقودية ذات لــون أبــيض مخــضر تخلف ثماراً عبارة عن بذور سوداء شديدة المرارة حريفة الطعم تستعمل هى والجذور فى العلاج . (الرازى ، المنصورى ... الطبعة المحققة، ص 633).

(3) أذخــر : يسمى بمصر حلفاء مكة ، وهو نبات غليظ الأصل كثير الفروع دقيق الورق إلى حمرة وصفرة ، ثقيل الرائحة عطرى ، وأجوده الحديث الأصفر المأخوذ من الحجاز ثم مــصر ثــم العراق. يحلل الأورام مطلقاً ويسكن أوجاع الأسنان مضمضة وطلاء ، ويقاوم الــسموم ويطــرد الهــوام ، ويدر الفضلات ويفتت الحصى ويمنع نفث الدم وينقى الصدر والمعــدة ، ومــع المصطكى الدماغ من فضول البلغم ، وبالسكنجبين الطحال ، ومع الفلفل الغلــيان مجــرب ، وهو يضر الكلى والمحرورين ويصلحه العسل بماء الورد وشربته إلى مثقال وبدله راسن أو قسط مر (تذكرة داود ا/44).

(4) زيادة يقتضيها السياق.

والأجـود أن يتمـضمض كل مرة بعده بخل فائق[1] قد طبخ فيه عاقرقرحا وشيطريج[2] ، وهذا العلاج يسكن الوجع علاجاً ، ولكنه يفتت السن ، وذلك أنه بالغ فى التجفيف .

دهن نافع لورم اللثة : يؤخذ دهن ورد فينقع فيه أو يغلى سنبل[3] وورد يابس ، ومصطكى ، ويتمضمض به.

مضمضة لوجع الأسنان عجيبة[4] : يؤخذ خربق أبيض ، وكندس ، وعاقرقـرحا ، وشيطريج هندى يطبخ <الجميع>[5] بالخل ويمسك فى الفم مرات .

امـسح الضرس الوجع من البرد بالقطران المسخن مرات فإنه يسكن الوجع سريعاً ، أو بدهن الخردل .

قشر أصل الكبر يجلب بلغماً كثيراً فهو لذلك نافع لوجع الأسنان إذا مـضغ أو تغرغـر بطبيخه ، يطبخ مرة بخل ومرة بشراب[6] ومرة يمضغ وحده على حسب ما يحتاج إليه .

القطـران إن قطـر منه فى الضرس المأكول ، سكّن الضرس[7]

---

(1) – أ.

(2) – د .

(3) د : سبل.

(4) أ : عجيب .

(5) زيادة يقتضيها السياق.

(6) أ : بشرب.

(7) د : الوجع .

وقت الوجع[1] .

إذا احتجت أن تقلع ضرساً مأكولاً فاحشه بهذه التى تفتت والتى تقلع مرات حتى يتفتت .

عصارة التوث[2] وربه جيد لأوجاع اللثة لأنه يقبض باعتدال .

لحـــاء شجرة الدلب يبلغ من تجفيفه أن يشفى[3] وجع الأسنان إذا طبخ بخل ويمضمض به.

أصل العاقرقرحا يسكن وجع الأسنان الحادث عن برد إذا طبخ .

أصـــل اليـــتوعات إذا طـــبخ بخل وأمسك فى الفم شفى وجع[4] الأسنان ، فأما لبنها فإنه يقطر فى السن المتآكل فيشفيه وينقيه .

العروق الصفر[5] نافعة جداً لوجع الأسنان إذا مضغت .

---

(1) د : الضرس .

(2) التوث : هو الفرصاد ، ولا تقل التوث وإنما التوت (الجوهرى ، الصحاح ، مادة توت) ، وفـــى لسان العرب : التوت ولا تقل التوث ، قال ابن برى : ذكر أبو حنيفة الدينورى أنه بالثاء وحكى عن بعض النحوين أيضاً أنه بالثاء ، قال أبو حنيفة : ولم يسمع فى الشعر إلا بالـــثاء. وحكى عن الأصمعى أنه بالثاء فى اللغة الفارسية وبالتاء فى اللغة العربية ، وفى التهذيب التوث كأنه فارسى والعرب تقول التوت بتاءين (ابن منظور ، لسان العرب ، مادة توت).

(3) أ : تشفى .

(4) – أ.

(5) العـــروق الصفر: هو النبات الذى يعرف بكف عائشة وبكف مريم أيضاً وورقه أيضاً نحو من ورق النبات الذى يقال له خصى الذئب ، وله ساق مرتفع رقيق عليه زهر فرفيرى مـــن أســـفله إلى أعلاه ، وله أصل فى قدر كف طفل رضيع وفى شكله ذو خمس أصابع مملـــوءة رطوبة ومنابته الرمل وقريب البحر. ابن رضوان : منه ما يشبه الكف فيه خمس أصابع أو ستة ومنه ما يشبه مخالب الأسد، ولونه أصفر وقوته حارة لطيفة قوية التحليل .=

الـــسمن إذا سحق قليلاً ودلك به اللثة مرات ، سهل نبات الأسنان من الصبى وكان نافعاً جداً للورم فى اللثة .

اللبن الحار إذا تمضمض به مرات ، شفى أورام اللثة .

الـــسمن ينضج جميع الأورام فى الفم إذا كان قد انقطع[1] السيلان إليها ويسكن أوجاعها .

دمـــاغ الأرنب إذا شوى وأكل ، نفع الصبيان فى خروج أسنانهم بمنزلة ما يفعل السمن والعسل .

أرى أنه لا شئ أبلغ لقلع الأسنان[2] من الخل ، ولا اشد تحريكاً لها منه فليطلى بدردى[3] الخل ، <و>[4] الحلتيت يوضع فى آكال الأسنان فيـــسكن وجعه ، ويخلط بالكندر ويلطخ على خرقة ويوضع على الأسنان الـــوجعة فيـــسكن ، ويطبخ معه الصعتر فينتفع ، والأنجدان وورق هذه الشجرة يفعل[5] ذلك ، <و>[6] أصل الخطمى إذا طبخ بالخل وأمسك فى

= ابن سينا : شكله كالكف أبلق من صفرة وبياض صلب فيه قليل حلاوة ، ومنه أصفر مع غيـــره بـــلا بياض ، وهو حار يابس محلل للفضول الغليظة جداً وينقى القروح والأعضاء العصبية من آفاتها (راجع ، ابن البيطار ، الجامع 52/51/1).

(1) + د : منه.

(2) د : السنان .

(3) دردى : دردى الـــزيت وغيـــره ما يبقى فى أسفله ، وفى حديث الباقر : أتجعلون فى النبـــيذ الدردى ؟ قيل وما الدردى ؟ قال : الروبة ، أراد بالدردى الخميرة التى تترك على العـــصير والنبـــيذ ليتخمـــر ، واصله ما يركد فى أسفل كل مائع كالأشربة والأدهان (ابن منظور ، لسان العرب ، مادة درد).

(4) زيادة يقتضيها السياق .

(5) – أ.

(6) زيادة يقتضيها السياق .

الفم ، سكن وجع الأسنان .

عيسى بن حكم : الكزمازج[1] نافع من تآكل الأسنان .

ماســرجويه البصرى : تطلى[2] لثة الصبى كل يوم بالزبد ويمر عليه شعير كأنه يحلل فإنه يسهل [نبات أسنانه][3] .

خاصية الكراث فساد الأسنان واللثة .

عيسى بن حكم : المر يمنع تآكل الأسنان إذا دلك أو حشى[4] فيها وذلك أنه بالغ التجفيف مع قليل إسخان فاعتمد عليه .

ابـــن ماسويه: إن دلك السن الألم بالثوم[5] سكنه من ساعته إن كان من برد .

الرازى : دواء يسكن وجع الأسنان: جندبادستر ، فلفل ، حلتيت ، عاقرقــرحا ، زنجبـــيل ، خـــردل ، زريـــوند يعجن <الجميع>[6] بعسل

---

(1) كزمازج = كزمازك : بالفارسية هو حب الأثل بالعربية ، والأثل شجر عظيم له حب وقـــضبان خـــضر ، ملمـــع بحمـــرة، ولـــه ورق أخضر شبيه بورق الطرفاء، فى طعمه غضوضة، وليس له زهر، ويثمر على عقد أغصانه حباً كالحمص أغبر إلى الصفرة، وفى داخله حب صغير ملتصق بعضه إلى بعض يسمى حب الأثل. إذا شرب نفع حبه من كانت فـــى معدته رطوبات فاسدة ، نقاها، وإذا شربه من كان معدته نقية قواها، ونفع من الإسهال المزمن العارض من الرطوبة، وقطع الدم، ودر الطمث ودخانه ينفع الجدرى. ورماد خشبه يرد المقعدة البارزة إذا سحق وكبست به (جامع ابن البيطار 1/ 17).

(2) د : يطلى .

(3) أ ، د : نباته .

(4) د : حتى.

(5) د : الثوم .

(6) زيادة يقتضيها السياق .

الزنجبيل ويدلك به عند الحاجة السن واللثة الوجعة مرات .

إذا كـــان الوجع بارداً فادلك أصل السن بأصبعك بخرقة خشنة نعمـــا داخـــلاً وخارجـــاً ، ثم أدخل أصبعك فى هذا [السن][1] وأدلكه من الناحيتين ، افعل ذلك نصف ساعة حتى يسكن الوجع .

فلفل ، مر ، عاقرقرحا ، فرفيون ، نطرون بالسوية عجيب .

وإذا كان حاراً وعلامته ورم اللثة وكان السن قد شهق[2] فعلاجه الفصد والحجامة . وإمساك الخل فى الفم لا يعدله شئ ، والخل أضر شئ بالوجع البارد .

ويؤخذ –إذا بدأ الوجع الحار بعد الفصد– : البابونج ، والخطمى ، وحلبة وبزركتان فيجعل ضماداً بطبيخ الشبت أو[3] دهنه ، ويضمد اللحى بعد تكميدها ، فإن الحال فيه بخلافه فى سائر الأعضاء حتى تنجر المادة إلى خارج اللحى فإنه إذا ورم[4] اللحى سكن الوجع البتة.

ولا شـــئ أبلغ من إمساك ماء الثلج الذى فى الغاية من البرد فى الفم ، إى أن يخدر[5] الأسنان ، فإن الوجع ربما يزيد ثم يسكن البتة.

لوجع الأسنان الذى من ورم اللثة : يؤخذ نبيذ زبيب عتيق ودهن

---

(1) أ ، د : الـسنون ، والـصواب " الـسن" لأن الـضمير فى "ادلكه" يعود على مفرد ، والسنون جمع سنه ، والسن جمعه أسنان .

(2) شـهق : مـن كـلام الأطباء : العرق الشاهق هو الضارب إذا كان إلى فوق ، نقله الصاغانى (الزبيدى ، تاج العروس ، مادة شهق).

(3) – أ.

(4) د : ورد .

(5) د : يخر.

ورد خام ويطبخ ويمسك ذلك الدهن فى الفم فإنه عجيب .

كان برجل وجع شديد فكمدت لحيته تكميداً ماداركاً حتى أحمر ، ثـم قطـرت زيتاً مسخناً على سنه ، وأمرته أن يعض على شئ حار[1] وسط خبز حار حين يخرج من التنور[2] فورمت لحيته وسكن الوجع.

وآخر ضمدت لحيته ببزر كتان وحلبة وشبت وخطمى وبابونج ، وربما مرخته بزيت والجندبادستر والفرفيون ودلكت أصل السن به .

التى تسهل قلع السن : عاقرقرحا ، حنظل ، شبرم، مازريون[3] ، بورق ، ضفادع ، عروق قشر التوت ، زرنيخ أصفر ، قشر الكبر ، بزر الأنجرة[4] ، بلنجاسف ، مقل ، حلتيت .

عيـسى بـن حكم: الطعام الحار جداً والبارد جداً ردئ للأسنان

---

(1) + د : منه.

(2) التنور : الفرن يخبز فيه ، والجمع : تنانير (المعجم الوجيز ، ص 78) . قال أبو حاتم : التـنور لـيس بعربـى صحيح ، ولم تعرف له العرب اسماً غير التنور ، فلذلك جاء فى التنزيل "وفار التنور" لأنهم خوطبوا بما عرفوا (ابن دريد ، جمهرة اللغة ، مادة ترن). قال أبـو منـصور : وقـول من قال إن التنور عمت بكل لسان يدل على أن الاسم فى الأصل أعجمى فعربتها العرب فصار عربيا (ابن منظور ، لسان العرب ، مادة تنر).

(3) مازريـون : شـجيرة تعلـو ثلاثة أقدام تنبت فى الغابات الرطبة والجبلية فى جنوب ووسـط أوربـا. أزهارهـا مجتمعة كل ثلاث أو أربع زهرات بشكل صرة واحدة، ولونها وردى جمـيل ، تنـتج ثمراً بداخله بذور حريفة الطعم كطعم الفلفل، وساقها خشبية تتقشر بشكل أشرطة أو خيوط طويلة (الرازى، المنصورى ، الطبعة المحققة، ص 636).

(4) الأنجرة : نبات سنوى طفيلى ارتفاعه لا يزيد على قدم واحده. أوراقه خضراء وسخة مغطـاة فى سطحها العلوى بوبر شوكى ناعم، إذا لامسها الإنسان أحدثت عنده حكة شديدة محـرقة، وأزهـاره خضراء. والنبات نفسه عصارة إذا وضعت على جلد الإنسان نفطته. (الرازى ، المنصورى ، الطبعة المحققة ، ص 584).

وشره أن يتعاقبا .

احـــش <السن>[1] المثقوب بالمر مع المصطكى والميعة ، وإذا لم يكـــن ورم فـــى اللثة وكان وجع السن مؤذياً جداً ، فاستعمل الحارة جداً كالفلفـــل والفرفيون[2] ، وكمد خارجا بالملح ، ويحشى فى المتآكل الوجع الحلتيت فإنه يسكن من ساعته .

فلدفيون عجيب ، قال[3] : صب [خلا] [4] فى فخار جديد ويوضع فـــى تـــنور لـــيلة مغطى الرأس ، ثم افتحه إذا برد وخذ زرنيخاً أحمر ونـــورة[5] جزءين فاعجنه بذلك الخل وعند الحاجة يدلك به فإنه يصلب اللـــثة جداً ، ويكفى فى السنة ثلاث مرات ، ويتمضمض بعده بخل عسل

---

(1) زيادة يقتضيها السياق.

(2) الفـــرفيون = فرفوديلاون : هو الشوك المعروف بالتيمق والتيمط أيضاً بلا شك ببلاد الأنـــدلس والمغـــرب الأقصى ، وتعرف هذه الشوكة فى بعض بوادى بلاد الأندلس برعى الحمير. ديسقوريدس : هو نبات شبيه بالخمالاون الأسود وينبت فى جبال ذوات شجر ملتف ولـــه أصول ، طويل خفيف إلى العرض ما هو ورائحته حادة مثل رائحة الحرف ، وأصله إذا طـــبخ بالمـــاء وشـــرب أحدث رعافاً كثيراً ، وقد يعطى منه المطحولون فينفعهم منفعة شـــافية. جالينوس : هذا حريف عطرى يدر البول ويحدر الطمث فإذا كان كذلك وقوته إذن حـــارة تحلل وتجفف ، والعصارة المتخذة من قصبه ، ومن بزره قوتها مثل هذه القوة وهى بهـــذا الـــسبب نافعة لمن به علة فى كليته ، فأما أصلة فينفع فى نفث ما ينفث من الصدر والبلغم منفعة قوية ، وذلك لأنه أقل حدة وحرافة من بزره وليس هو بدونه فى المرارة وهو أيـــضاً يرعف . وقال فى موضع آخر : إنه ينفع من القولنج . الشريف : إذا خلط بكثيراء ولطخ بهما الكلف جلاه (ابن البيطار ، الجامع 220/2).

(3) عيسى بن حكم .

(4) أ ، د : خل ، والصواب "خلا" تمييز منصوب .

(5) نورة : هو الكلس .

إن شاء الله.

ومما ينفع الحفر أن تدهن الأسنان عند النوم ويحذر كلما يخشنها.

الرازى : استعمل للجلاء القلى فإنه يجلو ويلين ويملس مع ذلك .

للوجع في السن : عفص ، شب ، نشادر ، عاقرقرحا بالسوية يعجن <الجميع>[1] بقطران ويرفع ويدلك به السن عند الوجع ويحشى فى أكالة .

وأيضاً عجيب مجرب يحمل منه إلى البلدان لجودته : لب نوى[2] الخوخ ، ومثل نصفه فلفل يعجن بقطران ويدلك به السن ، أو يحشى فى آكالة ويوضع عليه بقطنة ويعض عليه .

الرازى : لسرعة الضرس يحتمى بالثلج[3] والخل الحامض القابض ، ويستعمل دلكها بعسل ، ويحذر السكر واللوز والنارجيل خاصة ، والأطعمة الدسمة وهى حارة والشراب[4] الصرف .

جبرئيل بن بختيشوع : يشدد ويجلو ويطيب ، دقيق شعير وملح عجين بالسوية يلت بعسل ويعجن بمطبوخ ريحانى وقطران شامى ويخبز فى تنور على آجرة حتى يحرق ويسحق ويلقى عليه وزن عشرين درهماً كزبازك ، وسعد وفوفل[5] أربعة

---

(1) زيادة يقتضيها السياق .

(2) – أ .

(3) د : الثلج .

(4) أ : الشرب.

(5) الفوفل : أبو حنيفة : نخلة مثل نخلة النارجيل تحمل كبائس فيها الفوفل أمثال التمر ، وليس فى نبات أرض العرب ، ومنه أسود ومنه أحمر . إسحاق بن عمران : الفوفل هو=

أربعة[1] دراهم ، زنجبيل أربعة دراهم ويستعمل.

ويسكن الضرس المأكول أن يحشوه بأفيون أو فلونيا .

ابـــن ماســـويه : عــصارة أصـــل الخنثى[2] إذا قطر فى الأذن

= الكوتل وهو ثمره قدره قدر جوزبوا ولونه شبيه بلونه ، وفيه تشنج وفى طعمه شيئ من حرارة ، ويسير من مرارة ، بارد شديد القبض مقو للأعضاء وينفع الأورام الحارة الغليظة طــلاءً ، وقوته كقوة الصندل الأحمر . ابن رضوان : الأحمر منه إذا شرب منه درهم إلى درهمـــين أســـهل برفق إسهالاً معتدلاً. الغافقى : يطيب النكهة ويقوى القلب ويمنع التهاب العين وجربها وحرارة الفم ، ويقوى اللثة والأسنان . غيره : وبدله إذا عُدم وزنـــه الصندل الأحمر ، ونصف وزنه من الكزبرة الرطبة (ابن البيطار ، الجامع 2 / 232).

(1) يقصد أربعة دراهم سعد ، وأربعة دراهم فوفل .

(2) الخنثـــى : هو البرواق وبعجمية الأندلس أنحه وبالبربرية بتعليلس . ديسقوريدس : هو نـــبات معروف وله ورق شبيه بورق الكراث الشامى وساق أملس يسمى أنباريفن فى رأسه زهـــر أبيض وله أصول طوال مستديرة شبيهة فى شكلها بالبلوط حريفة مسخنة. جالينوس: الـــذى ينتفع به من هذا الدواء إنما هو أصله كما ينتفع من اللوف بأصله وقوته تجلو وتحلل فإن أحرق صار رماده أشد إسخاناً وتجفيفاً وأكثر تلطيفاً وتحليلاً فهو بهذا السبب يشفى داء الثعلب . ديسقوريدس : وإذا شربت أدرت البول والطمث ، وإذا شرب منها وزن درهمين بـــشراب نفعـــت من وجع الجنبين والسعال ووهن العضل ، وإذا أكل من أصل هذا النبات مقـــدار كف سهل القيئ وقد يسقى منه ثلاث درخميات من نهشة الهوام وينتفع به ، وينبغى أن يـــضمد أيـــضاً موضـــع النهشة بالورق والأصل والزهر مخلوطاً بالشراب ، وإذا طبخ الأصـــل بـــدردى الشراب أو تضمد به نفع من القروح الوسخة والقروح الخبيثة والأورام العارضة للثدى والحصا والخراجات والدماميل ، وإذا خلط بالشراب نفع من الأورام الحارة فى ابتدائها ، وإذا دق الأصل وأخرج ماؤه وخلط بشراب عتيق وحلو ومر وزعفران وطبخ كـــان منه دواء يكتحل به وينفع العين ، وماؤه إذا كان وحده أو خلط بكندر وعسل وشراب ومر وفتر وقطر فى الأذن التى يسيل منها القيح وافقها وإذا قطر فى الأذن المخالفة لناحية الضرس الوجع سكن وجعه ، وإذا أحرق الأصل وتضمد برماده أنبت الشعر فى داء الثعلب بعـــد أن يدلك الموضع بخرقة صوف ، وإذا جوف وصب فى تجويفه زيت ووضع على =

المخالف للسن الوجع يسكن الوجع .

ممـــا ينفع من تآكل الأضراس أن يوضع فى الموضع المأكول قطـــران مـــع جوف العفص ، وبزر الكراث بعد سحقه ودقه[1] وعجنه بالقطران ويفعل مثل ذلك الحلتيت .

اســـحق[2] : إذا تآكل الضرس فاسحق الشونيز بخل ثقيف واحش به آكاله ، وإن كان وجعه من برد فامضغ عليه العاقرقرحا والميويزج ، ويمـــضمض بسكنجبين أو ماء عسل قد طبخ فيه زوفا[3] وفوتنج برى ،

= النار وأغلى ودهن به الشقاق العارض من البرد وحرق النار نفعها ، وإذا قطر فى الأذن نفـــع من وجعها وثقل السمع ، وإذا دلك به البهق الأبيض بخرقة فى الشمس ثم لطخ عليه الأصل بعد ذلك نفعه ، وإذا شرب زهره وثمره بشراب نفع منفعة عجيبة من لسعة العقرب وســـم الحـــيوان المـــسمى سقولوفيدريا وهو العقربان ويسهل البطن . اسحاق بن عمران : الـــدواء المـــتخذ مـــن أصله للعين نافع من رطوبة العين ومن السلاق والاحتراق العارض للأجفـــان. الغافقـــى : وأصله يجلو القوابى وينفع من وجع الضرس إذا سحق بالخل وطلى على إبهام اليد التى من ناحية الضرس الوجع أو طبخ فى زيت وقطر فى الأذن المخالفة ، وإن سحق بعسل وضمد به بطن المستسقى نفعه ، وساقه الغض إذا سلق وأكل بخل وزيت نفـــع مـــن اليـــرقان نفعاً بليغاً وكان أقوى ما يعالج به وقد يطعم للمستسقى (ابن البيطار ، الجامع 352/1-353).

(1) أ : دقته.

(2) ابن حنين .

(3) زوفا : نبات برى طبى من فصيلة الشفويات يبلغ ارتفاعه نحو 50 سم ، كثير الفروع ، عطـــرى الـــرائحة ، أوراقه حرابية الشكل مجمدة متقابلة وغير مسننه. (الرازى ، منافع الأغذيـــة .. النسخة المحققة ص 83). ومن خواصه أنه لا يعد له شيئ فى أوجاع الصدر والـــرئة والـــربو والـــسعال وعسر النفس خصوصاً بالتين والسذاب والعسل وماء الرمان والكـــراويا، ويحلل الأورام كيف كانت ويمنع ضرر البرد، فلذلك تجعله النصارى فى ماء المعمودية، وشربته أربعة دراهم . (تذكرة داود ، 1 /206).

وإن كان من حر فماء الورد وماء السماق والخل موافق[1] له ، وإن كان يجـد فـى الأسنان برداً شديداً فليجعل عليه ورق الغار وحبه مسحوقين بالسوية.

مـن **تذكرة عبدوس** لوجع الأسنان : يطبخ الخربق الأسود بخل ويتمضمض به ، أو البنطافلن أو ميويزج يطبخ بخل ويمسك فى[2] الفم ، أو ورق اللب ، أو ورق الغار يطبخ بخل أو عفص ويمسك فى الفم .

للأسنان[3] المتآكلة والوجع منها : يذاب زرنيخ أحمر بزيت يغلى فيه ويفرط فى الآكال <فإنه>[4] نافع جدا.

بختيشوع : يجعل فى الآكال حلتيت يسكن من ساعته ويجعل فيه موم لئلا ينحل وكذلك الجاوشير .

الرازى : ولأن الوجع إذا كان فى السن نفسه فإنما هو فى عظم ، وينبغـى أن يكتب من الأعضاء دليلاً على اختيار قوة[5] الدواء ، فإنه إن كـان فى العصبة التى تحتها فإنه يحتاج أن يغوص فى السن واللثة حتى يصل إليها فينبغى أن يكون قوياً ، [واعطى][6] لوجع الأسنان [خلاً][7] قد أغلـى فـيه عاقرقـرحا ، أو شحم الحنظل يتمضمض به مرات كثيرة

---

(1) د : موفق.

(2) – د.

(3) د : للسنان .

(4) زيادة يقتضيها السياق .

(5) د : هوة .

(6) أ ، د : وأعلى .

(7) أ ، د : خل .

ويمسكه وقتاً طويلاً ، أو اسحق شونيزاً واعجنه وضع منه فى السن الوجع وعليه ، وضع فى المأكول [فلفلاً وبارزدا وعسلا أو حلتيتا أو شونيزا أو عفصا][1] معجونا بقطران .

وإن طال الوجع فاحم حديدة وضعها[2] على السن مرات فإنها تصيره لا يقبل الوجع .

وينفع فى الوجع الشديد أن يكمد الفك بالجاورس والسن الوجع بالدهن المسخن ، أو يوضع شمع على السن الوجع ويدنى منه بالفعل مرات ، فإن كان الوجع مبرحاً فاثقب السن بمثقب ثم عالج ، فإنه ينفذ حينئذ .

حنين فى إصلاح الأسنان : يستدل على أن الأسنان تقبل الفضول من أنها تسّود ، فلولا أنها قد قبلت ذلك[3] الفضل لما أسودت ، والثانى أنه إذا قلع الضرس من أسفل طال الأعلى الذى يقابله وبالضد ، وذلك أنه فى الحال الأول كان ما يقابله يطبخه فى وقت المضغ فلما قلع المقابل لم يطحن ، فيعلم من ذلك أنها تنمى دائماً فلذلك ليس بمنكر أن يعرض لها الأوجاع.

إذا كان العليل يحس بالوجع فى أصل الأسنان فإن قلعها يحفف[4] عنه الوجع ، وذلك أن العصبة التى يجيئها تستريح[1] من التمدد

---

(1) أ ، د : فلفل وبارزد وعسلا .. أو عفص .

(2) د : وضعا.

(3) + أ : من.

(4) د : يخف.

، والخلط أيضاً يتحلل بسهولة والأدوية أيضاً تتحلل بسهولة [لأنها][2] تلقاه لقاء مماسة ، وإذا كانت الأسنان تتآكل فإن كان ذلك يسيراً فالأدوية القوية التجفـيف تمنع[3] من ذلك ، فإن كان كثيراً فلينق[4] البدن ثم الرأس كله فإن ذلك من خلط حريف .

والأدويـة التـي تمنع التآكل هى الزاج ، والعفص[5] ، والملح ، والشونيز ، والفلفل ، والزنجبيل ، والبورق ونحوها من القوية التجفيف ، واستعمل الباردة فى مكانها[6] والحارة فى مكانها[3] فإن هذه إن طلى بها أصل السن الوجع أو حشى فى أعاليه منه أن يتآكل .

الـرازى : علـى ما رأيت إذا أزمن وجع السن ولم تحتل[7] فيه الأدويـة فاتخذ له المكوى على هذه الصورة واحمه حتى[8] تلقى الشرر لشدة حمرته ثم ضع واحداً على موضع المضغ واثنين من الجانبين تكويه ثلاث كيات أو خمس أو سبع ، فإنه يسكن وجعه ولا يقبل بعد ذلك ، وإن

---

(1) د : يستريح .

(2) أ ، د : والأدوية أيضاً .

(3) د : يمنع .

(4) أ : فلينقى .

(5) – د.

(6) أ : مكانه .

(7) تحـتل : من الحيلة ، أى لم تنفع معه الأدوية . قال ابن سيده : الحَوْل والحيْل والحوِل والحـيلة والحـويل والمحالـة والاحتيال والتحول والتحيل (كل ذلك) الحذق وجودة النظر والقدرة على دقة التصرف (لسان العرب ، مادة حول).

(8) د : حين.

استقصيت عليه تفتت بعد كيه <و>[1] وقع .

الطبـــرى: يـــضر بالأسنان ، الحلو والحامض ، والحار والبارد [المفرطان] [2] ، والبارد بعقب الحار ، والحار بعقب البارد.

فـــإذا اشـــتد وجـــع الضرس متآكلاً كان أو غيره ولم تحتل فيه الأدويـــة فاكـــوه بحديـــدة معقفـــة الـــرأس دقيقة ، وإن كان متآكلاً في موضع[3] الأكال وحواليه فضع عليه المكوى .

الـــرازى : وجـــع الأسنان من البرد هو[4] الذى يسمى ذهاب ماء السن ، ووجعه من اليبس هو الضرس.

ابن ماسويه : لبن الأتن إذا تمضمض به يشد الأسنان واللثة .

الـــسنباذج[5] يـــشفى اللـــثة الرهلة لأن فيه قوة من قوى الأدوية

---

(1) زيادة يقتضيها السياق .

(2) أ ، د : المفرطين .

(3) د : وضع .

(4) – أ .

(5) الـــسنباذج : اســـحاق بـــن عمران : قال أرسطوطاليس طبع حجر السنباذج البرد فى الدرجـــة الثانـــية واليبس فى الدرجة الثالثة ومعدنه فى جزائر بحر الصين وهو حجر كأنه مجتمع من رمل خشن ويكون منه حجارة متجسدة كبار وصغار وخصوصيته أنه إذا سحق فانسحق كان أكثر عملاً منه إذا كان على تخشينه ويأكل أجسام الأحجار إذا حكت به يابساً ومرطباً بالماء وهو مرطب بالماء أكثر فعلاً وفيه جلاء شديد وتنقية للأسنان وله حدة يسيرة ويستعمل فى الأدوية المحرقة والأدوية المجففة والأدوية المبرئة لترهل اللثة وتغير الأسنان وإن أحـــرق بالـــنار وأســـحق وألقى على القروح والبثر العفنة التى قد طال مكثها أبرأها. جالينوس : قوته قوة تجلو جلاءً شديداً والدليل على ذلك أن النقاشين والخراطين يستعلمونه فـــى المواضع التى يحتاجون فيها إلى ذلك وقد جربناه نحن من أنه ينقى الأسنان ويجلوها وفيه قوة حادة ولذلك صار بعض الناس يخلط منه فى الأدوية المحرقة والأدوية المجففة =

المحرقة

الشب يشد اللثة ويمسك الأسنان إذا خلط بالخل أو بالعسل .

الشاهترج مقوى دافع لوجع اللثة .

الأدوية التى تقوى اللثة وتشد الأسنان : السماق والورد بأقماعه ، وبـزر الـورد ، والحضض ، والعفص المحرق المطفى بخل خمر ، وفلفـل ، وأقمـاع الـرمان ، وحـب الآس النضيج ، والملح الإندرانى المقلى[1] المطفى بخل خمر ، ورامك والعفص بالسوية يدق <الجميع>[2] ويلصق عليه ويتضمض بعده بخل خمر وماء السماق .

اسـحق[3] : بـرود يشد اللثة والأسنان : جلنار ، عفص ، حب الآس الأخضر ، ورد بأقماعه ، سماق ، جفت ، بلوط يذر على اللثة .

سـنون أبـيض يـشد ويطفى الحرارة : عفص ، وبزر الورد ، وسنبل الطيب ، وجوف الخزف الأخضر ، وملح بالسوية يستن به.

لوجـع اللثة من تذكرة عبدوس : شب ، سماق ، جفت ، بلوط ،

= التـى تنقـى اللثة المترهلة . ديسقوريدس : هو حجر يستعمله نقاش الخواتيم فى جلاء الفـصوص وقد يصلح لأن يستعمل فى أخلاط المراهم المتعفنة والمراهم المحرقة وقد ينفع اللـثة المـسترخية ويجلو الأسنان . لى : زعم ابن وافد فى مفرداته أن حجر السنباذج هو حجر الماس وأضاف إليه ما قاله ديسقوريدس وجالينوس فى السنباذج إلى قول غيرهما فى الماس ولم يعلم رحمه الله أن حجر الماس لم يذكره ديسقوريدس ولا جالينوس (ابن البيطار ، الجامع 2/52-53).

(1) + د : بخل.

(2) زيادة يقتضيها السياق .

(3) ابن حنين .

ورد بأقماعــه ، جلــنار ، رامك[1] ، ثمر الطرفا ، ورق الحناء المكى ، عــود ، حب الآس ، إهليلج كابلى محرق ، عفص[2] أقاقيا يتضمض به بماء ورد وماء الآس .

لفــساد اللثة تدلك بالفلتفيون الذى فيه أقاقيا وزيت وزرنيخ ونورة مربــى بالخــل أسبوعاً فى شمس حارة حتى يدمى ويترك حتى يسيل ، ويدلك أيضاً ثم يتضمض بالخل .

مــن كــتاب حنين فى إصلاح اللثة واللسان: ينبغى لمن يريد أن تــدوم ســلامة أسنانه أن يحذر فساد[3] الطعام فى معدته والإلحاح على القيــئ ، وخاصة إن كان ما بقى حامضاً فإن ذلك مفسد للأسنان ، وإن تقــيأ فليغسل[4] الأسنان واللثة بعد ذلك بما يدفع ذلك الضرر ، واجتناب إدمــان مــضغ الأشياء العلكة واليابسة ، فإن هذه ربما كسرتها ، وربما أذهبت أصولها.

ويحــذر علــيها الــشئ المفرط البرودة ، وخاصة بعقب تناول الطعام[5] الحار ويحذر عليها أيضاً الأطعمة السريعة العفونة مثل الألبان والأجــبان والمــالح والصحناه[6] ، وإن أكل أحسن غسلها منه، ويحذر

---

(1) ـ أ .

(2) – أ .

(3) د : فسد.

(4) أ : فليغتسل .

(5) د : الكعان .

(6) الــصحناه : هو السمك المطحون . ابن ماسه : ردئية الخلط تنشف الرطوبة التى فى المعدة وتولد جرباً ودماً سوداوياً وحكة وتطيب النكهة الحادثة من فساد المعدة.ابن ماسويه=

ما[1] يبقى بينها فيها من الطعام ، فإنه يكون سبباً للعفونة فإن تجتنب هذه تديم سلامتها إذا كانت جيدة من الأصل ، فإن احببت الاستظهار استعمل السنونات .

قال[2] : أجود السنونات ما جفف[3] تجفيفاً متوسطاً ولم يسخن ولم يبـــرد لأن التجفيف موافق[4] للأسنان المتآكلة طباعها لها ، وكذلك اللثة فإنمـــا تحـــتاج[5] إلـــى التجفـــيف دائمـــاً ، فأمـــا الإسخان والتبريد فلا تحـــتاج[2] الأسنان إليه إلا عند خروجها من طباعها ، فمتى دامت على حال صحتها فالسنون لا ينبغى أن يكون مسخناً ولا مبرداً ، فإذا زالت ، زيد فى إسخانها أو تبريدها بقدر ما يحتاج إليه .

وإن كـــان فـــى اللثة فضل رطوبة فزد فى السنون ما يحلل[6] ، ومتـــى كـــان قد نال الأسنان برد من طعام بارد فاستعمل الأدوية الحارة

= : مجففة للمعدة جالية لما فيها من البلغم نافعة من رداءة النكهة قاطعة للبلغم صالحة من وجع الورك المتولد من البلغم . الشريف : إدمانها يحرق الدم ويذهب بالصنان ونتن الآباط. الـــرازى فـــى إصلاح الأغذية : وأما الصحناة فمذهبه لوخامة الأطعمة الدسمة البشعة ولا يـــصلح أن يعـــتمد عليها وحدها فى التأدم ، وينبغى أن يصلحها المحرورون بصب الخل الثقيف الطيب الطعم فيها ، وأما المبرودون فيأكلونها بالصعتر والزيت أو دهن الجوز (ابن البيطار ، الجامع 108/2-109).

(1) د : مما.

(2) حنين .

(3) أ : جف.

(4) أ : موفق.

(5) أ : يحتاج .

(6) د : يحل.

مثل الصعتر والسذاب فى المضغ والسنون .

للأسنان التى قد بردت : يؤخذ من الأبهل ، وقشور أصل الكبر ، والعاقرقرحا بالسوية فيدلك بها الأسنان ، ومتى أردت إنبات[1] اللحم فى اللـــثة فاطرح فى السنون أيرسا ودقيق الكرسنة والشعير ونحوه فإن هذه تنبت لحم اللثة .

ومتـــى كانـــت مائلة[2] إلى الحمرة والرطوبة فاستعمل القوابض كالجلنار والعفص والشب والمياه الباردة والقابضة .

وللثة ، فى أول فسادها الدلك الخفيف بالفلتفيون ، وإذا كثر[3] الدم فـــيها فالتحلـــيل والـــدلك بعـــد التحليل بالقوابض الباردة كالورد وبزره والكافور والصندل لئلا ترم.

وإذا كانـــت فاسدة فيكوى ما فسد منها حتى يسعط ، ثم يعالج بعد ذلك بما ينبت اللحم حتى تلتأم[4] اللثة وترجع[5] إن شاء الله .

وقد رأيت من سقط فكه السفلانى كله بتة وما أسرع ما تبدر إليه العفـــونة ، والنواصير إذا كانت مدة[6] تحت الضرس ولم تبادر بقلع ذلك فكثيـــراً ما يثقب اللحى حتى يصير للناصور رأس من الذقن بحذاء ذلك السن الذى المدة تحته ، وتبرء هذا الناصور بقلع ذلك السن أولاً ثم عالجه

---

(1) أ : نبات.

(2) – د .

(3) + د : منه.

(4) د : يلتام .

(5) د : يرجع .

(6) + أ : من .

بالـــدواء الحاد[1] والسمن بعده ، وإذا فسد الفك فليس لها إلا السمن حتى يسقط أو ينقلع منه ما انقلع من[2] الطعام ، وإذا كان الفساد فوق فإنه يقلع منه عظام فقط ، لأنه لا يمكن أن يفسد اللحى الأعلى كله إلا فى صعوبة شديدة فيبرأ حينئذ من عظام الخد .

وجملـــة ما يستعمل فى الفم من السنونات والمضامض ترجع إلى ســبعة أنواع ، إما يبرد فقط ولا يقبض قبضاً شديداً مثل : بزر الورد ، وبـــزر الخـــس ، والكافـــور ، والصندل[3] ، والأفيون القليل ، والعدس المقشر[4] ونحو ذلك وهذه تستعمل عند ابتداء حرارة .

وإما ما يقبض قبضاً قوياً ولا يبرد ولا يسخن مثل العظام المحرقة ، والأكلاس ، والآجر ونحو ذلك .

وإمـــا مـــا يقـــبض ويسخن مثل : الأبهل ، والسرو ، والسعد ، وأخلاط الأشياء الحارة مثل الصعتر وقشر الكبر[5] بالسنونات القابضة .

وإمـــا مـــا يقـــبض بقـــوة ويبرد مع ذلك مثل : السماق والجلنار والعفص وأخلاط الأفيون القليل .

وإمـــا ما يحرق ويكوى وهو يستعمل عند فساد[6] اللثة والأسنان مثل : الفلتفيون .

---

(1) د : الحد.

(2) أ : منه .

(3) – أ .

(4) – د.

(5) د : الكبريت .

(6) أ : فسد.

وإمـــا مـــا يجلـــو فقط مثل : القيصوم ، والسنبازج ، والآجر ، والخـــزف ، فجميع السنونات من هذه الأجناس السبع[1] متى كان الوجع فى اللثة إذا غمزت عليها أو يحس العليل الوجع فى اللثة فلا يقلع الأسنان فى تلك الحالة فإنه يزيد الوجع .

فأمـــا متـــى كان فى[2] أصل الأسنان فإنه يخف به الوجع إذا قلع وتصل الأدوية إليه إذا عولج فيكون أبلغ .

وينبغى أن يحذر السنون الحار والخشن لأنه يضر بالموضع[3] الدقـــيق من اللثة الذى يتصل بالأسنان فيكون شيئاً لا يبرئ منه فى طول المدة .

وممـــا يمـــنع مـــن تولد الحفر أن يغسل الأسنان نعما بما يجفف بخرقة ويدهن فى الشتاء أو عند غلبة البرد بدهن البان إذا أردت النوم ، وأما فى الصيف وغلبة الحر فبدهن[4] الورد ظاهرها وباطنها .

وأما اللثة فقد يعرض فيها الوجع عند الورم يحدث فيها ، ويسكنه أن يأخذ دهن ورد خالص[5] مقدار ثلاث أواق ، مصطكى ثلاثة دراهم ، يسحق المصطكى ويلقى فى الدهن ويغلى ثم يترك حتى يفتر ويتضمض به .

---

(1) د : السبعة .

(2) أ : فيه.

(3) أ : بالوضع.

(4) د : فبدهم .

(5) – د.

وقد يسكن هذا الدواء الوجع[1] العارض من ورم سائر أجزاء الفم لأنه يدفع الفضل دفعا رقيقا من غير أن يحس ، كما تفعل الأدوية القوية القبض ويحلل[2] أيضاً من غير لذع ، ولا ينبغى أيضاً أن يستعمل[3] فى هذا الموضع الأدوية القوية القبض لأنها تزيد فى الوجع فيزيد لذلك الورم ، ولا القوية التحليل . وذكر ما قال **جالينوس** فى ذلك وقد كتبناه فى باب الأورام .

ودهن الآس فى نحو هذا الدواء والشراب[4] الذى يطبخ فيه ورد يابس .

وإذا عـــرض فـــى اللثة بلة استرخت فليتضمض بطبيخ الجلنار ويلصق عليها منه ونحوه ، والتمضمض بماء الزيتون المملوح يشد اللثة ويطرد العفونة .

ومـــن أبلغ ما يعالج به اللثة التى يسيل منها الدم[5] التمضمض بماء لسان الحمل وثمرة الكرم البرى حين يعقد إذا أحرق قليلاً على نار فحـــم وترك حتى يحرق ، ثم يسحق ويطلى على اللثة بماء لسان الحمل والتمضمض بالخل .

وأبلغ ما يعالج به القروح فى اللثة الحضض بعسل يطلى عليها أو

---

(1) أ : للوجع .

(2) د : يحل .

(3) أ : يعمل.

(4) + أ : فيه .

(5) د : الدما.

بالـــصعتر المحـــرق[1] والـــبورق والشعير ، تسحق كلها <و>[2] يخلط رمادها بعسل وكذلك الأبهل .

ومـمـــا ينـــبت لحم اللثة ويزيد فيها ، الكندر والزراوند المدحرج ودم الأخوين والإيرسا ودقيق الكرسنة وخل العنصل[3] والعسل .

ســـنون ينـــبت اللحم ، يؤخذ من دقيق الكرسنة ستة عشر درهماً فـــيعجن بعـــسل ويعمـــل منه قرصة ، وتوضع على خزف جديد ، ثم[4] توضـــع على جمر حتى يقارب الاحتراق ، أو يخبز فى تنور ثم يسحق ويخلـــط معـــه دم الأخوين أربعة دراهم ، ومن الكندر الذكر مثله ، ومن الإيرســـا والزراوند المدحرج من كل واحد درهمين يسحق <الجميع>[5] ويستن به[6] ويتمضمض قبله بخل العنصل وتدلك اللثة بعده[7] بعسل .

ومـــن أحمد ما يعالج به اللثة والأسنان الدلك بالعسل ، وذاك أنه قـــد جمـــع مع التنقية والجلاء بها وصقلها إلى أن ينبت لحم اللثة[8] وهو أنفع ما عولج به وأسهله استعمالاً.

---

(1) – د.
(2) زيادة يقتضيها السياق .
(3) أ : البصل.
(4) أ : و .
(5) زيادة يقتضيها السياق .
(6) د : بها .
(7) د : بعدها .
(8) + أ : به.

وقــد ظــن قــوم أنه يرخى اللثة [لحلاوته] [1] ولم يعلموا أنه لا يــرخيها من الحلاوات إلا ما كان فى طباعه رطباً والعسل يابس ، وإنما ترخى الحلاوات إذا كانت مفردة لإحراقه معها ، كما مع العسل أو قبض كمــا مــع المر ولا جلاء ، فإذا كان[2] كذلك فهو يرخى لا محالة ويجلو أوســاخ الأســنان ، وإن سخن الطبرزد منه وخلط بالعسل جلى الأسنان وقبضها ونقى اللثة وشدها .

مــن كــتاب يحيى بن ماسويه فى تدبير السنة : السواك يجفف اللــسان ويطيب النكهة وينقى[3] الدماغ ويلطف الحواس ويجلو الأسنان ويشد اللثة ، وينبغى أن يستاك كل أحد بما يوافقه .

وممــا ينفع المحرور قضبان الخلاف ، والذين لثتهم ضعيفة[4] ، قضبان الطرفا ، ويغمس المسواك فى الماورد ، ويستن بالصندل الأحمر والكــبابة[5] من كل واحد جزء ، رماد القصب نصف جزء ، زبد البحر نصف[6] جزء ، عاقرقرحا وميويزج من كل واحد سدس جزء ، وقتات

---

(1) أ ، د : لحلاوة .

(2) د : كانت .

(3) أ : يقى.

(4) + أ : اللثة .

(5) الكــبابة (حــب العــروس) Cubebs: نــبات متــسلق مــن الفــصيلة الفلفلــية Piperaceae موطــنه الهــند الشرقية والملايو، ويزرع فى جاوه، وتايلاند ، وسيلان، وهو يحمل أوراقاً بسيطة متبادلة طويلة ولحمية وأزهاراً وحيدة الجنس متجمعة فى نورات سنبلية، والثمرة حسلة صغيرة ، وتستخدم الثمار المجففة فى الطب.

(6) – د.

العود ثلثى جزء فإنه نافع.

الساهر : سنون جيد للحرارة فى الفم والرخاوة فيه ، يؤخذ صندل ، وبـــزر الـــورد ، وثمر الطرفا ، وسماق ، وجلنار ، وملح أندرانى ، ومسك[1] ، وكافور ، ويسوك[2] بمسواك خلاف ، إن شاء الله ، ويزاد فيه طباشير.

ابن ماسويه : ينفع من استرخاء اللثة قطع الجهارك[3] والاحتجام على الذقن تحت الحكمة .

الـــرازى : اللـــثة الرهلة الحمرة الدامية تحلل ، والتحليل هو أن يـــشرط بالمبـــضع[4] ويترك الدم يسيل منه ثم يدلك بالزاج والدواء الجاد ويتمضمض بالخل .

الفلتفيون القوى القبض[5] جيد لتحريك الأسنان .

ســـنون جيد لتحريك الأسنان ملوكى : يؤخذ سك وشب بالسوية ويستن به ، ويؤخذ سك ، وورد ، وصندل ، وسعد يتخذ سنون معتدل[6]

---

(1) أ : سمك.

(2) د : ويسود .

(3) الجهـــارك : من العروق التى تحت الخششا مما يلى النقرة ، وهى عروق أربعة على كـــل شـــقة منها زوج منها عرق تحت اللسان على باطن الذقن ، ومنها عرق تحت اللسان نفـــسه ، ومـــنها عرق عند العنفقة ، ومنها عرق اللثة (ابن سينا ، القانون ، الفصل (19) الفصد).

(4) المبضع : هو المشرط ، والجمع : مباضع.

(5) + د : له.

(6) أ : معدل.

جيد لجميع أوجاع الأسنان .

فى الضرس وذهاب ماء الأسنان : بقلة حمقاء ، قال جالينوس : إن هذه البقلة تشفى الضرس .

إســحق[1] : إمــساك الدهن فى الفم ولبن الأتن ومضغ البقلة[2] الحمقاء جيد للضرس .

الــرازى : يعلــم صدق ما قال جالينوس إن الضرس يكون من الحــامض[3] ومن العفص ، لإن[4] الأشياء الحامضة العفصة كالإجاص الخــام والمشمش ونحوها مثل الحصرم وغيره أسرع أضراسا من الخل الثقيف[5] القليل العفوصة .

ومما يقلع الأسنان ويفتتها: عكر الزيت إن طبخ مع الحصرم إلى أن يثخن كالعسل وطلى على الأسنان المتآكلة ، قلعها .

لقلع الأسنان : يلصق عليه قدام وخلف ما زريون ويترك ساعة ، ثم يقلع فينقلع إن شاء الله .

أيضاً تسحق[6] عروق الحنظل بخل فى غاية الثقافة ثلاثة أيام ثم يطلــيه علــيه أياماً فيرخيه حتى ينقلع[7] باليد ، وكذلك يفعل بالعاقرقرحا

---

(1) ابن حنين .

(2) أ : بقلة .

(3) د : الحمض.

(4) أ : إن .

(5) – د .

(6) أ : يسحق .

(7) د : يقع.

فيقلعه فى أيام .

أيضاً يؤخذ : أصل برنجاسف ، وعاقرقرحا ، وبزر قريص[1] ، وكـــندر ، ومقـــل وحلتـــيت ، وأصـــل الجنطيانا ، ومازريون ينعم "دق الجميع"[2] ويلصق عليه ويترك هنيَّة[3] إن شاء الله .

دواء من تذكرة عبدوس يقلع السن الفاسد : يؤخذ بزر الأنجرة ، وبرنجاسف ، وكندر ، وعاقرقرحا ، ومقل ، وأصل الحنظل ، وحلتيت يـــصلق علـــى[4]الـــسن المتحرك إن شاء الله ، <و>[5] إن ألصق صمغ الزيتون على الأسنان سقطت بلا مشقة .

ســـماع للرازى : شحم الضفادع خلقا يقولون إنه إن وضع على الـــسن قلعـــه وخاصــــة إن كان مأووفا وحشى به. والبهائم إذا مضغت الـــضفدع البـــرى[6] فى الحشيش سقطت أسنانها ، وينبغى أن يتوقى أن يصيب السن الصحيح .

ينبغى أن يترك الطلى قوياً ويعاد كل ساعة ويزاد مرة بعد مرة ، وإن احتاج طلى أياماً حتى يبرده ويرخيه[7] ثم يقلع .

---

(1) القريص : هى الأنجرة والخربق أيضاً (ابن البيطار ، الجامع ، باب الأنجرة).

(2) د : دقها .

(3) هُنيَّة ، وهُنينهَة : قليلاً من الزمان .

(4) أ : عليه.

(5) زيادة يقتضيها السياق .

(6) – أ .

(7) د : قد ارخاه .

للـــرازى[1] : استخراج ، يعجن الشمع بلبن اليتوع ويعجن أبداً ثم تلـــصقه على الضرس وتدعه مرة وتعيد أخرى مثله ، تفعل ذلك مرات حتى[2] توالى للجذب ، فإن هذا أجود مما يحتاج ونحوه .

حنين : إذا افرط التآكل فى ضرس فاقلعه بالأشياء التى تقلعه بلا وجـــع مثل العاقرقرحا المنقع[3] بخل أياماً كثيرة ، ولبن اليتوع مع دقيق الكرســـنة وهـــو التـــرمس ، أو مع القنة والزاج الأحمر ، أو أصل قثاء الحمـــار والكبريت[4] وزبيب الجبل ، وألبس على الأسنان فى تلك الحالة شمعاً ، وإذا كان التآكل يسيراً فاطله بالمجففات واحشه فيه .

ممـــا يسهل نبات أسنان الطفل[5] ، دماغ الأرنب إذا أكلوه يسهل

(1) ولـــه : امـــرأة كانت بها وجع السن ، وزعمت أنها قطعت الجهارك ، وأخذت أدوية حارة فى فمها ، فبثرت بثرات : فقال أخطأتى ، وأمر بالفصد وتليين الطبيعة بماء الأجاص والـــسكر بالليل والغداة ، وشرب ماء الشعير ، وتضع السماق وماء ورد وتتمضمض بهما ، وتـــستعمل دواء الفـــم البارد ، والغذاء سماقية. شكى رجل أنه كان به وجع الأسنان ، فلما اســـتراح إلـــى أخذ الماء البارد فيه استعمل العاقرقرحا ، وإن كان الورم غير حار . فأمر بالفصد من تلك الناحية وشرب حب الأيارج ، ومنعه عن دخول الحمام لئلا يزيد فى الورم ، وأمـــر بتخفيف الغذاء . فسألته عما أمر به من شرب الأيارج مع الفصد ، فقال : لم يكن هـــناك حرارة عالية ولا برودة .وأما إذا كانت مادة ، فالاستفراغ بفصد القيفال ، وبالإسهال أيضاً بحب الأيارج. إمرأة شكت أنها متى مضغت شيئاً من اللحم يعتريها وجعاً فى أسنانها ، فأمـــر لهـــا بحـــب الأيارج والغرغرة بالسكنجبين لفرغ فضولات فى راسها (الرازى ، وتحقيق خالد حربى ، كتاب التجارب ، ص 146).

(2) أ : متى.

(3) د : النفع .

(4) – أ .

(5) + أ : وفى السمه .

نبات أسنان الصبى .

مـــن الكمال والتمام ، قال يحيى بن ماسويه : يسرع نبات أسنان الصبى أن يدلك بسمن البقر أو مخ الغنم أو مخ الأرنب .

فيما يجفف[1] اللعاب السائل من أفواه الصبيان والرجال إن شويت الفارة وأطعمت الصبيان جفف اللعاب السائل من أفواههم .

ابن ماسويه فى كتاب الإسهال : كثرة التبزق[2] يكون من رطوبة المعدة .

الـــرازى : علاجهـــا التجفيف بالقيئ ومضغ المصطكى والأبهل والأيارج ونحو ذلك ، والزنجبيل المربى جيد لذلك .

---

(1) د : يجف.

(2) التبزق : بَزَقَ بَزْقاً ، وبُزاقاً : بَصَق ، والبُزاق : البصاق . وبصق بصقاً : لفظ ما فى فمه ، والبصاق : الريق ونحوه إذا لُفظ (الوجيز ، ص 49 ، 53).

فهرست التحقيق*

* الأرقام الواردة هنا تشير إلى شرح المصطلحات والمفردات بهوامش التحقيق .



أهم مصادر ومراجع
الدراسة والتحقيق

ابن أبى أصيبعة : عيون الأنباء فى طبقات الأطباء ، دار الحياة بيروت ، بدون تاريخ.

ابن البيطار : الجامع لمفردات الأدوية والأغذية ، دار الكتب العلمية ، بيروت 1412 هـ - 1992.

ابن جُلجل : طبقات الأطباء والحكماء ، تحقيق فؤاد سيد ، المعهد العلمى الفرنسى للآثار الشرقية ، القاهرة 1955.

ابن دريد : جمهرة اللغة ، طبعة بيروت 1994.

ابن سينا : القانون فى الطب ، طبعة دار صادر,بيروت عن طبعة بولاق القديمة ، القاهرة بدون تاريخ .

ابن العبرى : تاريخ مختصر الدول,تحقيق أنطوان صالحى، بيروت1890.

ابن القفطى : تاريخ الحكماء ، تحقيق جوليوس ليبرت ، طبعة لايبزغ 1903.

ابن منظور : لسان العرب ، دار صادر ، بيروت 1994.

أبو بكر الرازى : جراب المجربات وخزانة الأطباء ، تحقيق خالد حربى ، ط الثانية ، دار الوفاء ، الإسكندرية 2006.

.... : الحاوى فى الطب (60 جزءا) دراسة وتحقيق خالد حربى ، تحت الطبع.

.... : الفاخر فى الطب ، مخطوط مكتبة بلدية الإسكندرية رقم 7400، مسلسل 3775 ج.

.... : المرشـــد أو الفصول ، تحقيق ألبير زكى إسكندر ، مجلة معهد المخطوطات العربية ، مايو 1961.

بهاء الدين العاملى : الكشكول ، طبعة بولاق ، القاهرة 1288 هـ.

ب – م هلوت : تحريــر تــاريخ كيمبردج للإسلام ، "العلم" ترجمة وتقـــديم وتعلـــيق خالـــد حربى ، المكتب الجامعى الحديث ، الإسكندرية 2010.

حنين بن اسحق : المـــسائل فـــى الطـــب ، تحقيق محمد على أبو ريان، وآخرين، دار الجامعات المصرية1978

خالد حربى : أعـــلام الطب فى الحضارة الإسلامية ، من تياذوق إلـــى اســـحق بن حنين ، إعادة اكتشاف لنصوص مجهـــولة ومفقودة ، 10 أجزاء ، ط الأولى ، دار الوفاء ، الإسكندرية 2011.

.... : أبو بكر الرازى حجة الطب فى العالم ، ط الثانية ، دار الوفاء ، الإسكندرية 2005.

.... : الأسر العلمية ظاهرة فريدة فى الحضارة الإسلامية ، ط الثالثة ، المكتب الجامعى الحديث ، الإسكندرية 2010.

الزركلى : قاموس تراجم الأعلام ، طبعة 1989.

الزهراوى : التصريف لمن عجز عن التأليف ، تحقيق صبحى محمـــود حمامى ، مؤسسة الكويت للتقدم العلمى ،

الكويت 2004.

علی بن العباس : كامل الصناعة الطبية ، طبعة القاهرة 1894 .

فؤاد سزكين : محاضرات فی تاريخ العلوم العربية والإسلامية ، معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية ، فرانكفورت ، ألمانيا الاتحادية 1984.

القفطی : إخبار العلماء بأخبار الحكماء ، طبعة القاهرة 1326 هـ.

محمود بن محمد السجزی : حقائق أسرار الطب ، تحقيق محمد فؤاد الذاكری ، الإيسيكو 2007.

مرتضى الزبيدی : تاج العروس ، طبعة بيروت 1982.

النديم : الفهرست ، طبعة القاهرة 1348 هـ.

فهرست الكتاب

أعمال الدكتور خالد حربى

1- بُرء ساعة	: للرازى (دراسة وتحقيق) ، دار ملتقى الفكر، الإسكندرية 1999، الطبعة الثانية ، دار الوفاء 2006 .
2- نشأة الإسكندرية وتواصل نهضتها العلمية.	: الطبعة الأولى ، دار ملتقى الفكر ، الإسكندرية 1999.
3- أبو بكر الرازى حجة الطب فى العالم	: الطبعة الأولى ، دار ملتقى الفكر ، الإسكندرية 1999 ، الطبعة الثانية ، دار الوفاء ، الإسكندرية 2006.
4- خلاصة التداوى بالغذاء والأعشاب	: الطبعة الأولى ، دار ملتقى الفكر الإسكندرية 1999- الطبعة الثانية 2000، توزيع مؤسسة أخبار اليوم ، الطبعة الثالثة دار الوفاء ، الإسكندرية 2006 .
5- الأسس الابستمولوجية لتاريخ الطب العربي	: دار الثقافة العلمية،الإسكندرية 2001 ، الطبعة الثانية ، دار الوفاء ، الإسكندرية 2005.
6- الرازى فى حضارة العرب	: (ترجمة وتقديم وتعليق)، دار الثقافة العلمية، الإسكندرية 2002.
7- سر صناعة الطب	: للرازى (دراسة وتحقيق)، دار الثقافة العلمية الإسكندرية 2002 ، الطبعة الثانية، دار الوفاء، الإسكندرية 2005.
8- كتاب التجارب	: للرازى (دراسة وتحقيق)، دار الثقافة العلمية، الإسكندرية 2002 ، الطبعة الثانية دار الوفاء الإسكندرية 2006.
9- جراب المجربات وخزانة الأطباء	: للرازى (دراسة وتحقيق)، دار الثقافة العلمية، الإسكندرية 2000، الطبعة الثانية دار الوفاء الإسكندرية 2006.
10- المدارس الفلسفية فى الفكر الإسلامى(1" الكندى والفارابي"	: الطبعة الأولى منشأة المعارف، الإسكندرية 2003 . الطبعة الثانية ، المكتب الجامعى الحديث ، الإسكندرية 2009.
11- دراسات فى الفكر العلمى المعاصر (1) علم المنطق الرياضى	: الطبعة الأولى ، دار الوفاء ، الإسكندرية 2003 .

12- دراسات فى الفكر العلمى المعاصر (2) الغائية والحتمية وأثرهما فى الفعل الإنسانى : الطبعة الأولى ، دار الوفاء ، الإسكندرية 2003 .

13- دراسات فى الفكر العلمى المعاصر (3) إنسان العصر بين البيولوجيا والهندسة الوراثية . : الطبعة الأولى ، دار الوفاء ، الإسكندرية2003 .

14- الأخلاق بين الفكرين الإسلامى والغربى :الطبعة الأولى منشأة المعارف، الإسكندرية 2003. الطبعة الثانية ، المكتب الجامعى الحديث ، الإسكندرية 2009.

15- العولمة بين الفكرين الإسلامى والغربى "دراسة مقارنة" : الطبعة الأولى ، منشأة المعارف ، الإسكندرية 2003 ، الطبعة الثانية دار الوفاء ، الإسكندرية 2007 ، الطبعة الثالثة ، المكتب الجامعى الحديث ، الإسكندرية 2010 .

16- العولمة وأبعادها . : مشاركة فى كتاب "رسالة المسلم المعاصر فى حقبة العولمة" ، الصادر عن وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بدولة قطر - مركز البحوث والدراسات ، رمضان 1424 ، أكتوبر - نوفمبر 2003.

17- الفكر الفلسفى اليونانى وأثره فى الفكر الإسلامى : الطبعة الأولى ، دار الوفاء ، الإسكندرية 2003 ، الطبعة الثانية ، المكتب الجامعى الحديث ، الإسكندرية 2009.

18- ملامح الفكر السياسى فى الإسلام : الطبعة الأولى دار الوفاء ، الإسكندرية 2003 ، الطبعة الثانية ، المكتب الجامعى الحديث ، الإسكندرية 2009.

19- دور الاستشراق فى موقف الغرب من الإسلام وحضارته (بالإنجليزية) : الطبعة الأولى دار الثقافة العلمية، الإسكندرية، 2003 .

20- شهيد الخوف الإلهى ، الحسن البصري : الطبعة الأولى دار الوفاء ، الإسكندرية 2003 ، الطبعة الثانية ، دار الوفاء ، الإسكندرية 2006 .

21- دراسات فى التصوف الإسلامى : الطبعة الأولى دار الوفاء ، الإسكندرية 2003 .

22- بنية الجماعات العلمية العربية الإسلامية : الطبعة الأولى دار الوفاء ، الإسكندرية 2004.

23- نماذج لعلوم الحضارة الإسلامية وأثرها فى الآخر : الطبعة الأولى ، دار الوفاء ، الإسكندرية 2005 .

24- مقالة فى النقرس للرازى (دارسة وتحقيق). : الطبعة الأولى، دار الوفاء، الإسكندرية 2005، الطبعة الثانية ، المكتب الجامعى الحديث ، الإسكندرية 2009.

25- التراث المخطوط: رؤية فى التبصير والفهم(1) علوم الدين لحجة الإسلام أبى حامد الغزالى. : الطبعة الأولى، دار الوفاء، الإسكندرية 2005.

26- التراث المخطوط: رؤية فى التبصير والفهم (2) المنطق. : الطبعة الأولى، دار الوفاء، الإسكندرية 2005.

27- علوم حضارة الإسلام ودورها فى الحضارة الإنسانية : الطبعة الأولى ، سلسلة كتاب الأمة ، قطر 2005.

28- علم الحوار العربى الإسلامى "آدابه وأصوله". الطبعة الأولى ، دار الوفاء ، الإسكندرية 2006.

29- المسلمون والآخر حوار وتفاهم وتبادل حضارى . : الطبعة الأولى ،دار الوفاء،الإسكندرية 2006.الطبعة الثانيةالمكتب الجامعى الحديث، الإسكندرية 2009.

30- الأسر العلمية ظاهرة فريدة فى الحضارة الإسلامية . : الطبعة الأولى ، دار الوفاء، الإسكندرية 2006، الطبعة الثانية ، المكتب الجامعى الحديث ، الإسكندرية 2009.

31- العبث بتراث الأمة فصول متوالية (1). : الطبعة الأولى ، الإسكندرية 2006 ، الطبعة الثانية ، الإسكندرية 2008.

32-العبث بتراث الأمة (2) مائية الأثر الذى فى وجه القمر للحسن بن الهيثم فى الدراسات المعاصرة . : الطبعة الأولى ، الإسكندرية 2006.

33- منهاج العابدين لحجة الإسلام الإمام أبى حامد الغزالى (دراسة وتحقيق) : الطبعة الأولى، دار الوفاء، الإسكندرية 2007 ، الطبعة الثانية ، المكتب الجامعى الحديث، الإسكندرية 2010.

34- إبداع الطب النفسى العربى الإسلامى ، دراسة مقارنة بالعلم الحديث . :الطبعة الأولى ، المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية ، الكويت 2007.

35- مخطوطات الطب والصيدلة بين الإسكندرية والكويت : الطبعة الأولى ، دار الوفاء ، الإسكندرية 2007.

36- مقدمة فى علم "الحوار" الإسلامى : الطبعة الأولى ، المكتب الجامعى الحديث، الإسكندرية 2009.

37- تاريخ كيمبردج للإسلام ، العلم (ترجمه وتقديم وتعليق) الطبعة الأولى، المكتب الجامعى الحديث ، الإسكندرية 2009.

38- علوم الحضارة الإسلامية ودورها فى الحضارة الإنسانية : الطبعة الأولى ، المكتب الجامعى الحديث ، الإسكندرية 2009.

39- دور الحضارة الإسلامية فى حفظ تراث الحضارة اليونانية (1) أبقراط "إعادة اكتشف لمؤلفات مفقودة". : الطبعة الأولى ، المكتب الجامعى الحديث ، الإسكندرية 2009.

40- دور الحضارة الإسلامية فى حفظ تراث الحضارة اليونانية (2) جالينوس "إعادة اكتشف لمؤلفات مفقودة". : الطبعة الأولى ، المكتب الجامعى الحديث، الإسكندرية 2009.

41- مدارس علم الكلام فى الفكر الإسلامى المعتزلة والأشاعرة : الطبعة الأولى ، المكتب الجامعى الحديث ، الإسكندرية 2009.

42- أعلام الطب فى الحضارة الإسلامية (1) تياذوق، إعادة اكتشاف لنصوص مجهولة ومفقودة : الطبعة الأولى، دار الوفاء الإسكندرية 2010.

43-أعلام الطب فى الحضارة الإسلامية (2) ماسرجويه البصرى، إعادة اكتشاف لنصوص مجهولة ومفقودة : الطبعة الأولى، دار الوفاء، الإسكندرية 2010.

44-أعلام الطب فى الحضارة الإسلامية (3) عيسى بن حكم، إعادة اكتشاف لنصوص مجهولة ومفقودة : الطبعة الأولى، دار الوفاء، الإسكندرية 2010.

45-أعلام الطب فى الحضارة الإسلامية (4) عبدوس، إعادة اكتشاف لنصوص مجهولة ومفقودة : الطبعة الأولى، دار الوفاء، الإسكندرية 2010.

46-أعلام الطب فى الحضارة الإسلامية (5) الساهر، إعادة اكتشاف لنصوص مجهولة ومفقودة : الطبعة الأولى، دار الوفاء، الإسكندرية 2010.

47-أعلام الطب فى الحضارة الإسـلامية (6) آل بختيشوع، إعادة اكتشاف لنصوص مجهولـة ومفقودة : الطبعة الأولى ، دار الوفاء ، الإسـكندرية 2010.

48-أعلام الطب فى الحضارة الإسـلامية (7) الطبرى، إعادة اكتـشاف لنـصوص مجهولـة ومفقودة : الطبعة الأولى ، دار الوفاء ، الإسـكندرية 2010.

49-أعلام الطب فى الحـضارة الإسـلامية (8) يحيى بن ماسويه، إعادة اكتشاف لنصوص مجهولـة ومفقودة : الطبعة الأولى ، دار الوفاء، الإسـكندرية 2010.

50-أعلام الطب فى الحضارة الإسلامية (9) حنين بن اسحق، إعادة لكتشاف لنصوص مجهولة ومفقودة : الطبعة الأولى، دار الوفاء، الإسـكندرية 2010.

51-أعلام الطب فى الحضارة الإسلامية (10) اسحق بن حنين، إعـادة اكتـشاف لنـصوص مجهولة ومفقودة : الطبعة الأولى، دار الوفـاء، الإسـكندرية 2010.

52- طب العيون فى الحضارة الإسلامية"أسس واكتشافات" :الطبعة الأولى المكتب الجـامعى الحـديث ، الإسكندرية 2010.

53-علم الحوار الإسلامى : كتاب المجلة العربية العدد412 المملكـة العربية السعودية ابريل2001

54-الطـب النفـسى فـى الحـضارة الإسلامية"تنظير وتأسيس وإبداع" : الطبعة الأولى المكتب الجـامعى الحـديث ، الإسكندرية2011.

55- دور الحضارة الإسلامية فى حفظ تـراث الحضارة اليونانية (4) روفس الأفسسى ، إعادة اكتشاف لمؤلفات مفقودة الطبعة الأولى ، المكتب الجامعى الحديث ، الإسكندرية 2012.

56- دور الحضارة الإسلامية فى حفظ تـراث الحضارة اليونانية (5) ديـسقوريدس ، إعـادة اكتشاف لمؤلفات مفقودة : الطبعة الأولى ، المكتب الجامعى الحديث ، الإسكندرية 2012.

57- الطب النفسى فى الحضارة الإسـلامية ، تأسيس وتنظير . : الطبعة الأولى ، المكتب الجامعى الحـديث ، الإسكندرية 2011.

58- الجوانية ، دراسة فى فكر عثمان أمين :الطبعـة الاولـى, المكتـب الجـامعى الحديث,الاسكندرية2012.

59-أسس النهضة العلمية في الإسلام الطبعة الأولى، دار الوفاء، الإسكندرية، 2012

60-الجماعات والمدارس العلمية في الحضارة الإسلامية ، أسس في صرح الحضارة الإسلامية. الطبعة الاولى, المكتب الجامعى الحديث,الاسكندرية2013.

61-طب الأسنان في الحضارة الإسلامية، إبداع ممتد إلى العلم الحديث. الطبعة الاولى, المكتب الجامعى الحديث,الاسكندرية2013.

62-طب الباطنة في الحضارة الإسلامية، تأسيس وتأصيل. الطبعة الاولى, المكتب الجامعى الحديث,الاسكندرية2013.

63-مبادئ النظام السياسي في الإسلام، تأصيل وتفكير. الطبعة الاولى, المكتب الجامعى الحديث,الاسكندرية2013.